جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

اللّغة العربية وآدابها

المتلازمات النّحوية في سورة النّساء

دراسة (في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث)

إعداد:

محبوبة أحمد موسى صبيح

الرقم الجامعي(0330011810019)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها\

2021م

القدس- فلسطين

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

اللّغة العربية وآدابها

المتلازمات النّحوية في سورة النّساء

دراسة (في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث)

إعداد:

محبوبة أحمد موسى صبيح

الرقم الجامعي(0330011810019)

إشراف:

د. أحمد سليمان سعيد بشارات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها\

2021م

القدس- فلسطين

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة" المتلازمات النّحوية في سورة النّساء دراسة

(في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث)" وأجيزت بتاريخ.2021/6/19.....

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
1. د. أحمد سليمان بشارات.	(مشرفاً ورئيساً)	.....
2. أ.د أحمد حسن حامد.	(ممتحناً خارجياً)	.....
3. أ . د عبد الرؤوف خريوش.	(ممتحناً داخليا)	.....

أنا الموقع أدناه مقدّم الرسالة الموسومة بـــــــــ:

المتلازمات النّحوية في سورة النّساء دراسة

(في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث)

أقرُّ بأنّ مضمون الرّسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشي، وأنَّ الرّسالة لم تقدّم من قبل للحصول على درجة علميّة في أيّة جامعة أو مؤسسة تعليميّة.

اسم الطالبة: محبوبة أحمد موسى صبيح

التوقيع: محبوبة صبيح

التاريخ: 19/ 6/ 2021م

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

(نموذج تفويض)

أنا محبوبة أحمد موسى صبيح، أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها، بما يتفق وتعليمات الجامعة.

اسم الطالبة:.....

التوقيع:.....

التاريخ:.....

الإهداء

- إلى روح والدي، أحمد موسى علاوي رحمة الله عليه، سندي الّذي افتقدته مبكراً....

- إلى نبع الحنان الّذي لا ينضب، أمي حنان أطال الله عمرها...

- إلى زوجي الغالي محمد صبيح الّذي هو سند لي وعوناً في حياتي وعملي...

- إلى أخواني وأخواتي الّذين لازموني وأعانوني ووقفوا معي مرحبين ومشجعين لي في عملي هذا....

- إلى أبنائي وبناتي الّذين جعلوا الابتسامة تتعالى على كلّ الجراح...

- إلى زملائي وزميلاتي الّذين ساروا معي على طريق المثابرة والنجاح...

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

الشّكر والتّقدير

يُسعدني أن أتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدّير إلى الدكتّور: أحمد سليمان بشارات، لإشرافه على هذه الرّسالة في مراحل إعدادها المختلفة، الّذي تعامل معي بأناة، وقدّم لي من خلاصة علمه كثيراً.

كما أتقدّم بالشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرّسالة، وما سيبدونه من ملاحظات قيمة، ستكون لها أكبر الأثر في إخراج هذه الرّسالة على الوجه المطلوب.

وإلى كلّ من علمني حرفاً من ربوع بلادي من أعضاء هيئة التّدريس من جامعة القدس المفتوحة الّذين سبروا أغوار هذه اللّغة الجميلة.

المتلازمات النّحوية في سورة النّساء دراسة

(في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث)

إعداد: محبوبة أحمد موسى صبيح

إشراف: د. أحمد سليمان سعيد بشارات

الملخّص

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعرف إلى المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء، والكشف عن الأبعاد الدّلالية فيها، من خلال تطبيق ظاهرة التّلازم على السّورة، وما ورد فيها من متلازمات نحوية من الجملة الفعليّة والاسميّة في السّورة، يضاف إلى ذلك قضايا الحذف والاعتراض والفصل بأنواعه.

وتناولت الدّراسة جانبا من الدّراسات الحديثة حول ظاهرة التّلازم، وآراء الباحثين فيها من منظور دلالي ونحوي، وأقسامها، وأنواع المتلازمات في الجملة الفعليّة، والمتلازمات في الجملة الاسميّة وما يتفرع عنهما، وتمّ إحصاء المتلازمات في نوعي الجملة.

وقد اقتضت هذه الدّراسة على أن تأتي ضمن مُلخّص ومقدّمة وفصلين وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

أمّا الفصل الأوّل: وهو دراسة نظرية تحليلية وصفية للمتلازمات النّحويّة في المفهوم اللّغويّ والاصطلاحيّ، من خلال تحديد مسميات هذه الظاهرة قديماً وحديثاً، ثم التّلازم عند نحاة العرب والغرب، وأقسام المتلازمات، وأنواعها، وأهميتها، ومصادرها، والتّرتيب التّلازمي، والفصل بأنواعه، والحذف، والاعتراض.

الفصل الثّاني: وهو دراسة تحليلية في سورة النّساء مسبوقة بإطار نظري يوضح إجراءات التّحليل وآلياته ومستوياته. وتمّ إرفاق جدول إحصائي في المتلازمات.

أمّا الخاتمة ففيها خلاصة الدّراسة، وأهمّ النّتائج الّتي خرجت بها الدّراسة.

وكان من أهمها تصدر متلازمات الجملة الفعليّة على الجملة الاسميّة، وتبيّن قوّة الــتّلازم بين عمدتي التّلازم في الجملتين الفعليّة والاسميّة.

الكلمات المفتاحية:

سورة النّساء، المتلازمات النّحويّة، التّقديم والتّأخّير، الفصل، الحذف، الاعتراض.

Study of Collocating Grammar in Surat An-Nisa
(A Semantic Study in light of the Modern Lesson)

Prepared by: Mahboba Ahmad Mousa sbeih

Supervised by: Dr. Ahmad Suleiman Saed Bsharat

Abstract

This research aims to identify the collocating grammar in Surat An-Nisa, and disclosure of the semantic dimensions in it, by applies the phenomenon of correlation to the Surah; also the grammatical collision contained in it form the verbal and nominal sentences in the Surah. Additionally, the issues of deletion, objection and separation of all kinds are added to this.

This research deal with a side of modern studies on the phenomenon of correlation, and the researchers opinions about it from a semantic and grammatical perspective, the types of collinearities in Verb Phrase" and "Name Phrase" and their ramifications, also the counts of collocating in both types have been surveyed.

This study presents within an outline, introduction, twochapters and conclusion then list of references and sources.

The first chapter presents a theoretical descriptive analysis study for the collocating grammar in both linguistic and expression meaning, through the identification of nomenclature this phenomenon ancient and modern, also the collocating in both eastern and Western scholars views, its types, importance, and sources, also the arrangement of it, the separation and its types, objection as well as deletion. The second chapter is analysis study for Surat An-Nisa in conceptual framework shows analytical procedure, its mechanism and levels. A statistical table also has been attached.

Finally, the conclusion that summarize the study and its output. Among these is the forefront Verb Phrase Collocating over Name Phrase Collocating, it also shows the strength of collocating between in both phrases which represent the tenet of them.

key words:

Surat An-Nisa ',Collocating Grammar , word order, fixed word order, separation, deletion, objection.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي أنزل القرآن، وجعله بلسانٍ عربيّ مبين، والصّلاة والسّلام على سيدّنا محمد – صلّى الله عليه وسلّم– وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربيّة، وحفظها على مرّ العصور، وهذه اللغة لم تكن مجرد طريقة للتواصل، كحال كثير من اللغات الأخرى، بل لغة الدّين الموجه للبشرية والإنسانيّة، من هنا كان التّوجه للتّعمق في جزء من كتاب الله، وقامت الباحثة بهذه الدّراسة لتبرز أهمية المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء في ضوء الدّرس الدّلالي الحديث، درساً مستفيضاً سعياً إلى تقديم إضافة جديدة إلى المكتبة العربيّة.

فقد كانت كلّ الأمور التي تمّ تسميتها، أو التعامل معها، تعود إلى جذورٍ لغويةٍ عميقةٍ، ومعانٍ تُرد مباشرة إلى لغتنا العربيّة، لذلك كان لا بدّ من سبر أغوار هذه الدّراسة والتّعرف إليها من خلال التّطبيق والتّحليل.

خطة الدراسة:

1. أهميّة الدّراسة:

من أهداف الدّراسة رصد المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء، والكشف عنها في الآيات القرآنيّة، من خلال مواقف العلماء وآرائهم من هذه الظّاهرة والكشف عن مسمّيات المتلازمات في كتب النّحو في التّقعيد النّحوي، وتناول ظاهرة الحذف والفصل، وما يتشكل من دلالات، وتطبيق ذلك على سورة النّساء، ومن ثمّ التّعرف إلى تركيب الجمل في سورة النّساء، وأنواع المتلازمات فيها، ورصد ذلك إحصائياً.

2. سبب اختيار الدّراسة:

المتلازمات النّحوية اتكأ عليها النّحوي العربيّ، ويعتمد مجمل الجانب الدّلالي والبعد التّركيبي للجملة العربيّة على عمدتي الجمل العربيّة: الفعليّة والاسميّة، ونظراً للرغبة الجامحة لمعرفة الأبعاد الدّلاليّة في سورة النّساء، رغبت في دراسة المتلازمات النحويّة في تلك السّورة، ومن خلال الدّراسة تتبعت ظاهرة التّقديم والتّأخّير والفصل والاعتراض والحذف وتأثير ذلك على المعاني.

3. الدّراسات السّابقة:

لم تجد الباحثة في الدّراسات السّابقة موضوعاً خصّص لدراسة المتلازمات النّحويّة في سياق الآيات القرآنية، وذلك لحداثة موضوع المتلازمات في الدّرس العربيّ، غير أنني وجدت رسالة تدور في نفس المسمّى وهي رسالة بعنوان:(المصاحبة اللّغوية وأثرها في تحديد الدّلالة في القرآن الكريم) دراسة مقدمة لنيل درجة الدّكتوراه، جامعة الأزهر، إعداد: حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، وقدّمت الدّراسة المصاحبات اللّغويّة بشكل عام.

4. الصّعوبات الّتي واجهت الباحثة:

من أهم الصّعوبات الّتي اعترضت الباحثة انتشار الفايروس التّاجي(كورونا) الّذي تعرض له العالم كلّه عامّة وفلسطين خاصّة، وما تلا ذلك من إغلاقات متتالية للصّروح العلمية والمكتبات، الأمر الّذي أثر في الوصول إلى لمراجع، وصعوبة الحصول على المراجع الورقية، ما أدّى إلى اللجوء – في الأعم الأغلب – إلى المراجع الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية، والتّواصل مع طلبة العلم من جامعات أخرى.

5. منهج الدّراسة:

قد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفيّ التّاريخي، فكانت تعمد إلى بيان ما اتّفق عليه العلماء في قضايا النّحو، ثم تصف تلك الآراء وتحللها، ثمّ تختار الأصوب والأقرب إلى طبيعة ما قعّده النّحاة.

وحتّى تسير الدّراسة وفق الخطة المرسومة قامت الباحثة بتوزيع المتلازمات في سـورة النّساءعلى الجملتين الفعليّة والاسميّة، ووضحت أنواع التّلازم، وتأثير ذلك على النّص القرآنيّ في سورة النّساء، وبينت الباحثة أثر الوصل والحذف والتّقديم والتّأخّير على الدّلالات.

6. أسئلة الدّراسة.

- ما هي المتلازمات؟
- ما أنواع المتلازمات؟
- لم اختلف العلماء قديماً وحديثاً في مسمّيات التّلازم؟
- ما المصطلحات الحديثة الّتي اطلقت على الظّاهرة؟
- هل يمكن فصل المتلازمات؟
- هل يمكن حذف المتلازمات؟
- ما أنواع المتلازمات في سورة النّساء؟
- هل وظفت سورة النّساء الحذف والوصل والفصل في السّورة ؟
- ما تأثير قضايا: الحذف والوصل والفصل والاعتراض على الدّلالة؟
- أيهما أكثر ورودا متلازمات الجمل الفعليّة أم الاسميّة في سورة النّساء؟

7. هيكليّة الدّراسة.

تشمل هذه الدّراسة على مقدّمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأوّل: وعنوانه(المتلازمات النّحويّة عند النّحاة)، ويقع في ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: التّعريف بمفهوم التّلازم.

المبحث الثّاني: المتلازمات النّحويّة.

المبحث الثّالث: الجملة الاسميّة.

الفصل الثّاني: وعنوانه(دراسة تحليلية في المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء)، ويقع في أربعة مباحث، وجدول في إحصاء المتلازمات:

المبحث الأوّل: التعريف بسورة النساء.

المبحث الثّاني: المتلازمات النّحويّة في الجملة الفعليّة في سورة النّساء.

المبحث الثّالث: المنصوبات في المتلازمات

المبحث الرّابع: المتلازمات النّحويّة في الجملة الاسميّة في سورة النّساء. وتمّ إحصاء جدول في المتلازمات.

الخاتمة: ففيها خلاصة الدّراسة، وأهمّ النّتائج الّتي خرجت بها الدّراسة، وختمت الدّراسة بقائمة المراجع والمصادر.

الفصل الأوّل

(المتلازمات النّحْويّة عند العلماء)

المبحث الأوّل: التّلازمُ

المطلب الأوّل: التّلازم لغةً:

جاء في اللسان لزِم مكانَه: أقام به ولم يفارقه، ومنها لزِم فِراشَه وبيتَه مريضاً، ولزم الصَّمتَ.[1]

ولَزِمَ الشّيء يلزمه لزماً ولُزوماً ولازَمه مُلازمة ولِزاماً والتّزمه وألزمه إيّاه فالتزَمَه. ورجل لُزَمَةٌ يلزَم الشّيء فلا يفارقه. وقوله تعالى: " فَقَدْ كَذّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ".[2] أي: عذاباً لازماً.[3] واللّزم: الملازمة.[4] ويقال: لَزِمَ الشّيء: لُزوماً :ثبت ودام. وألتزم الأمر: أوجبه على نفسه، واستلزم الشّيء: عدّه لازماً واقتضاه.[5]

ويستعمل اللزوم :بمعنى امتناع الانفكاك، وبمعنى التّبعية لغة، وكلّ واحد منهما متعدّ بنفسه، فإذا استعمل الأوّل مع (من) فكأنّه قيل: امتنع انفكاكه منه، وإذا استعمل الثّاني معه فكأنّه قيل ينشأ منه، واللزوم للشّيء عدم المفارقة عنه.[6] والملازمة لغة عند الجرجانيّ:" امتناع انفكاك الشّيء واللزوم والتّلازم بمعناه".[7]

وفي تعريف آخر:" وهو لُزمة كهُمزةٍ أي: إذا لَزم شيئا لا يُفارِقُه وككتابٍ الموتُ والحسابُ".8 ورغم تعدّد الاستعمال بمفهوم لزم إلّا أنّهُ يحيلنا إلى فكرة التّلازم والمتلازمة واللزوم، وهي الاقتران

---

[1] – ابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي المصري: **لسان العرب** .تح: أمين محمد عبد الوهاب وزميله، ط3، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 1999م، مادة (لزم).

[2] – سورة الفرقان، آية: 77.

[3] – ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (لزم).

[4]– الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج6، ص307.

[5]– أنيس، إبراهيم وآخرون،، مجمع: **المعجم الوسيط**. ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، مادة (لزم).

[6]– الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**. تح: عدنان درويش وزميله، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ص795.

[7]– الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات** ط1، دار الفكر العربي ، بيروت،1998م، ص185.

[8]– الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي: **القاموس المحيط**، د.ط، القاهرة، 1902م،ج4،ص177.مادة(لزم).

بالشّيءِ وبمصاحبتهِ وعدم مفارقته. لقد جمعتْ في مُصطلحِ اللزومِ مستوياتٌ عدّة كالاستلزامِ والتّلازمِ والاقتضاءِ".[1]

التَّلازم اصطلاحاً:

يرى الجرجانيُّ: أنّ التّلازمَ والملازمةَ واللزومَ بمعنى واحدٍ، وهو كونُ الحكمَ مقتضياً للآخر على معنى أنّ الحكم بحيث لو وقع، يقتضي وقوع حكمٍ آخر اقتضاءً ضرورياً كالدّخانِ للنّارِ في النّهار والنّارِ للدّخانِ في اللّيلِ، ولا بدّ من العنصرين.

ويُعرّف الملازمة الخارجية :"هي كون الشّيء مقتضياً للآخر في الذّهن، أي متى ثبت تصوّر الملزوم في الذّهن ثبت تصوّر اللازم فيه، كالبصر للعمى؛ فإنّه كلّما ثبت تصوّر العمى في الذّهن ثبت تصوّر البصر فيه".[2] والتّلازم يرتبط بالملزوم واللازم.

وأيضاً يُعرّف الملازمة المطلقة: "هي كون الشّيء مقتضياً للآخر، والشّيء الأوّل هو المسمّى بالملزوم، والثّاني هو المسمّى باللازم كوجود النّهار لطلوع الشّمس؛ فإنّ طلوع الشّمس ملزوم ووجود النّهار لازم".[3] ويرى الجرجانيُّ قضيةً مهمةً في التّلازمِ، وهي وجود شيئين يقتضي أحدهُما وجودَ الآخر.

والتّلازم عند الكفويّ:"هو معنى لزوم شيءٍ عن شيءٍ كون الأوّل ناشئاً عن الثّاني وحاصلاً منه، لا كون حصوله يستلزم حصوله، وفرق بين اللازم من الشّيء ولازم الشّيء بأنّ أحدهما علّة الآخر في الأوّل بخلاف الثّاني"[4].

---

[1]– السوداني، حسن: **أصول التفكير الدلالي عند العرب**. ط1،دار وجوه، المملكة العربية السعودية ، الرياض، 2017م،ص19.

[2]– الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات**. ص185.

[3]– المصدر نفسه: ص 185.

[4] - الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**. تح: عدنان درويش وزميله، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ص795.

واللزوم الذّهني: "كونه يلزم من تصور المسمّى في الذّهن تصوّره فيه، فيتحقق الانتقال منه إليه كالزّوجية للاثنين".[1]

يتّضحُ من التّعريفات اللّغوية أنّها تقترب كثيراً من معناه الاصطلاحي، فهذه التّعريفات ركّزت على ظاهرة، وهي وجود كلمتين أو أكثر مقترنتين أو متلاصقتين معاً . وتأتي هاتان الكلماتان على الألسن، بحيث إذا ذكرت الكلمة الأوّلى تتنبأ بوجود الكلمة الثّانية في الذّهن بسبب كثرت شيوعها في الاستعمال، وقد مُثّل ذلك بضرورة وجود النّهار بالنّسبة لطلوع الشّمس، وهذا من باب الملازمة المطلقة، وكذلك التّلازم بين البصر والعمى، فإنّه متى تصوّر الإنسان العمى تصوّر الجانب الخفي من البصر، وهذا يُعدّ من باب الملازمة الذّهنية، أي متى تصوّر الكلمة الأوّلى تصوّر الكلمة الثّانية. ويتّضح من هذه التّعريفات أنّها تقترب إلى الفلسفة الفكريّة أكثر من النّحو، ولكنها يمكن أن تطبّق لوجود متلازمات في النّحو كوجود أركان الجملة الأساسيّة كون المسند يجب أنْ يقتضي مسنداً إليه، ومن ذلك المبتدأ يجب أن يقترن بالخبر، ووجود الفعل يجب أن يقترن بفاعل. والمكملات من الجملة، وهو التّلازم بين المضاف والمضاف إليه، والنّعت والمنعوت، والجارّ والمجرور وغيرها من المتلازمات الّتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الظّاهرة.

أمّا الباحثة فترى أنّ التّلازم مجموعة من الكلمات الثّنائيةِ النّحويّةِ واللّفظيّةِ والفكريّةِ، مرتبطة مع بعضها بحيث تضمّ عناصر أساسيّة، أو مكمّلات ترد معاً بطريقة صحيحة في التّركيب.

[1]– الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**. ص 796.

المطلب الثّاني: التّلازم عند نحاة العرب والغرب

التّلازم عند العلماء النّحويين من العرب القدماء:

كانت العربيّة الّتي جمع العلماء موادّها في القرن الأوّل من درسهم اللّغويّ أغنى اللّغات ألفاظاً، وأوسعها متناً، فهي لسانُ قومٍ يميلونَ إلى الوضـــوحِ والدّقّـــةِ، ويضـــعون للشّـــيء مجموعةً من الألفاظ تُعبّر عن كلّ ما يتصلّ به، وتستقصي صفاته ومراتبه" فيكون للشّيء المسمّى وجوه، وصفاتٌ كثيرةٌ، ويمكن أنْ يُسمّى بأكثر من صفةٍ من صفاتهِ، وأنْ يشقَّ له من الألفاظ كلمات متعددة تبعاً لتلك الوجوه والصّفات"،1 وذلك إنّ كثيراً من الظّواهر اللّغوية أو النّظريـــات النّحويّـــة الحديثة موجودة في تراثنا العربيّ الأصيل، دونَ المساس بها وعرفت عند الغرب بمسمّيات أخرى، ومِن هذه الظّواهر ظاهرة التّلازم الّتي جرت على ألسنة النّاس وتكادُ توجدُ في أغلبِ الكتبِ، ولكن دون فهمها وإدراكها، وقد تنبّهَ إليها العلماء القدامى، وظاهرة التّلازم موجودة في أمّـــات الكتـــب، ولكن بحاجة إلى البحث والتّنقيب، وإنّ كثيراً من المسمّيات الحديثة قد وردت عند القدماء العـــرب بمسمّيات أخرى، أو تطّرقوا لها دون ذكر المسمّى الّذي يحمله . وسيتّضح ذلك من خلال الدّراسة.

وظاهرة التّلازم من الظّواهر الّتي تَنبّهَ إليها علماء النّحو الأوائل لوجود هذه الظّاهرة فـــي كتبهم دون أنْ يتعرضوا لمفهوم اصطلاحيّ لها، ومعنى التّلازم الّذي ذكره سيبويهِ في باب المســـند والمسند إليه فهما: "ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجدُ المتكلم منه بُدّاً."2 أي: أنّ المســـند بحاجة إلى مسند إليه ليكتمل المعنى لدى المتكلم والمخاطب. وأيضاً أكدّ سيبويهِ على وجود عبارات مركّبة في اللّغة أُجْرِيَ فيها الاسمان مجرى الاسم الواحد، نحو: "قالي قلا، وبادي بـــدا، وحـــيْص بيْص". 3

---

[1]– المشري، علي كاظم: **الفروق اللغوية في العربية**.ط1،دار صفاء، عمان،2011م، ص101.

[2]– سيبويه: **الكتاب**. تح: عبد السلام هارون، ط3، دار الجيل، بيروت، 1988م،، ج1،ص 48.

[3]– المصدر نفسه،ج3،ص403.

ومن العلماء النّحويين الّذين أدركوا ظاهرة التّلازم وتداولوها من منظور نحوي، حيث أثبتوا وجود تلازم بين أركان الجملة العربيّة، يقول ابن هشام الأنصاريّ: التّلازم بين الفعل والفاعل،" بأنهما كالكلمة الواحدة؛ فحقهما أنّ يتّصلا.... "1 وأيضاً قد عبّر عن التّلازم في موضع آخر بالتّطالب إذ يقول: "الاعتراض بين شيئين متطالبين".2

أمّا عبد القاهر الجرجانيّ فتناولَ ظاهرةُ التّلازمَ من منظورٍ نحويّ دون ذكر التّلازم، ولكن ذكر مسمّى التّصاحب والنّظم، ومن ذلك أنّه يرى :" أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من النّاس، وإذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التّعليق فيها والبناء، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، ومعناه وما محصوله؟".3

ويذكر الجرجانيُّ بعض المتلازمات في حديثهِ؛ إذ يقول:" وإذا نظرنا في ذلك، علمنا أنّ لا محصول لها غير أنْ تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل احدهما خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على أنْ يكون الثّاني صفة للأوّل، أو تأكيدا له، أو بدلاً منه، أو تجيء باسم، بعد تمام كلامك على أن يكون الثّاني صفة، أو حالاً، أو تمييزاً، أو تتوخّى في كلام هو لإثبات معنى أنْ يصير نفياً أو استفهاماً أو تمنّياً، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو ترِد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطاً في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأسماء الّتي ضمنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس."4

ومن العلماء اللّغويين الّذين أدركوا ظاهرة التّلازم في كتبهم الجاحظ في بعض نماذج الألفاظ المتلازمة في القرآن الكريم ، فيقول:" إنَّ اللّغةَ قد تختار مصاحبة كلمات لأخرى دون

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **قطر الندى وبل الصدى**، ط2، دار الفكر بيروت، لبنان، 1994م،ص 171.

[2]– ابن هشام الأنصاري: **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. القاهرة ، 761هـ،ج2، ص56.

[3]– الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد :**دلائل الإعجاز** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، د.ت، ص55.

[4]– المرجع السابق، ص55.

غيرها ممّا قد لا يحجب استعماله نحواً أو معنى، وقد يستخف النّاس ألفاظاً يستعملونها، وغيرها أحقّ بذلك منها. ألا ترى أنّ اللهَ تعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلّا في موضع العقاب أو الفقر المدقع والعجز الظّاهر والنّاس لا يذكرون السّغب، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسّلامة".[1] ويقول أيضاً :"وفي القرآن معانٍ لا تكاد تفترق، مثل: الصّلاة والزّكاة، والجوع والخوف، والجنة والنّار، والرّغبة والرّهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس".[2]

من العلماء الّذين أدركوا ظاهرة التّلازم بين ألفاظ بعينها، يذكر ابن فارس في (باب المحاذاة) فيعرّف المحاذاة:" أن يُجعل كلامٌ بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفَين فيقولون: الغدايا والعشايا فقالوا: الغدايا لانضمامها إلى العشايا، ومثله قولهم: أعوذ بك من السّامّة واللامّة.....[3] وفي كلام ابن فارس في (باب الخصائص) فيذكر مجموعة من الألفاظ المتلازمة، فيقول:" للعرب كلام بألفاظ تختصّ به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشّرّ، وغيره وفي الليل والنّهار، وغير ذلك".[4]

ومن خلال الأقوال السّابقة نجد أنّ لفظة التّلازم لها مرادفات عند العلماء، منها التّطالب، والتّصاحب، والمُحاذاة. ومهما اختلفت الكلمات، فالمعنى واحد، وقد يرتبط التّلازم بفكرة التّشابه، أو التّضاد، أو الارتباط التّركيبيّ.

---

[1] –الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبين**. تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر، 2003م، ج1،ص20.

[2]– المصدر نفسه،ج1، ص21.

[3]– ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصحابي في فقه اللغة**. د.ط، المكتبة السلفية، القاهرة ، 1910م، ص 195.

[4]– المصدر نفسه، ص220

التّلازم عند العرب المحدثين:

في خِضمّ التّطورات الحديثة عند العلماء المُحدثين في تسمية مصطلح المتلازمات، فقد كثرت المسمّيات إمّا لفظيّة أو نحويّة أو فكريّة. وتعددت الآراء ووجهات النّظر حول مسمّى التّلازم، وسيتّضحُ ذلك من خلالِ الدّراسةِ.

ومن المحدثين الّذين تحدثوا في كتاباتهم عن ظاهرة التّلازم تمام حسّان الّذي تناول هذه الدّراسة على المستوى النّحويّ، وأطلق عليها مسمّى (التّضامّ)" واصطلاح (التّوارد).[1]

أمّا التّضامّ في ذلك قوله:" أنْ يستلزم أحد العنصرين التّحليليين عنصراً آخر فيسمّى التّضامّ هنا (التّلازم) أو يتنافى عنه، فلا يلتقي به، ويسمّى هذا (التّنافي)، وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر فإنّ هذا الآخر يدلّ عليه بمبنى وجودي على سبيل الذّكر أو يدلّ عليه بمعنى عدمي على سبيل التّقدير بسبب الاستتار أو الحذف".[2] وأيضاً يقول تمّام حسّان:" ما يقصد بلفظ التّضامّ، إمّا أنْ يكون لزوم لفظ " وهو التّلازم"، أو مناسبته له بحيث لا يمتنع ما يصاحبه "وهو التّوارد" أو تنافره معه بحيث لا يردان معاً متوالين في تركيب واحد" وهو التّنافي" وقلنا أيضاً: إنّ التّلازم قد يكون افتقاراً أو اختصاصاً وأنّ الافتقار قد يكون بأصل الوضع، وقد يكون بنمط التّركيب " والأوّل يُسمّى المتأصّل ويُسمّى الثّاني غير المتأصّل".[3]

ومن المحدثين الّذين تناولوا هذه الظّاهرة محمود فهمي حجازي، فقد ترجم مصطلح: (Collocation) تحت اسم(التّضامّ) وقدْ عرّفها: ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوماً من الجزئيات المكوّنة لها، ومثّل لذلك بكلمة (كرسي) الّتي تستخدم في تراكيب عدّة على سبيل التّضامّ، وتدور هذه التّراكيب حول معنيين اثنين: أولهما يظهر في التّركيب: جلسَ على

---

[1]– حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**. ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص216.

[2]– المصدر نفسه، ص 217.

[3]– حسان ، تمام: **البيان في روائع القرآن**. ط1،علم الكتاب، 1993م، ص 244.

الكرسي، صنعَ كرسياً، كرسي منخفض، كرسي خشبي، كرسي حديدي، أمّا المعنى الثّاني فهو في تراكيب مثل: كرسي الفلسفة، كرسي علم اللّغة، كرسي الأستاذية،. ..فالمعنى الأوّل داخل في المجال الدّلالي للأثاث، والمعنى الثّاني داخل في المعنى الدّلالي للوظائف.[1] كما يسميها الطّاهر بن عبد السّلام (المتصاحبات) في المعجم ومن قوله: "مسألة مسمّى المتصاحبات، فقد وجد بعضاً من العرب يطلقون عليها" متلازمات" وهو مصطلح لا بأس به ولكني لا أرى أنّ القانون الجامع بين هذه التّركيبات هو الإلزام أو الالتزام بقدر ما هو تصاحب بين ألفاظ يستعمل بعضها بعضاً تبعاً لظروف لغويّة واجتماعيّة وثقافيّة متنوعة وهي تحمل نواة التّغير".[2]

ولمحمّد حماسة عبد اللطيف عن التّلازم وجهة نظر، يقول:" أمّا التّعليق النّحوي ودوره المهم في عقد التّركيب، فقد كان منطلقاً واضحاً لتناول الكلام في موروثنا النّحويّ؛ لأنّ اللّفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام، والمعنى لا يحصل من الكلمات المستقلة أو الكلمات الحرّة، بل يُجنى من الكلام".[3]

ويتّضح من مفهوم" التّعليق النّحويّ" إلى استعارة مصطلح النّظم من نظرية عبد القاهر الجرجانيّ، وهو التّلازم.

وترى الباحثة أنّ العلماء والباحثين القدامى والمحدثين لم يتّفقوا على مسمّى واحد لظاهرة التّلازم، وكلٌّ منهم يحاول وضع تعريف، أو مُسمّى يختلف عن الآخر، ولكن هذه المسمّيات وإن تباينت في ملافظها فإنّها تكاد تتفق اتفاقاً ملحوظاً في العمل الوظيفي .

---

[1]– حجازي، محمود فهمي: **مدخل إلى علم اللغة** .دار قباء للطباعة، القاهرة، د.ت،ص157.

[2]– ابن عبد السلام، الطاهر: **معجم الحافظ للمتصاحبات العربية** .ط1،بيروت، لبنان، 2004م، ص 8.

[3]– عبد اللطيف، محمد حماسة: **النحو والدلالة**.ط1، دار الشروق، القاهرة،2000م، ص12

التّلازم عند الغرب:

يختلف مُسمّى التّلازم عند الباحثين واللّسانيين في الغرب شأنه في ذلك شأن الاختلاف الموجود عند العرب، إنّ مصطلح التّلازم في الإنجليزية هو(Collocation) وهو من المفاهيم المهمة الّتي ارتبطت بـ(فيرث).[1]

ومن علماء الغرب مَن تناول ظاهرة التّلازم بمسمّى رصّف: "وهناك من أصحاب هذه النّظرية من ركز على السّياق اللّغوي وتوافق الوقوع أو(الرّصف) وعلى الرّغم من اعتبار هذا الرّأي امتداداً لنظرية السّياق أو تطوراً عنه فهناك مَنْ عدّه نظرية مستقلة، نظراً لما تميّزت به من أحكام، وما وضع له من قوانين. يقول (Ullmann):هناك تطور في علم المفهوم العام للمعنى تمثل في دراسة طرق (الرّصف أو النّظم)(Collocation)، وهو ما ركز عليه(فيرث) واتباعه".[2]

وقد عرّف الرّصف بأنّه: الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معيّنة، أو استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى.[3]

وقد ميّز (Firth) بين نوعين من الرّصف هما:

1- الرّصف العّادي: الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام.

2- الرّصف غير العّادي: الموجود في بعض الأساليب الخاصّة، وعند بعض الكتاب المعيّنين.[4] أمّا التّلازم كما يراه كل من هاليداي وحسن رقية:" فهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظراً لارتباطهما بفعل هذه العلاقة أو تلك".[5]

---

[1]- يونس، محمد محمد :**وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية**.د.ط، منشورات جامعة الفاتح، 1993م، ص103.

[2] – عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**.ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1985م، ص74.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

[4]- المرجع نفسه، ص77.

[5]- خطابي، محمد :**لسانيات النص**." **مدخل إلى انسجام الخطاب**"ط2، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2006م،ص25.

أمّا الباحثون الّذين تناولوا ظاهرة التّلازم من منظور نحوي من دون ذكر التّلازم، فقد ذكر مسمّى المصاحبات(ولورك)، إذ يقول: "إنّ المصاحبات اللّغوية: (Collocation) تعني ببساطة تجاور كلمتين أو أكثر، أو عبارتين أو أكثر، وبناءً على ذلك هذا فإنّ عبارة:(أمّي العزيزة)، أو عبارة (رجل سَيىء) تعتبر تصاحبات لغوية. ويفسر ناصر علي عبد النّبي الأمثلة الّتي جاء بها (ولورك) أنّ المصاحبة اللّغوية: تعني أن تتجاور الكلمتان إحداهما مع الأخرى تجاوراً مباشراً بغير فاصل، كتجاور الكلمتين اللّتين تكون إحداهما صفة، والأخرى موصوفاً، أو تكون إحداهما مضافا، والأخرى مضافا إليها.....إلخ". ويقول (ولورك) نفسه: "على حين يرى بعض اللّغويين أنّ المصاحبة اللّغوية: هي تجاور وحدتين لغويتين تجاوراً مباشراً، فإنّ من الأفضل النّظر إلى المصاحبة على أنّها ارتباط الكلمات بعضها ببعض في السّياق اللّغويّ، وإن لم تتجاور تجاوراً مباشراً".[1] يتّضح أنّ المصطلح (Collocation) من المصطلحات الّتي ترجمت لأكثر من مُسمّى، منه الرّصف، ومنه النّظم، ومنه المصاحبة، ومنه التّلازم، ومنه التّوارد، ومنه التّضام .

المطلب الثّالث: أقسام المتلازمات النّحوية، تقسم المتلازمات إلى ثلاثة أنواع:2

1- التّعبير: والمقصود به التّعبيرات المكونة من تجمع من الكلمات فيه معاني حرفية وأخرى غير حرفيّة، مثل التّعبير العربيّ:(ضرب كفاً بكف) الّذي يحمل معنى (تحيرّ)، والتّعبير الإنجليزي (Spill the beans) الّتي تعني: (يوضح) أو (يكشف).

2- التّركيب الموحّد: هو الكلمة غير المركبة، وقد عرّف(Nida) التّركيب الموحّد: بأنّه ما يتكّون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرّة، أو ما يتكوّن من مجموعة كلمات يتصرف تجمّعها ككلّ بطريقة مختلفة عن الطبقة الدّلالية (للكلمة الرّئيسة):head word ، ومثال ذلك: pine

[1]- عبد النبي، ناصر علي: **المصاحبات اللغوية للجنة**. ط1، دار الكتب، القاهرة،2009م، ص6،7.

[2]- عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**،ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985م، ص33،34.

apple(أناناس) فهو ليس نوعاً من التّفاح، ومثله: (البيت الأبيض) White House الّـذي لا يشير إلى مبنى ولكن إلى مؤسسة سياسيّة.

3- المركبات أو التّعبير المركب: وهي تعبيرات مركبة من كلمتين تحتفظ فيـه الكلمـة الرّئيسـة بمعناها الأصلي، مثل: House في House boat.

أمّا كلام العلماء النّحويين واللّغويين والباحثين وغيرهم عن المتلازمات، فهو موجود فـي أغلب الكتب، وذلك حين لا تنفكّ الكلمتان إحداهما عن الأخرى، سواءً من النّاحيّة اللّفظيّة والنّاحيـة النّحويّة. وسيتّضح ذلك من خلال أنواع المتلازمات.

وترى الباحثة أنّ الأقسام السّابقة يمكن تصنيفها كمصطلحات في لغتها، أو تراكيـب اتّفـق النّاس على دلالتها، فأصبحت متلازمات لفظية، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا.

المتلازمات اللّفظية: وهي: مصاحبة لفظتين أو أكثر ودوامها وتلاصقهما وتعلقها بعضـها بعضاً ووروودها بشكل متكرّر في الاستعمال اللّغويّ بحيث لا يصحّ استبدال إحداها بلفظة أخرى أو فصلهما.[1]

تصنيف أنواع المتلازمات اللّفظيّة:[2]

أ- المتلازمات الحرّة: هي الّتي تقترب من التّراكيب الحرّة .

ب-المتلازمات المقيّدة: يأخذ أحد عناصرها معنى غير حرفي، ويتّسم التّركيب بدرجة عاليـة مـن الاتّساق بين عناصره.

ت-المتلازمات المتّصلة: تقترب أكثر من التّعابير الاصطلاحيّة وتشكل وحـدة دلاليـة وتركيبيـة يستحيل الفصل بين عناصرها أو الزّيادة فيها.

ث-المتلازمات القواعدية: هي جملة تتكوّن من وحدة رئيسة: اسم، صفة، فعل، حرف.

---

[1]- غزالة، حسن: **مقالات في الترجمة والأسلوبية**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2004م، ص1.

[2]- حيدر، فريد عوض: **فصول في علم اللغة التطبيقي**. ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،2008م، ص 138.

ج- المتلازمات المعجمية :لا تتضمّن حرفاً أو جملاً أو مصادر، وتتكوّن من أسماء، أفعال، ظروف.

ح- إنّ المتلازمات اللّفظية تدلّ على أنّ اللّغة العربيّة أغنى اللّغات ألفاظاً، وأوسعها متناً. ومن الأمثلة عليها: (وطن سليب)،(السّماء والأرض)، (استقبال حار).

أشكال المتلازمات في المفردات

- العكوس: (ومن بينها التّضاد)، نحو: (الشّرق والغرب)، و(الأعمى والبصير).

- المترادفات: الألفاظ المقابلة في الدّلالة، نحو:(المستقر والمقيم)، و(البث والحزن)، و(يحفظ ويرعى).

- المتكاملات: (السّماء والأرض)،(الحيوانات والنّبات)، (الحديد والنّار)،(الحاضر والمستقبل)،(الورق والقلم).....إلخ.[1]

[1]- عبد العزيز، محمد حسن : **المصاحبة في التعبير اللغوية**.ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،1990م، ص88.

المبحث الثّاني: المتلازمات النّحويّة:

هي وحدة لغوية تتشكل من الجمل الاسميّة أو الفعليّة مكوّنة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد يختلف كلياً عمّا كانت تدلّ عليها معانيها الأصلية منفردة، بحيث تنتقل بـــذلك إلى دلالات اجتماعيّة ودينيّة وسياسيّة وثقافية ونفسيّة واصطلاحيّة، ويلعب السّياق دوراً بارزاً فـــي دلالاتها.[1]

المطلب الأوّل: أنواع المتلازمات النّحويّة في الجملة الفعليّة:

1- الفعل والفاعل:

يتكوّن هذا التّلازم من الفعل والفاعل، مثل:(كتبَ محمدٌ)، (نامَ الولدُ). ويتلامس الحديث مع القاعدة الّتي تقول: لكلّ فعل فاعل، قال سيبويه:" فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء".[2] وقال أيضاً: "ولا يكون الفعل بغير الفاعل".[3]

وترى الباحثة أنّ هذا الارتباط وثيق بين الفعل والفاعل، وربما يكرس المفهوم أنّ الجملـــة الفعليّة هي الأساس، فالتّلازم روحي بين الفعل والفاعل.

2-المفاعيل: وهي خمسة أقسام وهي:

1- المفعول المطلق: وهو التّلازم الّذي يتكوّن من فعل + مفعول مطلق.

نحو: (يبدل تبديلاً)،(يرتّل ترتيلاً)، (يكتوي اكتواءً)، (يتعمد تعمداً).

2- المفعول به: وهو التّلازم الّذي يتكوّن من فعل+ مفعول به .

نحو: (يسمعُ صوتاً)، (يبذلُ جهداً)،(يشكو حزناً)، (يأكلُ الرّجلُ التّمر).

---

[1] – أبو العزم، عبد الغني: **مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي**.2006م، ع:5، ص34.

[2] – سيبويه: **الكتاب**. ج1، ص23.

[3] – المصدر نفسه،ج1، ص79.

3- مفعول معه: وهو التّلازم بين الفعل والمفعول معه.

نحو:(سرتُ والنيلَ)، (سافرتُ والفجرَ).

4- المفعول فيه: وهو التّلازم بين فعل والمفعول فيه.

نحو:(نمتُ فوقَ السّرير)، (جئتُ ليلاً).

5- مفعول لأجله: وهو التّلازم بين الفعل والمفعول لأجله.

نحو:(قمتُ إجلالاً لكَ)،(سجدتُ لله شكراً).

يقول محمّد حماسة عن المتلازمات في المفاعيل: هو ما يسميه النّحويون المعمولات، وهذه المقيّدات تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معيّنة بأنّ يكون الفعل متعدّياً، فيكوّن (المفعول به) تقييداً لجهة وقوع الفعل.

ومن حيث تقييد زمان حدوث الفعل أو مكانه، فيكون (المفعول فيه) وهو- الظّرف- تقييداً لهذه الجهة؛ لأنّها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها، ومن حيث بيان علة حدوثه فيكون(المفعول لأجله) تقييداً لهذه الجهة، ومن حيث بيان المصاحبة لحدوثة، فيكون (المفعول معه) تقييداً لهذه الجهة، ومن حيث بيان عدد مرات حدوثه أو نوعه، فيكون(المفعول المطلق) مقيّداً لهذه الجهة.[1] يتّضح أنّ المفاعيل الخمسة متلازمة ومُقيّدة للفعل في العمل والوظيفة.

[1]- عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. دار غريب، القاهرة،2003م، ص61.

المطلب الثّاني: أنواع المتلازمات النّحويّة في الجملة الاسميّة

المتلازمات الاسميّة(المبتدأ والخبر):

1. المبتدأ والخبر عنصران متلازمان، ومن الأمثلة: (العلمُ نورٌ)،(القمرُ مضيءٌ). قال سيبويهِ:" فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك:(عبد الله أخوك، وهذا أخوك)".[1]

2. الجملة المنسوخة:

أ-جملة (كان) وأخواتها: وهو التّلازم بين: كان أو إحدى أخواتها + الاسم + الخبر.

نحو:(كان الجوُّ ماطراً)،(أصبح الجوُّ لطيفاً).

ب- جملة (إنّ) وأخواتها: وهو التّلازم بين: إنّ أو إحدى أخواتها+ الاسم +الخبر.

نحو: (كأنّ زيداً أسدٌ)،(إنَّ الحقَّ منتصرٌ).

ج- النّافية للجنس: وهو التّلازم بين: لا النّافية للجنس + الاسم+ الخبر.

نحو:(لا طالبَ علمٍ فاشلٌ)، (لا شبابَ باقٍ).

3. التّوابع :

وهي الأسماء الّتي تتبع بعضها، وهي تضيف إلى دلالة الجملة معنى، وتعرّف بأنّها: مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها، ولا تنفكّ عنها، وترتبط معها، وتتبعه في أمور كثيرة. والتوابع هي: [2]

1-الصّفة والموصوف: وهو التّلازم الّذي يتكوّن من الموصوف+ الصّفة.

نحو: (هذا كريمٌ سخيٌّ)، (قرأتُ قصةً مشوقةً).

2-البدل والمُبدل منه: يتكوّن هذا التّلازم من البدل والمُبدل منه.

نحو: (توقّفتِ الطائرةُ محرّكُها)، (هذا الطالبُ مجتهدٌ).

---

[1]- سيبويه: **الكتاب**. ج 2، ص127.

[2]- اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ط1، دار الفرقان، الأردن،1985م،ص32.

3-العطف: ويتكوّن التّلازم هذا من المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف.

نحو:(لا ينجح الكسولُ والمهملُ)، (دخلَ محمدٌ فمحمودٌ).

4-التّوكيد: ويتكوّن هذا التّلازم من اسم أو فعل وتابع معنويّ أو لفظيّ.

نحو:(أحضرتُ الماءَ الماءَ)، (قرأتُ الكتابَ كلَّهُ).

والتّلازم تقييد في التّبعية، وهي أنواع، بعضها يخصّ الاسم وحده، وهو تبعية النّعت، وبعضها الآخر لا تخصّ الاسم وحده، بل تكون في الاسم وغير الاسم في العمل، مثل: تبعية التّوكيد، وتبعية البدل، وتبعية العطف.[1]

يتّضح أنّ التّوابع مُقيّده ومتلازمة مع بعضها، عندما تُذكر الكلمة الأوّلى تتوقع مجيء الكلمة الأخرى وبذلك تكون الكلمتان متلازمتين.

5- المضاف والمضاف إليه: يتكوّن هذا التّلازم من المضاف والمضاف إليه.

نحو: (عينُ الماء)،(قصر الثقافةِ).

6-أسلوب النّداء: وهو التّلازم بين حرف النّداء + والمنادى + وجملة جواب النّداء.

نحو: (يا متسرّعاً، تمهل، و يا أخي، قف وفكّر).

7-أسلوب القسم: وهو يتكوّن من أداة القسم والمقسم به والمقسم عليه.

نحو: (باللهِ، لا تهمل عملك)، (واللهِ لأتصدقنَّ على الفقراء).

8- جملة صلة الموصول: وهو التّلازم بين اسم موصول وصلة الموصول.

نحو:(اشتريت القميص الّذي رأيناه)،(أحبُ معلمي الّذي احترمني).

9- الجارّ والمجرور: ويتكوّن هذا التّلازم من حرف الجرّ والاسم.

نحو:(ذهبتُ إلى الجامعة)، (جلسَ زيدٌ على المقعد).

---

[1]- عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. دار غريب، القاهرة،2003م، ص56.

لذلك عبّر ابن هشام عن التّلازم بالتّطالب:" وهو أن يطلب كلّ منهما الآخر، فالفعل يطلب فاعله، والمتعدّي يطلب مفعوله، والمبتدأ يطلب خبره، والخبر يطلب المبتدأ، والنّعت يطلب المنعوت، والشّرط يطلب جزاءه، والقسم يطلب جوابه".[1]

وتخلص الباحثة إلى القول: إنّ التّلازم يعني التّلاحم، والارتباط، وهذا مؤشّر قويّ على تكملة المعاني والدّلالات في هذه المتلازمات، والتّراكيب في الجملة العربيّة تستفيد من هذه المتلازمات في توفير الوقت والجهد، إذ يمكن استخدامها في سياقات تركيبيّة أخرى كوحدة واحدة.

المطلب الثّالث: أهمية المتلازمات ومصادرها وضوابطها:

ويمكن أن نلخص أهمية المتلازمات بأنّ لها:

– أهمية كبيرة في إغناء اللّغة العربيّة.

– دوراً فعالاً في تقليل الأخطاء النّحويّة واللّفظيّة عند استخدامها في الجمل، وتسهم في ترابط الكلمات، وتماسكها في الكتابة والقراءة.

– دوراً فعالاً في تحديد دلالة الكلمات من خلال المتلازمات المختلفة، فكلمة (وَجَدَ) الّتي تعني عثر على الشّيء، حين تقترن مع كلمة أخرى تكتسب دلالات متعددة، مثل: (وَجَدَ الضّالّة)، أي: عثر عليها،(وَجَدَ الرجلُ وحنّ واشتاق وجْداً)، أي: استغنى وصار ذا مال، ولها دور فعال في تزيين الكلام.

– تمثل المتلازمات ركيزة أساسية في بناء الجملة، وفي قواعدها في النّحو، وبلاغتها، وتحقيق غايتها حيث يرتكز المعنى المراد من الكلام على كيفية بناء الجملة. وتساعد المتلازمات على دقة التّعبير وحسن الأداء، ودقة المعنى واللّفظ، وقوّة الأسلوب.

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2، ص56.

وتدخل المتلازمات في سياقات مختلفة، ونقصد بالسّياق مجرى الكلام، وتسلسله، واتّصال بعضه ببعض.[1] ومن هذه السّياقات:[2]

1- السّياق العام:(شاء أم أبى)،(على مرمى حجر)، (بالجُرم المشهود).

2- السّياق الدّيني:(بسم الله الرحمن الرحيم)،(السّلامُ عليكم).

3- السّياق الثّقافي:(أطفال الحجارة)،(لا ناقة لي ولا جمل)، (فلذات الأكباد).

4- السّياق المخادع:(توكّل على الله: (انصرف))، (قميص عثمان: (حجة واهية)).

5- السّياق المحدود:(مواء القطط)،(زئير الأسد)، (حفيف الشّجر).

6- سّياق المشبهات:(أحلى من الصّورة)، (أصفى من الماء).

7- السّياق الاقتصادي:(تضخم نقدي)، (سوق سوداء)،(عُملة صعبة).

8- الحاسب الآلي:(بنك المعلومات)، (فيروس الحاسوب (الكمبيوتر)).

9- طب:(التّخدير الموضعي)،(التّخدير العام).

10-فيزياء وكيمياء: (كيمياء عضوية)، (كيمياء حيوية).

11-جغرافيا:(خطوط الطول)،(خط الاستواء).

12-قانون:(أحكام عرفية)،(حكم بالإعدام).

13- زراعة:(أراضي مروية)، (تربة خصبة).

14- السّياق الأدبي:(طاب له المقام)، (ضحك بملء فيهِ(فمه).

من هنا يبدو أثر المتلازمات في السّياقات؛ لأنّهُ يجعل الكلام أقوى وأبهى وأجمل ويعبّر عن الشّدة والزّيادة في المعنى. وترى الباحثة أنّ السّياقات الحياتية المختلفة توظّف المتلازمات في وسائل التّواصل المختلفة الشّفويّة والكتابيّة.

---

[1] – السامرائي: فاضل صالح: **الجملة العربية والمعنى**،ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2000م، ص63.

[2] – غزالة، حسن: **مقالات في الترجمة والأسلوبية**،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2004م، ص25،26.

مصادر المتلازمات:

- القرآن الكريم، والسّنة النبوية، وكتب التّراث في الأدب (ولا سيّما الشّعر)، والفقه والتّفسير، والفلسفة والمنطق، وما شابهها، ومن القواميس والمراجع اللّغوية، وكتب النّحو، وكتب اللّغة بشكل عام.
- مصادر مقترحة من اللّغات الأجنبيّة، في مجالات الألعاب، والطبّ، والعلوم، وغيرها، أمثلة:(البطاقة الحمراء أو الصّفراء)،(ضربة شمس)، أو(ضربة عسكرية)، (قمر صناعيّ).

والمتلازمات اللفظية بديهية، في أغلب الأحيان لا يشعر المرء بها حين استعمالها، تطفو هذه المعرفة البديهية على السّطح حينما يحطم متلازم لفظي معروف باستعماله خطأ أو بتركيبه من عناصر غير متجانسة، كأنّ يقال:" قلب الأمور ظهراً على قلب". هذا استعمال خاطىء للمتلازم الشّائِع، " قلب الأمور رأسا على عقب". وفي الوقت نفسه تحطم المتلازم المألوف،(حفظ شيئاً) عن ظهر قلب.[1]

وتخضع المتلازمات النّحوية لمقاييس وقواعد سار عليها العلماء، ويتّضح ذلك من قول سيبويهِ:" هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن، فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً، وأمّا المحال: كأن تنقض أّول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس، وأمّا المستقيم الكذب: حملتُ الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأمّا المستقيم القبيح: فأن تضع اللّفظ في غير موضعه؛ نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيد يأتيك، أمّا المحال الكذب: فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر غداً".[2] ويقصد سيبويه المستقيم الحسن: توافق الكلمات دلالياً بعضها مع بعض عن طريق التّلازم النّحوي الصّحيح وقد وضع أمثلة :" أتيتك أمس، وسآتيك غداً"، وتحدث عن "المستقيم الكذب"، وهو

---

[1]– غزالة، حسن: **مقالات في الترجمة والأسلوبية**. ص1.

[2]– سيبويه: **الكتاب**. ج1،ص25،26.

أن ترد كلمة مع كلمة أخرى لا تتناسب معها دلالياً عن طريق الكذب، بحيث لا تتفق كلمة (حملت) مع كلمة (الجبل) بل تتفق مع كلمة أخرى، مثال:(حملتُ الحقيبةَ). لذلك يجب أن يكون التّلازم مستقيماً حسناً. وقد مُثّل للكلمات غير الصّحيحة في النّحو، بالمستقيم القبيح، أمّا المحال الكذب فقد مثّل عليه، مع أنّها صحيحة في القواعد النّحويّة، ولكنّها كذب ومحال أنْ يحصل.

ضوابط المتلازمات: 1

أ- توافقية التّلازم: وتعني توافق الكلمات بعضها مع بعض، أي انسجامها من حيث الدّلالة، فعلى سبيل المثال لا تتفق كلمة (شاهق) مع كلمة (رجل) فلا يقال رجل شاهق، بل تتفق مع كلمة أخرى، مثل (جبل)، فنقول (جبل شاهق).

ب- مدى التّلازم: ويُقصد بذلك المدى الّذي يمكن للكلم أن تُستعمل فيه، فالمفردات تختلف فيما تتمتع فيه من حرية الاقتران بكلمات أخرى، فكلّ كلمة لها معدّل خاصّ لما يلازمها من كلمات.

وتقسم الكلمات من هذا المعدّل إلى ثلاثة أقسام:

1-كلمات ذات معدّل كبير: وهي كلمات تتمتع بمدى واسع في الاستعمال، ويمكنها المجيء مع أكثر من كلمة، والمقصود احتمال اقترانها مع مفردات أخرى كثيرة، فعلى سبيل المثال، كلمة (أهل) حيث يمكن أن يقال: أهل البيت، وأهل الكهف، وأهل العدل والتّوحيد.....إلخ

---

[1]- حسام الدين، كريم زكي: **التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه**. دار غريب،2000م، ج1ص36. ،ينظر: الحسيني، حمادة محمد عبد الفتاح،:**المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، القاهرة: جامعة الأزهر، 2007 م، ص 84 ،86.

2-كلمات ذات معدّل متوسّط: وهي كلمات تتمتع بمدى متوسّط، مثل كلمة (مات)الّتي تقبل الاقتران بالإنسان والنّبات ولا تقبل الاقتران بالجماد، فيقال مات الرّجل، وماتت الشّجرة، ولا يقال مات البيت، ومات الكرسي.

3-كلمات ذات معدّل ضعيف: وهي كلمات تخضع لقيود مشدّدة على اقترانها بغيرها من الكلمات، ومنها كلمة(أشقر)، فيقال بنت شقراء، ولا يقال فستان أشقر، أو سيارة شقراء، ومنها كذلك الأصوات الّتي تعبر عن أصوات الحيوانات: نبح الكلب، وعوى الذّئب...إلخ.

وترى الباحثة أنّ هذه الأقسام نسبيّة، ولا يوجد عامل رئيس لفصلها كما قسمت.

ت-تواترية التّلازم: والمقصود أنّ التّلازم يملك نوعاً من التّواتر التّلازم لبعض الكلمات الّتي لا يمكن تغييرها وتبديلها، ولا علاقة لذلك بقواعد اللغة، إنّما يعود ذلك للغة والاصطلاح، فعلى سبيل المثال يقال في العربيّة،(طاف حول الكعبة)، و(سعى بين الصّفا والمروة).

المطلب الرّابع: التّرتيب التّلازميّ:

إنّ التّرتيب التّلازميّ ذو أهمية كبيرة لدى المتكلم والسّامع في الكلام، إذ يعمد المتكلم إلى ترتيب المتلازمات بطريقة مقصودة في الكلام؛ ولذلك يتّضح المقصود من ترتيب الكلمات، وفي العربيّة للجملة التّامّة نظام نحوي أو قوانين لغوية خاصّة تؤدي كلّ كلمة باتّباعها وظيفة معيّنة، وترتبط كلمات الجملة بعضها ببعض، وقد يخرج الكاتب أو الشّاعر عن هذا النّظام النّحوي لضرورة شعرية أو لأغراض بلاغية، فالمفعول مثلاً: مرتبته التّأخير عن الفعل والفاعل إلّا أنّه قد يتقدمهما للقصر في مثل قوله تعالى: "إياك نعبد".[1] أي: لا نعبد سواك، على أنّ فكرة الخروج عن النّظام النّحوي موجودة في أغلب اللغات القديمة والحديثة لأغراض بلاغيّة كالإبراز.[2]

---

[1]- سورة الفاتحة، آية :5.

[2]- وهبة، مجدي وزميله كامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**،ط2،لبنان، بيروت،1984م، ص 93.

تخرج الألفاظ في ترتيب تلازمي عن طريق كلمات معبّرة عمّا في ذهن المتكلم ومطابقه لـــه، سواء كان المتكلم عالماً بأساليب اللغة أم جاهلا بها، يقول الجرجانيّ:" لذلك لا يتصوّر أن تعــرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخى من الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً، وأنّك تتوخى التّرتيب في المعاني وتتوخى الفكرة هناك".[1]

التّلازم يعني أنّ الكلمة الأولّى بحاجة إلى الكلمة الثّانية في التّرتيب التّلازمي، لذلك أقلُّ ما يتألّف منه التّلازم اسمان، أو فعل واسم، نحو:(الحياة متاع)، فهذا التّركيب التّلازمي يتــألّف مــن اسمين: الأوّل: (الحياة).والثّاني:(متاع) ولو أخذنا كلّ كلمة بذاتها لم نفهم إلّا معنى مفرداً ولا يكفــي للتخاطب، ونحو:(استفاد الطالب)، تلازم مؤلّف من فعل وهو(استفاد)، واسم وهو (الطّالــب)، وقــد يتألّف التّلازم من أكثر من ذلك.[2]

أمّا توزيع التّرتيب بين عناصر الجملة، فيتم ضمن شروط محدّدة، ولكن الخــروج علــى النّظام النّحوي في التّرتيب، وفق أسس وقوانين خضعت لها اللّغة العربيّة وغيرهــا مــن اللّغــات، ولذلك ترتبط فكرة التّلازم بالعُمَد، فالأصل في النّحو في الجملة الفعليّة التي ترتبط بالفعل والفاعــل دون فاصل بينهما، ثم تأتي المكملات للمعنى، أمّا الجملة الاسميّة فأساسها المبتدأ والخبر، وعــدول العلماء عن قواعد التّرتيب لا يبتعد عن قواعد النّحو في التّلازم.

الرّتبة في الجملتين(الاسميّة والفعليّة):

الرّتب لها علاقة بين جزأين من أجزاء السّياق، يدلّ موقع كلّ منهما من الآخر على معناه.[3] والمقصود بالرّتبة: موضع الكلمة وفقاً لوظيفتها النّحوية في بناء الجملة؛ فالمبتــدأ رتبتــه التّقــديم،

---

[1]– الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد :**دلائل الإعجاز**، ص 93.

[2]– الفوزان، عبدالله صالح: **تعجيل قطر الندى بشرح قطر الندى**. ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـــ، ص36.

[3]– حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**.ط1، دار الثقافة، 1994م.ص232.

والخبر رتبته التّأخّير، والفاعل رتبته التأخّير عن الفعل، والتّقديم على المفعول به، ورتبة المفعـــول به التّأخّير عن الفعل والفاعل، وهكذا".[1]

أنواع الرّتب

1- الرّتبة المحفوظة.

2- الرّتبة غير المحفوظة.

- أمّا الرّتبة المحفوظة: فتخص النّحو؛ لأنّ أي اختلال يمّسها يجعل التّركيب مُلبسا غيـــر مقبـــول، ولذا تعدّ قرينة لفظية على معاني الأبواب المرتبة بحسبها، أمّا الرّتبة غير المحفوظة: فهـــي مـــن اختصاص البلاغة، فهي تُعنى بأسلوب التّركيب لا التّركيب نفسه، وتتم في نطاقين أحدهما في مجال حرية الرّتبة حرية مطلقة، والآخر في مجال الرّتبة غير المحفوظة، بمعنى التّقديم والتّأخّير البلاغي لا يتناول ما يُسمّى بالرّتبة المحفوظة في النّحو؛ لأنّ اختلالها يعنـــي اخـــتلال التّركيـــب بأســـره. ومن قبيل الرّتبة المحفوظة: أن يتقدّم الموصول على الصّلة، والموصوف على الصّـــفة، ويتـــأخّر البيان عن المبين، والمعطوف في النّسق عن المعطوف عليه، والتّوكيد عن المؤكد، والبـــدل عـــن المُبدل، والتّمييز عن الفعل، ونحوه.[2]

- أمّا من قبيل الرّتبة غير المحفوظة: فهي رتبة في نظام اللّغة لا في استعمالها؛ لأنّها في الاستعمال معرضة للقواعد النّحويّة من حيث عودة الضّمير. ومن أمثلة الرّتبة غير المحفوظة: رتبة المفعـــول من الفعل، ورتبته من الفاعل، ورتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الظّرف، والجارّ والمجرور، ممّا تعلـــق به أبواب نحوية أخرى، فإذا قضت القاعدة النّحوية بحفظ هذه الرّتبة اتّقاء اللّبس أو اتّقـــاء **مخالفـــة**

[1]- عُبادة، محمد إبراهيم: **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية**.ط1،مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م،ص139.

[2] - حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص 208.

القاعدة حفظت هذه الرّتبة كما في(ضربَ موسى عيسى) و(أخي صديقي) فإذا لم يقع اللَّبس كما في(أكلت الكمثرى سلمى) أمكن للمتكلم أن يلجأ إلى التّقديم والتّأخّير.[1]

وعندما تكون الرّتبة ضرورية في ترابط الجمل، بحيث تصبح الحرية فيه مفضية إلى الغموض أو الإلباس، نجد النّحاة ينصون على ضرورة الالتزام بها، ولذلك كان من الضّروري أن تكون وسيلة من وسائل التّرابط حيثما كانت ملتزمة أو مقيّدة.2

المطلب الخامس: الفَصْل

أوّلاً: تعريف الفَصْل:

الفَصْل لغةً: هو البَوْن ما بين شيئين، وهو الحاجز بين الشّيئين، وفصلت بينهما فصلاً فانفصل، أي: قطعته فانقطع.[3]

اصطلاحاً: هو القطع بين المتصلين في العادة كالمتضايفين، والصّفة مع الموصوف، والفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، وما هما في منزلة الجزء الواحد من حيث تلازمهما.[4]

والفَصْل يكون:" بوضع لفظ بين لفظين آخرين في الجملة، ينتمي أحدهما إلى الآخر، كأن يكونا متلازمين أو بينهما أيّ صورة من صور التّضامّ".[5] أمّا الفَصْل فهو نوعان: فصل بالمعنى النّحوي، وفصل بالمعنى البلاغي.

الفَصْل النّحويّ:" حين وضع النّحاة للجملة النّحويّة نمطاً جعلوا أقوى الرّوابط بين الكلمتين رابطة التّلازم، ثم جعلوا لمفردات الجملة ميزة انتمائها إلى الجملة، وجعلوا كلَّ ما لا ينتمي إلى

---

[1] – حسان ، تمام: **البيان في روائع القرآن**. ط1،ج1،ص94.

[2]– عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. دار غريب، القاهرة،2003م،ص94.

[3]– ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (فصل)

[4]– اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص173.

[5]– حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن**. ج2،ص 118.

الجملة أجنبيّاً عنها وكرهوا الفصل بين المتلازمين بأجنبيّ، وإن لم يكرهوا الفَصْل بينهما بالجملة المعترضة لما لها من استقلال في الفهم يحول دون نسبتها إلى مجرى الكلام".[1]

الفَصْل البلاغيّ: وسيلته نحوية يختلف عن الفَصْل النّحوي، وما يجعله شيئاً آخر غير مجرد الحذف النّحوي؛ لأنّه ينمّ دائماً عن موقف انفعال، قد يكون خوفاً أو استعجالاً أو استغراباً أو تعجّباً وغير ذلك.[2]

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ الفصل يُقْحَم بين المتلازمات، ضمن نظام وقواعد نحويّة وضعها العلماء، مع إضفاء ملمس جمالي فيها.

ويذكر تمّام حسّان في حديثه عن الفصل: لبعض الكلمات اختصاص بمدخول معين ويصدق ذلك بصفة خاصّة على الحروف والأدوات ما دعا النّحاة إلى وصفها بالافتقار المتأصل أي باحتياجها يحكم أصل وضعها إلى ما تدخل عليه، ولكن هناك افتقاراً غير متأصل؛ لأنّه افتقار للباب وليس للكلمة فالمضاف والمضاف إليه مَثَلٌ من أمثلة هذا الافتقار الّذي يجب للباب ولكن الكلمة الّتي تحلّ في موقع الإضافة قد تحلّ في موضع المبتدأ أيضاً فإذا قلنا مثلاً: "كتاب محمّد" فإنّ" محمداً" مفتقر إلى الكتاب حتّى يكون مضافاً إليه مجروراً ولكن افتقاره ليس بحكم أصل الوضع لأنّنا نستطيع أن نجعله مبتدأ، فتقول:" محمّد ذكي" فافتقار "المضاف إليه" متأصل وافتقار" محمّد" غير متأصل. وهناك نوع من ارتباط الكلمة لا يقع تحت عنوان الافتقار، ولكن تلمح بين الكلمتين في السّياق علاقة خاصّة تجعل إحداهما أقرب إلى أختها منها إلى بقية الكلمات في الجملة فمن ذلك مثلاً :الفعل ومفعوله، ثم صاحب الحال والحال، ثم الموصوف والصّفة، ثم المعطوف عليه والمعطوف، فإذا فصل بين طرفي أي من هذه الأنواع بفاصل أحسّ السّامع لهذا الفصل؛ إمّا جمالاً، **أو** طرافةً،

---

[1]– المرجع نفسه، ج1، ص175.

[2]– المرجع نفسه، ج1، ص180،179.

أو غموضاً ولبساً، بحسب قوّة التّرابط بين الطّرفين اللّذين تم فصل أحدهما عن الآخر.[1] ويقع الفصل في أسلوب الذّكر الحكيم، فيكون جميلاً دائماً على نحو ما نرى فيما نسوقه من الشّواهد فمن أمثلة الفصل: الفصل بين الفعل ومفعوله، في قوله تعالى:" قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ".[2]ويكون المعنى آتوني قطراً أُفرغ عليه. ومن شواهد الفصل بين الموصوف وصفته، قوله تعالى:"يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا".[3] وهذا من أجمل أنواع الفصل؛ لأنّ الفاعل لو تقدّم لعاد الضّمير على متأخر لفظاً ورتبة، ولو تأخّر في طول الصّفة؛ لأصبح موضعه قلقاً، ولضعفت الصّلة بينه وبين فعله".[4] ويقع الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف، ومنه قوله تعالى:" إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ".[5]السّلاسل لا تكون في الأعناق، وإنّما تتدلى منها إلى الأيدي والأرجل، لتصّل ما بين غِلّ وغِلّ.[6]

يفسّر من كلام تمّام حسّان في الفصل، إمّا أن يكون في الافتقار المتأصل، وهو في الأدوات والحروف، وإمّا أن يكون في الافتقار غير المتأصل في الباب من الكلمتين، كما في الأمثلة السّابقة المذكورة.

ثانياً: أنواع الفواصل بين المتلازميْن:

ويمكن أن نفصل بين المتلازميْن، كما يأتي:

ونفصل بين المتلازمات بأدوات عدّة (حروف وأسماء):

---

[1]– حسان، تمام: **مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن**، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2010م،ص300.

[2]– سورة الكهف،الآية:96.

[3]– سورة الأنعام، الآية:158.

[4]– المرجع نفسه، ص301.

[5]– سورة غافر، الآية: 71.

[6]– حسان، تمام: **مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن**، ص302.

1-(الضّمير) يتوسّط بين المبتدأ والخبر، نحو:(زيدٌ هو قائم)، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، نحو:(إنّ زيداً لهو القائم).[1]

2-كان وتفصل بين:

أ-المبتدأ وخبره، نحو:(زَيدٌ كانَ قائمٌ) ب-الفعل ومرفوعه، نحو:(لم يوجدْ كانَ مثلك).ج-الصّلة والموصول، نحو:(جاءَ الّذي كانَ أكْرَمْتُهُ) ح- الصفة والموصوف، نحو:(مَرَرْتُ برجلٍ كانَ قائمٍ).خ-وتزاد بين (ما) وفعل التّعجب، نحو:(ما كان أصحَّ علمَ مَنْ تَقَدّمَا).[2]

3-(إنْ) المخففة،أ- يفصل بينها بحرف النفي، كقوله تعالى:" وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ".[3]ب-(قَدْ) تفصل بين (أنْ) وخبرها، كقوله تعالى:"وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا".4 ج-حرف التّنفس، والسّين أو سوف، نحو:(علمَ أنْ سيكُونُ منكم مرضى) 5-النّفي، كقوله تعالى:" أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ".[5]ح-(لم)،[6]ومنه قوله تعالى:" أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَد".[7]

4-(ما) الكافّة وتفصل بين: أ - إنّ واسمها، نحو:(إنّما زيدٌ قائم).ب- بين ليت ومدخولها، نحو:(ليتما زيداً قائم).[8]

ت-يفصل (الجارّ والمجرور والظّرف) بين كان وخبرها، نحو:(كان عندكَ زيدٌ مقيما، وكان فيك زيدٌ راغباً).[9]

---

[1]- ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ط20، دار التراث، القاهرة،1980م،ج1،ص372.

[2]- المرجع نفسه،ج1،ص288.

[3]- سورة هود، الآية:14.

[4]- سورة المائدة،الآية:113.

[5]- سورة طه، الآية:89.

[6] - ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**.ج1،ص388،387،386.

[7] - سورة البلد، الآية:7.

[8] - ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**.ج1،ص374.

[9]- المرجع نفسه،ج1،ص280.

لهذا يكون الفاصل أجنبيّ حين يقع التوسّط بين النّاسخ واسمه المرفوع بشبه جملة.[1]

-من النّحاة من يرى أنّه يجوز الفصل بين التّابع والمتبوع (الصفة والموصوف، والتّوكيد والمؤكّد، والمعطوف والمعطوف عليه، والبدل والمبدل منه) غير مباين محض، أي غير أجنبيّ محض.[2] كما يأتي:

- الفصل بين الصّفة والموصوف جائز عند النّحاة على شرط أن يكون الفاصل معمول الوصف، نحو قوله تعالى: "ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ".[3] أو معمول الموصوف، نحو قوله تعالى:" سُبْحَانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ ".[4] والعامل فيه، نحو:(أزيداً ضربت القائم؟).والجملة المفسرة، نحو قوله تعالى:" إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ".[5]والمبتدأ الّذي خبره في متعلق الموصوف، نحو قوله تعالى:" أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".[6]وجواب القسم، نحو قوله تعالى:" بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ".[7] والاستثناء، نحو:(ما جاءني أحد إلّا زيداً خير منك).[8]
- الفصل بين التّأكيد والمؤكّد، نحو قوله تعالى:" وَلَا يَحْزَنّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنّ كُلُّهُنّ".[9]
- الفصل بين العطف والمعطوف، نحو قوله تعالى:"وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ".[10]
- الفصل بين البدل والمبدل منه، نحو قوله تعالى:" قُمِ اللّيْلَ إِلّا قَلِيلًا *نّصْفَهُ".[11]أي لا يجوز

---

[1] – حسن، عباس: **النحو الوافي**.ط4، دار المعارف، مصر ،1975م.ج1،ص577.

[2] – أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**. تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخر ين، ط1،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1993م،ج3،ص422.

[3] – سورة ق، الآية:44.

[4] – سورة الصافات، الآية:159.

[5]– سورة النساء، الآية:176.

[6]– سورة إبراهيم، الآية:10.

[7]– سورة سبأ، الآية:3.

[8]– أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**. ج3، ص422.

[9]– سورة الأحزاب، الآية:15.

[10] سورة المائدة، الآية:6.

[11] – سورة المزمل، الآيات:2،1.

الفصل بأجنبيّ.[1]

والملاحظ أنّ الفواصل أكثرها من الأدوات، فلا يخرج عن ذلك إلّا ضمير الفصل، وشبه الجملة، والمصدر، والظّرف، أو الجارّ والمجرور، أو التّوابع بأنواعها. ويمنع الفصل بين:

1- لا الّتي لنفي الجنس لا يفصل بينها وبين اسمها.[2]

2- لا يفصل بين حرف العطف وما عطفه.

3- الفصل بين الجارّ والمجرور لا يجوز.[3]

4- النّواصب (إلا إذا) والمضارع. [4]

ويمكن الفصل بأجنبيّ، وغير أجنبيّ." الأجنبيّ: هو الجزء المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والفعل"." وغير الأجنبيّ: هو ما كان له تعلق بذلك الجزء، فإذا قلت:(ضربي في الدّار زيداً حسنٌ)، لم تفصل بين المصدر ومعموله بأجنبيّ، وإنّما فصلت بينه وبينه بمتعلق به داخل في حيّزه، بخلاف قولك:(ضربي حسنٌ زيداً)، فإنّك فصلت بينهما في الخبر المستقل الّذي لا يصلح أن يكون تتمة لما قبله في الجزئية".[5]

الفصل النّحويّ قوامه الفصل بين المتلازمين بفاصل هو دون الجملة، إلّا أنْ تكون الجملة ذات محلّ إعرابي، فإنّها تعدّ كالمفرد؛ لأنّها حلّت محلّه واتّخذت لنفسها إعرابه، فالفصل بها كالفصل بالمفرد، أمّا إذا كانت الجملة أجنبيّة على التّركيب ولا محلّ لها من الإعراب وكانت مستقلّة بإفادتها؛ فإنّ الفصل بها يسمّى الاعتراض.[6]

---

[1]- أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**. ج3، ص422.

[2] - ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**.ج2،ص6.

[3]- ابن جني: أبو الفتح بن عثمان :**الخصائص**. تح: محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، د.ت،ج2، ص396،395.

[4]- حسان، تمام:**اللغة العربية معناها ومبناها**.ص232.

[5]- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان :**أمالي ابن الحاجب**. تح: فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل، بيروت، د.ت،ج2، ص752.

[6]- حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن** . ج1، ص180.

والأجنبيّ هو اللّفظ الّذي يقحم بين متلازمين كالمفرد الّذي يفصل بينهما بفاصل، وغير الأجنبيّ هو الاعتراض بالجملة الّتي تقطع بين المتلازمين بفاصل، والفصل بالأجنبيّ وغير الأجنبيّ يخترقان المتلازمات وقد تكسب الكلام جمالاً وأصّالة.

ويتمّ الفصل بين المتلازمين بطرق عدّة، وقد تكون بالتّقديم والتّأخّير أو بوضع فاصل بين المتلازميْن، ويكون الفصل عن طريق:

ثالثاً: طرق الفصل بين المتلازميْن

1. التّقديم والتّأخّير:

هو مخالفة التّرتيب الأصلي للكلام، ويراد بالتّقديم: "هو خلاف التّأخّير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات، ويكون طارئاً في بعضها الأخر".[1] أمّا التّأخّير فهو في اللّغة خلاف التّقديم، وفي الاستعمال النّحوي حالة من التّغير تطرأ على جزءٍ من أجزاءِ الجملةِ، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل كالمبتدأ والخبر وغيرهما، فيتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخَّر، ويتأخَّر ما الأصل فيه أن يتقدّم.[2]

وقد ذكر عند ابن جنّيّ باباً سمّي، بـ "(شجاعة العربيّة)، فقال: أعلم أنَّ معظم ذلك إنّما هو الحذف والزّيادة والتّقديم والتّأخّير والحمل على المعنى والتّحريف.[3]

يرى ابن فارس" من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخّر، وتأخيره وهو في المعنى مقدّم"،[4]ولذلك دعوى التّقديم والتّأخّير في صيغ التّراكيب اللّغوية أكثر الأساليب شيوعاً وانتشاراً في البحث النّحوي، وتهدف هذه الدّعوى إلى تمكين القواعد النّحوية المقننة للتّرتيب

---

[1]– اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص32.

[2]– المرجع نفسه، ص9.

[3]– ابن جني: أبو الفتح بن عثمان: **الخصائص**. تح: محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، د.ت،ج2،ص360

[4]– ابن فارس، أحمد: **الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م، ص208.

بتخريج ما يختلف معها تخريجاً ينفي عنها التّناقض ويبعد عنها نصوص الاضطراب. ومثال عليه: إنّ المواضع الّتي يحتم التّرتيب بينها طبقاً لمقتضيات العمل النّحوي فيها(كان) ومدخولها، وقد أوجب النّحاة تأخّير خبر كان عن اسمها إذا كان الخبر جملة فعليّة، نحو: (كان زيد يقوم) ، لكن بعض النّحاة مستندين إلى عدد من الشّواهد أجازوا:(كان يقوم زيد)، على تقدير: كان زيد يقوم، فيكون من قبيل تقديم الخبر على الاسم، وقد اعترض جمهور النّحاة، بأن كان إنّما تدخل على الكلام(مبتدأ وخبر)، وأنت إذا قلت: (يقوم زيد) فالجملة فعل وفاعل، فكيف ذلك. فقد أجاب ابن جنيّ عن هذا التّساؤل بقوله:" لا يمتنع من يعتقد مع كان في قولنا: (كان يقوم زيد)، إنّ زيداً مرتفع بكان، وأن يقوم مقدّم من موضعه، فإذا حذفت كان زال الاتّساع، وتأخّر الخبر الّذي يقوم فصار بعد زيد.[1]

يتّضح ممّا سبق أنّ التّقديم والتّأخّير من خصائص العربيّة عند ابن فارس، وعدّه ابن جنّيّ من شجاعة العربيّة، من خلال تغير الكلمة من مكان إلى آخر حسب علم المتكلم في اللّغة، لأنّه يخترق بنية العربيّة، لذلك لم يكن اعتباطياً بل تمكين القواعد النّحوية للتّرتيب بتخريج ما يختلف معها في العمل الوظيفي، حسب ما يقتضيه السّياق.

أسباب التّقديم والتّأخّير في المتلازمات:

لعلّ التّقديم والتّأخّير ملمح من أهم ملامح اللّغة العربيّة، وإعطائِها المزيد من الاهتمام، فهو يوسع من استعمال اللّغة العربيّة، وتخريج القواعد الّتي أصّلها العلماء؛ لذا نجد أسباباً وضعها العلماء كثيرة منها:

[1]– أبو المكارم، علي: **أصول التفكير النحوي**.ط1، دار غريب، القاهرة، 2006م، ص219.

1-أنْ يكون أصله التّقديم، ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها، نحو:(جاءَ زيدٌ راكباً).

وجعل السّكاكيّ من الأسباب كون التّأخّير مانعاً، مثل الإخلال بالمقصود، كقوله تعالى: "وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الّذِينَ كَفَرُوا وَكَذّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"،[1]بتقديم الحال أعني(مِن قَوْمِهِ)، على الوصف أعني (الّذينَ كفرُوا)، فلو تأخّر لتُوهّم أنّه من صفة الدّنيا.

2-أنْ يكون في التّأخّير إخلال في بيان المعنى، كقوله تعالى:" وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ"؛[2] فإنّه لو أخّر قوله تعالى: (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)، لم يفهم أنّه منهم.

3- أنْ يكون في التّأخّير إخلال في التّناسب، فيقدّم لمشاكلة الكلام، ولرعاية الفاصلة، كقوله تعالى:" وَاسْجُدُوا لِلّهِ الّذِي خَلَقَهُنّ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ".[3] بتقديم(إيّاه) على(تعبدون) لمشاكلة رؤوس الآية، كقوله تعالى:" وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النّارُ"؛[4] فإن تأخّير الفاعل على المفعول لمناسبته لما بعده.[5]

4-لعظمته والاهتمام به؛ وذلك أنَّ من عادة العرب الفصحاء، إذا أخبرت عن مخبرٍ ما- وأناطت به حكما- وقد يشرك غيره في ذلك الحكم، أو فيما أخبر به عنه، وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم التّرتيب، فإنّهم مع ذلك إنّما يبدؤون بالأهمّ والأول. قال سيبويه: كأنّهم يقدمون الّذي شأنه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعْنَى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم، قال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصّلَاةَ وَآتُوا الزّكَاةَ "،[6]فبدأ بالصّلاة لأنّها أهمّ.

---

[1]- سورة المؤمنون، الآية: 33.

[2]- سورة غافر، الآية:28.

[3]- سورة فصلت، الآية 37.

[4]- سورة إبراهيم، الآية: 50.

[5]- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د .ت، ج3، ص234،233.

[6] - سورة البقرة، الآية: 43

5-أنْ يكون الخاطر ملتفتاً إليه، والهمة معقودة به؛ وذلك كقوله تعالى: "وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ".[1] بتقديم المجرور على المفعول الأوّل، لأنّ الإنكار متوجه إلى الجعْل لله، لا إلى مطلق الجعْل.

6- أنْ يكون التّقديم لإرادة التّبكيت والتّعجيب من حال المذكور؛ كتقديم المفعول الثّاني على الأوّل في قوله تعالى: "وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنّ"،[2] والأصل(الجنّ شركاء)، وقدّم؛ لأنّ المقصود التّوبيخ، وتقديم الشّركاء أبلغ من حصوله.[3]

7-الاختصاص، وذلك بتقديم المفعول، والخبر، والظّرف، والجارّ والمجرور، ونحوها على الفعل، كقوله تعالى:" إِيّاكَ نَعْبُدُ"،[4] أي :نخصّك بالعبادة فلا نعبد غيرك.[5]

يتّضح أن المتلازمات في التّقديم والتّأخّير تشير إلى المعنى الجمالي في سياق المتلازمات في التّغيّر الّذي يؤديه، وأنّه شائع عند العرب.

الأصل في المتلازمين أن يأتيا متتابعين، ولا يفصل بينها فاصل، ولكن قد يرد فاصل بينهما، ويعترض فاصل بين جزئي التّركيب اللّغوي أو أجزائه الّتي يتحتم تواليها وتعاقبها دون فاصل بينها، وهذه الصيغة أو الصيغ تعترض التّرتيب، وتفصل بين أجزائه لهدف محدد عند النّحاة هو: إفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً، أي: بغية التّأثير في مضمون التّركيب بتأكيد معناه، فمن الملحوظ أن لفظ الفصل يستخدم في البحث النّحويّ في حال وجود فاصل من نوع خاصّ بين جزأي الكلام، أو أجزائه المتلازمة المتوالية.[6]

وتضيف الباحثة أنّ الفاصل يمكن الاستغناء عنه؛ لأنّه وقع بين جزأين متلازمَيْن، يكمل كلّ منهما الآخر دلالياً. ويضيف الفاصل دلالة يمكن الاستغناء عنها.

---

[1] – سورة الأنعام، الآية:100.

[2]– سورة الأنعام، الآية:100.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. ج3، ص335

[4]– سورة الفاتحة، الآية: 5.

[5]– الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. ج3،ص 336.

[6]– أبو المكارم، علي: أصول التفكير النحوي.ص292.

رابعاً: يقع القبح في الفصل في بعض المواضع منها:

يقول ابن جنّيّ:" وعلى الجملة فكلّما ازداد الجزءان اتّصالاً قوي قُبح الفصل بينهما".[1]

- الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

يقول سيبويه :"لا يجوز (يا سارقَ الليلةِ أهل الدّار)، إلّا في شعر كراهية أن يفصلوا بين الجارّ والمجرور، أي: المضاف والمضاف إليه".[2]

أمّا ابن جَنّيّ فيقول: "الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظّرف وحرف الجرّ قبيحٌ كثيراً، لكنّه من ضرورة الشّاعر، فمن ذلك قول ذي الرمة:

كأنَّ أصواتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ". [3] [البسيط]

يتّضح من قول النّحاة كراهية الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلّا في ضرورة الشّعر.

- الظّرف والجارّ والمجرور:

يقول ابن جَنّيّ:" فمن قبيحها الفرق بين المضاف والمضاف إليه، والفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبيّ، ألا ترى جواز الفصل بينهما بالظّرف، نحو قولك:(كانَ فيك زيدٌ راغباً)".4

"أمّا غير الأجنبيّ فقد أجيز الإلحاق مع الفصل به:

الفصل بالمفعول ، نحو قول الكميت بن زيد:

أجهالًا تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا؟.[5] [الوافر]

---

[1] – ابن جني، أبو الفتح: **الخصائص**.ج2،ص390.

[2]– سيبويه: **الكتاب**. تح: عبد السلام محمد هارون .ج1، ص176،177.

[3] – ابن جني، أبو الفتح: **الخصائص**، ج2، ص404.

[4]– المصدر نفسه،ج2،ص390.

[5]– أبو المكارم، علي: **المدخل إلى دراسة النحو العربي**.ج2، ص440.

- الفصل بين حرف النّداء والمنادى:

قد يفصل بين حرف النّداء والمنادى بأمر، كقول النّخبة تخاطب أمها (لطيفة):[1]

ألّا يا فانك تهيماً لطيفة [الوافر]

أرادت يا لطيفة.

ثانياً: الاعتراض:

هو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متّصلين معنىً بشيء يتمّ الغرض الأصلي دونه: ولا يفوت

بفواته، فيكون فاصل بين الكلام والكلامين، لنكتة.[2] والمعترضة والاعتراضية: "هي وصف للجملة الّتي يعترض بها بين شيئين متلازميْن لا يستغني أحدهما عن الآخر".[3]

يتيح النّظام اللّغويّ أن يذكر بين عناصر الجملة جملة أخرى، يسميها النّحاة والبلاغيون الجملة الاعتراضيّة: والجملة الاعتراضيّة من حيث التّحليل النّحويّ لا محلّ لها من الإعراب، أي أنّها لا تمثل عنصراً إسنادياً ولا غير أسنادي في بناء الجملة، ولكنها من جانب آخر لا تنفكّ عن الجملة الأصليّة ولا تزول عنها من حيث معناها، لأنّها تعترض من حيث عنصران متضامنان متلازمان، لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً، وأنّ المعترض فيه كلّ كلام أدخل فيه كلام آخر، بحيث لو أسقط لبقى الكلام على حالة في الإفادة، ومع هذا ينبغي أن لا نغفل أمرين:

---

[1]- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص35.

[2]- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د.ت، ج3، ص56.

[3]- اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص51.

أولهما: أن وضع الجملة المعترضة نفسه بين عنصرين متلازميْن أو متطالبين يثير الانتباه ويلفت التّفكير.

وثانيهما: أننا على أي حدّ تدبرنا الاعتراض لن نجده معزولاً في معناه عن معنى الجملة الّتي اعترض بين أجزائها، ولا يكون للجملة الأصلية نفس المعنى إذا سقط هذا الاعتراض.[1]

يتّضح ممّا سبق أنّ الفصل في الكلمة أو شبه جملة، والاعتراض يكون في الجمل. وفرق ابن جَنّيّ بين الفصل والاعتراض في (باب الاعتراض). فقال:"إنّه جارٍ عند العرب مجرى التّأكيد، وأنّه كثير في القرآن الكريم، وفي فصيح الشّعر والنّثر، وأنّه غير مُستَنكَر أن يُعترض بهِ بين الفعل والفاعل، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك".[2] ويرى العلماء أنّ الاعتراض يفيد توكيد الكلام في الجملة وتقويتها، والنّحويون والبلاغيون. يقولون: الجملة الاعتراضية لا محلّ لها من الإعراب، والجملة المعترضة غير أجنبيّة.

أقسام الاعتراض بين المتلازميْن:

1-الاعتراضُ بين الفعل والفاعل

مثّل ابن جَنّيّ للاعتراض في هذا الموضع، بقول أبي علي:

وقد أدركتنِي – والحوادثُ جَمّةٌ– أسِنةُ قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلُ. [الطويل]

فهذا كله اعتراض بين الفعل وفاعله.[3]

2-الاعتراض بين الفعل والمفعول به:

ومثّل للاعتراض في هذا الموضع، لعبد الله بن الحر.

---

[1]– عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. ص 82.

[2]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. ج1، ص335.

[3]– المصدر نفسه، ج1، ص331.

تَعَلَّم – ولَو كاتَمتــهُ النّــاسَ – أَنَّنِــي * عَلَيــكَ ولــم أَظْلِــمْ بــذَلِكَ عَاتِــبُ . [الطّويــل]

فقوله: ولَو كاتمته اعترض بين الفعل ومفعوله.

3-الاعتراض بين المفعولين:

ومثّـــــل للاعتـــــراض فـــــي هـــــذا الموضـــــع " بقـــــول ابـــــي الـــــنجم:

وبـــذلتُ – والـــدّهرُ ذو تبـــدّلٍ – هيفـــاً دبـــوراً بالصـــبا والشّـــمالِ. [الرَّجـــز]

فقوله: (والدّهرُ ذو تبدّلٍ) الاعتراض بين الفعل والمفعولين(الأوّل والثّاني).[1]

4-الاعتراض بين المبتدأ والخبر:

مثّل للاعتراض في هذا الموضع، بقول معن بن أوس:

وفيهن - والأيام يعثُرن بالفتى- نوادبُ لا يمللنه ونوائح. [الطّويل]

بقوله: اعترض بين (والأيام يعثُرن بالفتى) بين المبتدأ وخبره.[2]

5-الاعتراض بين اسم أنّ وخبرها:

مثّـــل للاعتـــراض فـــي هـــذا الموضـــع" بقـــول عبيـــد الله بـــن الحُـــرّ:

تعلَّم ولو كاتمتُه النّاس أنني عليك – ولم أظلِم بذلك– عاتِب. [الطّويل]

(ولم أظلم بذلك)اعتراض بين اسم أنّ وخبرها.3

يتّضح من هذا الاعتراض في هذا البيت أنّه ذُكر في بيت الشّعر السّابق وهو اعتراض الأوّل بين الفعل والمفعول به، وهنا اعتراض بين اسم أنّ وخبرها، لذلك يجوز تعدّد الاعتراض بـأكثر مـن جملة.

6-الاعتراض بين الموصوف وصفته:

وقد مثّل ابن جَنّيّ في هذا الموضع في الآيات الكريمة، في قوله تعالى:

---

[1]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**.ج1، ص336.

[2]– المصدر نفسه،ج1، ص339.

[3]– المصدر نفسه،ج1، ص 336.

" فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم"،[1] بين الموصوف الّذي هو (قسم) وبين صفته الّتي هي (عظيم).[2]

7-الاعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف:

وقد ذكر الزّمخشريّ في هذا الموضع في قوله تعالى: "وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ".[3]

فإنّ الموصول (مّا يَشْتَهُونَ) معطوف على (الْبَنَاتِ) وعبارة التّنزيه معترضة بينهما".[4]

8-الاعتراض بين المُبدل منه والبدل:

وفي هذا الموضع يكون الاعتراض بين جملتين، تكون الثّانية بدلاً من الأوّلى: نحو قوله تعالى:" إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ *مَن كَفَرَ بِاللّه مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ".[5] فإذا قدر (مَن كَفَرَ بالله) أعني الموصول الّذي فيه، بدلاً من الموصول في(الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) فإنّ الجملة الاسميّة (أولئِكَ هُمُ الكاذبونَ) معترضة بين المُبدل منه والبدل.[6]

9- الاعتراض بين الموصول وصلته:

مثّل ابن جَنّيّ في هذا الموضع بقول:

ذاك الّذي- وأبيك - تعرف مالك والحقُّ يدفع تُرّهاتِ الباطلِ. [الكامل].

فقول: (أبيك) اعتراض بين الموصول والصّلة.[7]

---

[1]- سورة الواقعة، آية:75،76.

[2]- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**.ج1، ص335.

[3]- سورة النحل، الآية: 57.

[4]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: **الكشاف**، تح: محمد مرسي عامر، ط2، دار المصحف، القاهرة، 1977م،،ج2،ص92.

[5]- سورة النحل، الآيات: 105،106.

[6]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: **الكشاف**. ج3،ص136.

[7]- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. ج1، ص336.

10-الاعتراض بين المتضايفين:

وقد مثّل ابن هشام في هذا الموضع في قولهم:(هذا غلامُ واللهِ زيدٍ).[1] فـ(غلام) مضاف و(زيدٍ) مضاف إليه، ولفظ الجلال(الله) جملة معترضة.

11-الاعتراض بالنّداء:

وقد مثّل تمّام حسّان الاعتراض في هذا الموضع في الآية الكريمة، "نحو قوله تعالى:" قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ".[2] الاعتراض بالنّداء ليكون التّهديد بالإخراج أكثر توجها إلى شعيب وإن شاركه أتباعه في تلقيّ التّهديد.[3]

12-الاعتراض بين القَسَم وجوابهِ:

وقد مثّل ابن جَنّيّ للاعتراض في هذا الموضع في الآيات الكريمة، نحو قوله تعالى: "فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم *إنهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ".[4] الاعتراض بين القسم الّذي هو:(فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) وبين جوابه الّذي هو:(إِنّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ).[5]

يتّضح الاعتراض في هذه الآيات أنّها ذكرت سابقاً في جملة صلة الموصول، وهنا بين القسم وجوابهِ، لذلك ذكر الاعتراض مرّتيْن في الآيات الكريمة.

13-الاعتراض بين الشّرط وجوابهِ:

وقد مَثّل الاعتراض في هذا الموضع في الآية الكريمة، نحو قوله تعالى:" وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، 1991م،ج2،ص451.

[2]- سورة الأعراف،الآية: 88.

[3]- حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن**. ج1،ص185.

[4]- سورة الواقعة، الآية: 75، 76،77.

[5]- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. ج1، ص335.

يُنْفِقُون "[1] والاعتراض في الآية:(قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ)، وقد وقع بين الشّرط:(إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ) وبين جوابه:(تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)[2].

يظهر جلياً أنّ التّلازم يتعلق بالاعتراض الّذي يفصل بين شيئين متلازميْن في الجملتين، بحيث لا يخلّ في المعنى والسّياق، وأنّ العلماء أجازوا الاعتراض في كتبهم، وأنّه لا محلّ له من الإعراب عند النّحاة.

لذلك يفسر من خلال ما سبق أنّ التّلازم يتعلّق بكل ما له صلة في اللّغة بضم الكلمات بعضها إلى بعض في ترتيب تلازميّ صحيح نحوياً، فهو يمثل القواعد التي تُرتّب الكلمات بناءً عليها؛ كالتّقديم والتّأخّير، والفصل بفاصل، والاعتراض، فهي تخترق المتلازمات في اللّغة العربيّة، دون أي خلل في دخولها، ممّا دفع العلماء إلى إعطائها مزيداً من الاهتمام باعتبار أنّها جزءٌ مهمٌّ في تأدية المعنى التّام للكلام في اللّغة.

المطلب السّادس: الحذف في المتلازمات

أوّلاً:الحذف لغةً واصطلاحاً:

لغةً:" حَذَفَ الشّيء يحذفه حذفاً، أي: قَطَعَه من طرفِه"[3].

اصطلاحاً: عند عبد القاهر الجرجانيّ:" هو باب دقيق المسالك لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذِكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تُبِن"[4].

---

[1]– سورة التوبة، الآية:92.

[2]– ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2، ص209.

[3]– ابن منظور: **لسان العرب** .مادة (حذف).

[4]– الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**. ص 146.

ويعدّ الحذف من أكثر الظّواهر في اللّغة ثراء وتشعّباً؛ لما يؤدّيه من دور عظيم، ومهم فيها، فهو باب واسع يمتد عبر كثير من أبوابها.[1] وقد ذكر ابن هشام ثلاثة وأربعين نوعاً من الحذف، وقع في اللّسان العربيّ، واستشهد على كثير منها بأمثلة قرآنية.[2]

ذُكر عند(ابن جنّيّ): من باب شجاعة العربيّة، فقد حذفت العرب الجملة، والحرف، والحركة، وليس شيئاً من ذلك إلّا من دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكلّف علم الغيب في معرفته.[3]

وقال ابن فارس:" من سنن العرب الحذف والاختصار."[4]

يتّضح من التّعريفات أنّ الحذف ظاهرة واضحة عند العرب، وعدّت من خصائص اللّغة عند العلماء؛ لكثرة ورودها، واشترط ابن جَنّيّ وجود دليل على العنصر المحذوف، والهدف منها التّخفيف والإيجاز، وفصاحة القول، ويجوز الحذف إذا لم يختلّ بالمعنى، ولا بدّ من دليل على العنصر المحذوف.

ثانياً: شروط الحذف عند ابن هشام، وأهمّ هذه الشّروط ما يأتي:[5]

الأوّل: وجود دليل حاليّ، كقولك: لمن رفع سوطاً، زيداً، بإضمار اضرب، أو مقاليّ، كقولك لمن قال: مَنْ أضرب؟،(زيداً). والدّليل يقدمه السّياق الّذي جاء فيه النّصّ.

ولما مُنع الحذف إلّا بدليل احتيج إلى ذكر ذلك الدّليل، لذلك يقسم دليل الحذف عند ابن هشام إلى نوعين:" الأوّل: غير صناعيّ، وتنقسم إلى حاليّ ومقاليّ كما تقدّم، والثّاني: صناعيّ، وهذا يختص بمعرفة النّحويين؛ لأنّه إنّما عُرف من جهة الصّناعة، وذلك كقولهم في قوله تعالى:

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **مغنى اللبيب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار التراث العربي، ج 2، ص 603.

[2]– المصدر نفسه،ج2، ص 649.

[3]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت، ج2،ص360.

[4]– ابن فارس، أبو الحسين أحمد: **الصاحبي**. تح: مصطفى الشويمي، بيروت، ١٩٦٤م،ص٢٠٥.

[5] – ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2،ص692.

"لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "[1]. إنّ التّقدير: لأنا أقسم؛ وذلك لأنّ فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريّين.

الثّاني: أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشبّه، وقال الكسائيّ وهشام والسّهيليّ في نحو:(ضَرَبَني وضَرَبتُ زيداً)، إنَّ الفاعل محذوف لا مضمر.

الثّالث: أن لا يكون مؤكّداً، وهذا الشّرط أوّل مَنْ ذكره الأخفش، منع نحو:(الّذي رأيت زيداً) أن يؤكّد العائد المحذوف بقولك (نفسه)؛ لأنّ العائد مُرِيدٌ للطول، والحّاذف مريد للاختصار، وتبعه ابن فارس.[2]

الرّابع: أن لا يؤدّي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنّه اختصار للفعل، وأمّا قول سيبويه في(زَيْداً فاقتله)، وفي (شَأْنَكَ والحجَّ)، إنّ التّقدير: عليك زيداً، وعليك الحج.

الخامس: أن لا يكون عاملاً ضعيفاً؛ فلا يحذف الجار والجازم والنّاصب للفعل، إلّا في مواضع قويت فيها الدّلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياسُ عليها.

السّادس: أن لا يكون عِوَضاً عن شيءٍ؛ فلا تحذف ما في (أمّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ)

السّابع والثّامن: أن لا يؤدي حذفُهُ إلى تَهْيِئة العامل للعمل وقطعهِ عنه، ولا إلى إعمال العامل الضّعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأوّل منع البصريّون حذف المفعول الثّاني من نحو: (ضَرَبَنِي وضَرَبْتَهَ زيد) لئلا يتسلّطَ على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأوّل، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريّين أيضاً حذف المفعول في نحو: (زيدٌ ضَرَبْتُهُ).[3]

---

[1]– سورة القيامة، الآية: 1.

[2] – ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2، ص 697،698.

[3]– ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2، ص699.

ثالثاً: الحذف في الجملة الفعليّة:

أوّلاً: حذف الفعل:

الجملة الفعليّة هي الجملة الّتي تتصدر الكلام بفعل، وتتكوّن من ركنين أساسِيين متلازمــينِ تلازماً مطلقا، هما الفعل والفاعل، وأجزاء أخرى تُسمّى متمّمات أو مكمّلات، وهذه الأركان أصلها الذّكر والإظهار في الجملة، ولكن قد يحذف ركن من الرّكنين المتلازمين، إنّ دلّت عليه قرينة تدلّ على الرّكن المحذوف.

الفعل لغةً:

"هو كناية عن كلّ عمل متعدّ أو غير متعدّ".[1]

اصطلاحاً:

هو ما دلّ على معنى وزمان، والزّمان:ماض، حاضر، مستقبل.[2]

يعد حذف الفعل ظاهرة واسعة في النّحو العربيّ، ولذا وقف النّحاة على مواضع حذفه بــين الوجوب والجواز، ولكن مع مراعاة صحة المعنى، وذلك كما يأتي:

حذف الفعل جوازاً:"وحده أو مع مضمرٍ مرفوع أو منصوب أو معهما:

1- يطّرد حذفه مفسراً؛ وذلك أن يكون الفاعل مشغولاً عنه مرفوعــاً بــه،[3] نحــو:" إِذَا السّــمَاءُ انْشَقّت "،[4] وقوله تعالى: "قُل لّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ "،[5] والأصل(لو تملكون تملكون) فلمّا حــذف الفعــل انفصل الضّمير.

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (فعل).

[2]- ابن السّراج النحوي البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو**. تح: عبد الحسين الفتلي ،ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996م،ج1، ص38.

[3] - عيد، محمد: **أصول النحو العربي**.ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1989م،ص165.

[4] - سورة الانشقاق، آية: 1.

[5]- سورة الإسراء، آية:100.

2-يكثر في جواب الاستفهام، نحو:" لَيَقُولُنَّ اللَّهُ"،[1]أي:(ليقولنَّ خلقهم الله).

3-يأتي أكثر من ذلك كله حذف القول، نحو: "وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ".[2]

4-يأتي حذف الفعل في غير ذلك، نحو:" انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ "،[3] أي:(أتوا خيراً)".[4]

لولا أنّ هناك تلازماً بين المسند والمسند إليه، لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخر مطلقاً، فالعنصر المذكور يدلّ مع القرائن الأخرى على العنصر المحذوف، وإمكان ذكر العنصر المحذوف في التّعبير المنطوق نفسه، أو فيما يماثله تماماً، هو الّذي دعا إلى القول إنّ الحذف جائز، حيث لا يوجد مانع تركيبيّ في بناء الجملة من ذكره.[5]

يتّضح أنّ الفعل يتعرض للحذف جوازاً، حيث يمكن أنْ يذكر أو يحذف الفعل مع وجود قرينه تدلّ عليه، دون أنْ يخلّ في المعنى.

حذف الفعل وجوباً:

يحذف الفعل وجوباً في حالات:

1-باب الاشتغال: حذف الفعل من باب الاشتغال بضمير السّابق، نحو:(زيداً ضربتُهُ)، فالنّصب ذلك ما أشبهه بعامل مضمرٍ وجوباً؛ تقديره:(ضربتُ زيداً ضربته).[6]

2-الاختصاص: وهو الاسم المنصوب على الاختصاص، ويُعرف الاختصاص بأنّه تخصيص حكم علق بضمير متكلم أو مخاطب بما تأخر عنه من اسم ظاهر معرفة يكون مفعولاً به لفعل محذوف

---

[1]- سورة العنكبوت، آية: 61.

[2] - سورة الرعد، آيات: 23-24.

[3] - سورة النساء، أية: 171.

[4]- ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.ج1،ص509.

[5] - عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. د.ط، دار غريب،القاهرة،2003م، ص216.

[6]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، 2009م،ص242.

وجوباً تقديره أخصّ، مثل: (نحنُ- العربَ- أَسخَى مَنْ بَذَلْ) فالعرب هنا مفعول به لفعل محـــذوف حذفاً واجباً تقديره أخصّ.[1]

3-التّحذير والإغراء، يُعرّف النّحويون التّحذير: بأنّه تنبيه المخاطب على أمر مكروه (أو غيـــره) ليحذره أو يتجنبه أو يتقيه، ويعرفون الإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محمـــود ليلزمـــه، وهـــذا المفعول به يكون فعله محذوف وجوباً، مثل التّحذير:(الكسلَ، الكسلَ، فإنّه طريق الفشل). تقـــديره: احذر. أمّا الإغراء، مثل: (الصّبر، الصّبر!). تقديره :الزم.[2]

4-المنادى: وهو نوع من أنواع المفعول به، وقولك:(يا عبدَ اللهِ) أصله(أدعو عبد الله)، (أدعو) فعل مضارع قُصد فيه الإنشاء لا الإخبار، وفاعله مستتر، و(عبد الله) مفعول به ومضاف إليـــه، ولمّـــا علموا أنّ الضّرورة داعية إلى استعمال النّداء كثيراً أوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بأمرين:

الأوّل: دلالة قرينة الحال. والثّاني: الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنـــه والقـــائم مقامـــه وهو(يـــا) وأخواتها.[3]

يتّضح أنّ حذف الفعل جوازاً يختلف عن حذف الفعل وجوباً؛ حيث لا يمكـــن ظهـــور العنصـــر المحذوف وجوباً عكس المحذوف جوازاً في ذكره أو حذفه، أمّا الفعل وجوباً؛ حيث يؤول العنصـــر المحذوف عن طريق الدّليل والقرينة.

وترى الباحثة أنّ العُمد أي الفعل والفاعل لا تُحذف، وإن حذفت في اللّفظ فهي موجودة في المعنى، ولا يمكن تأويل الجملة أو الوصول إلى دلالتها دون أن نقدرها.

---

[1]- عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**.ص216.

[2]-الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص211.

[3]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص243.

ثانياً: الفاعل

" فهو الاسم، المسند إليه فعلٌ، أو شبهُ، وحكمه الرّفع".[1]

وهو الّذي يفعل الفعل، وحكمه في العربيّة الرّفع، ويكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إمّا أنْ تكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً، فتقول:(قامَ زيدُ).[2]

لم يتّفق النّحاة على حذف الفاعل، لذلك يُعنى النّحاة بما هو كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه.[3] فقد رأى الجمهور أنّهما لا يحذفان وإنّما يستتران في الفعل، ومنهم ابن هشام، يقول: " ولا يحذفان، بل يستتران، ويحذف عاملهما جوازاً. لأنّهما عمدتان، ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء".[4]

ويقولون: "ولّما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنّسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلّا مع الأفعال"، أمّا حذفها مع الأفعال فلا خلاف فيه بين النّحويين، وإنّما الخلاف في حذف الاسم وحده، وقد ذهب الكسائيّ إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ والخبر، ورجحه السهيليّ وابن مضاء، وذهب السّيوطيّ إلى جواز الحذف.[5] ومنهم من يقول: "حذف الفاعل لا يجوز؛ لأنّ الفاعل والفعل كالشّيء الواحد، فهما متلازمان، فعلى هذا لا يجوز حذف الفعل، وإبقاء الفاعل، وهم يجيزون".[6] وأميل أنّه لا يجوز حذف الفاعل، فالفعل والفاعل عمدة الكلام، ولا يجوز الاستغناء عنهما.

---

[1]– ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ط20، دار التراث، القاهرة،1980م،ج4،،ص392.

[2]– الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص174.

[3]– ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.ج2، ص289.

[4] – ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**.ص196.

[5]– ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.ج2، ص158.

[6]– القرطبي، ابن مضاء: **الرد على النحاة**. تح: شوقي ضيف.ط2، دار المعارف،القاهرة،1982م،ص95.

أمّا الجائز عند النّحاة:

1-كقولك:(زيد) جواباً لمن قال لك:(من قام؟) (فــزيد) فاعل لفعل محذوف.1

1- لا يجوز إلّا في فاعل المصدر، نحو:" لَّا يَسْـــَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْــرِ".2 أي: مــن دُعائه الخير، وجوزه الكسائيّ مطلقاً.3

2- الفاعل الّذي حذف للتّخلص من التّقاءالسّاكنين، وذلك في الفعل المسند إلى ضمير الجماعــة عند توكيده بنون التّوكيد، نحو قولك: (اضربُنَّ يا قوم).4

حذف الفاعل وجوباً:

تقسم الأغراض الّتي يحذف من أجلها الفاعل على نوعين: الأوّل أغــراض لفظيّــة، أي: راجعة إلى اللّفظ المتكلم به، والثّاني: أغراض معنويّة.

الأغراض اللّفظيّة

يمكن تقسيم الأغراض:

الأوّل: رغبة المتكلم في إيجاز العبارة، أي أن يأتي بها مختصرة من غير تعقيد، ومن أفصح أمثلة ذلك قوله تعالى:" وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ".[5]

---

[1]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص198.

[2]- سورة فصلت، الآية:49.

[3]- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الاتقان في علوم القرآن**.، تح: مركز الدراسات القرآنية د.ط، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ج1،ص1627.

[4]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص197.

[5]- سورة النحل، آية: 126.

الثّاني: رغبة المتكلم في أنْ يحافظ على السّجع في الكلام المنثور، ومثاله قولهم:(من طابت سريرته حمدت سيرته)، فإنّه لو قيل في هذه العبارة:(حمد النّاس سيرته) لتغيّرت حركة إعراب الفاصلة الثّانية فلم توافق حركة إعراب الفاصلة الأولّى.

الثّالث: رغبة المتكلم في المحافظة على الوزن في الكلام المنظور، نحو قول الأعشى:

عُلّقْتُهَا عَرَضاً، وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيرِي، وَعُلِّقَ أُخرَى غَيرَهَا الرّجُلُ . [البسيط]

وأهم الأغراض المعنويّة سبعة أغراض:

الأوّل: أن يكون الفاعل معلوماً لكلّ أحد، بحيث لا يحتاج المتكلم لذكره، ومن أمثلة قوله تعالى: "خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ".[1]

الثّاني: أن يكون المتكلم غير عالم بالفاعل، نحو قولك:(سُرق متاعي) وأنت لا تعلم السّارق.

الثّالث: أن يرغب المتكلم في الإبهام على السّامع، نحو قولك:(صُنع مع زيد جميل) إذا كنت تعرف صانع الجميل؛ ولكنّك رغبت في الإيهام على السّامع.[2]

الرّابع: أن يقصد المتكلم تعظيم الفاعل بصون اسمه عن أن يجري على لسانه أو عن أن يقترن في الكلام بالمفعول، نحو قولك:(خُلق الخنزيرُ).

الخامس: أن يقصد المتكلم تحقير الفاعل بأن لا يجري اسمه على لسانه.

السّادس: خوف المتكلم على الفاعل أن يناله أحد بمكروه.

السّابع: خوف المتكلم من الفاعل أن يناله بأذى، وذلك إذا كان جباراً لا يُسْلَمُ من شروره.[3]

---

[1]– سورة الأنبياء، الآية:37.

[2]– ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص190،191.

[3]– المصدر نفسه، ص191.

وترى الباحثة أنّ صور الحذف شكلية، وظاهرة حذف الفاعل فعلياً غير موجودة، فالفاعل حاضر في الدّلالة، ويكرس ذلك القول الانتقال إلى صيغة المبني للمجهول. والانتحاء إلى نائب الفاعل خوفاً من ذكره يعني وجوده.

ثالثاً: حذف الفعل والفاعل معاً:

يتمّ حذف المتلازميْن الفعل والفاعل معاً؛ ولكن يبقى هناك قرائن تدلّ عليهما أو ما يشعر بهما في السّياق، نحو ما سيأتي:

1- يحذف الفعل والفاعل معاً، عند قيام القرينة وشيء مقامهما، كقولك: نَعَم، لمن قال: أقام زيد؟ تقديره: نَعَم قام زيد. ونعم حرف لا يفيد إلّا مع الجملة الفعليّة أو الاسميّة فوجب تقدير الجملة فقدرت فعليّة لتكون موافقة لقرينتها.[1]

2- حذف الجملة الفعليّة، فنحو قولهم في القسم:(واللهِ لا فعلت، وتاللهِ لقد فعلت)، وأصله (أقسم باللهِ)، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال من الجار والمجرور، وبقيت الجملة محذوفة.

3- الأفعال في الأمر والنّهي والتّحضيض: نحو قولك:(زيداً)، إذا أردت (اضربْ زيداً) ومنه(إيّاك) إذا حذرته، و(الطّريقَ الطّريقَ).[2]

4- يتّضحّ جواز حذف الفعل والفاعل معاً عند النّحاة؛ لوجود قيام قرينة وشيء مقامهما، دون أنْ يخلّ في المعنى والمبنى، ويشعر القارىء بالمحذوف من سياق الكلام.

---

[1]- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**. ط2، تح: أحمد حسن حامد، 2002م، ص9

[2]- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تح: محمد علي النجار، ج2،ص363.

رابعاً: حذف المفعول به:

المفعول به: "هو الّذي يقع عليه فعل الفاعل".[1]

اتّفق النّحاة في حذف المفعول به جوازاً، ولكن اختلفوا في اشتراط وجود دليل من عدمه، لذلك يتّضح من جواز حذف المفعول به مطلقاً؛ لأنّه فضلة، ويذهب ابن هشام إلى أنّه لا يشترط وجود دليل لحذف الفضلة أو عدمه، نحو قوله: "إذا حذف المفعول نوى لدليل عليه"، نحو قوله تعالى:" فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ"،[2] أي: لما يريده.[3] أمّا ابن عقيل فيقول:" الفضلة: ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به؛ فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر".[4] أمّا ابن جَنّيّ فاشترط الدّليل على المحذوف أيّاً كان نوعه جملة أو مفرداً أو حرفاً أو حركة ".[5]

جواز حذف المفعول به:

والحالات الّتي يمكن أن يحذف المفعول به جوازاً هي:

1- لمن قال:(ضربت زيداً)، أن يقول ضربت، ولمن يقول: (أعطيت زيدا درهماً)، أن يقول أعطيت.

2- حذف ناصب الفضلة إذا دلَّ عليه دليلٌ، نحو أن يقال:(ضَربتُ؟) فتقول: (زيداً)، التّقدير: ضربت زيداً.[6]

3- يكثر بعد لو شئت، نحو قوله تعالى:" وَلَوْ شَاءَ اللّه لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ "،[7]أي:(لو شاءهدايتكم).

---

[1]- الزمخشري، محمد بن عمر: **المفصل في علم العربية**.ط2، دار الجيل، بيروت ، د.ت، ص34.

[2]- سورة البروج، الآية:16.

[3]- السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، ج3، ص13.

[4]- ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ج2، ص155.

[5]- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تح: محمد علي النجار، ج2، ص360.

[6]- ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله : **شرح ابن عقيل**. ج2،ص156.

[7]- سورة النحل، الآية:9.

4- وبعد نفي العلم، نحو:"أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ"،[1] أي: أنّهم سفهاء.

5- إذا كان المفعول به عائداً على الموصول، نحو قوله تعالى: "أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا "،[2] أي:(بعثه).

6- وجاء في غريب ذلك نحو:" فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ۖ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ[3]"،ولم يجد يعني (الرقبة).

7- ومن غريب حذف المَقول وبقاء القول، نحو:" قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ"، [4] أي: هو (سحر) بدليل، أي: (سحر هذا).[5]

8- يكثر حذفه لغرض لفظي في تناسب الفواصل، ونحو: "وَمَا قَلَى" . [6]

9- لغرض لفظي، كالإيجاز،[7] في نحو: "فإنّ لم تفعلوا".[8]

ومن المعلوم أنّ النّحويين حدّدوا مواضع يمتنع فيها حذف المفعول به منه:

1- "أن يكون نائباً عن الفاعل، لأنّه صار عمدة كالفاعل، نحو: كــ (ضربَ زيدٌ).

2- أن يكون متعجباً منه، نحو:(ما أحسنَ السماءَ!).

3- أن يكون مجاباً به: كــ (زيداً) لمن قال:(مَن رأيت؟) إذ لو حذف لم يحصل جواب.

4- أن يكون محصوراً، نحو: (ما ضربتُ إلّا زيداً). إذ لو حذف لفهم نفي الضّرب مطلقاً، والمقصود نفيه مقيّداً.

---

[1]- سورة البقرة،الآية:12.

[2]- سورة الفرقان، الآية :41.

[3] - سورة المجادلة، الآية: 58.

[4]- سورة يونس، الآية: 77.

[5]- ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب**. ج2،ص169.

[6]- سورة الضحى، الآية: 3.

[7]- ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** .تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط،،المكتبة العصرية، بيروت، د.ت،ج2،ص184.

[8]- سورة البقرة، الآية: 24.

5- أن يكون عامله حذف نحو:(خيراً لنا، وشرّاً لعدوّنا)، لئلا يلزم الإجحاف.

6- إذا كان المبتدأ غير (كلّ) والعائد المفعول، نحو:(زيد ضربته)، فلا يقال اختياراً، زيد ضـــربت بحذف العائد، ورفع زيد، بل يجب عند الحذف نصب زيد".[1]

ويتّضح ممّا سبق أنّ المفعول به يحذف جوازاً في مواضع معينة، ويمتنع في مواضع معينـــة، لذلك من المعلوم أنّ الفعل يلازم المفعول به، وذلك في الأفعال المتعدّية، وإن كان المفعـــول يقـــدّر تقديراً كالأمثلة: أعطيت بدل أعطيت زيداً، ويمتنع في الحالات سابقة الذّكر، تبعاً لطبيعة العناصر النّحوية الّتي قعّدها النّحاة.

[1]– السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، ج3، ص13.

المبحث الثّالث :الجملة الاسميّة:

هي كلّ جملة تبدأ باسم ابتداء أصيلاً، وتتكون من ركنين أساسيين متلازمــيْن تلازمــا مطلقاً، حتى اعتبرها سيبويه :"ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر".[1] كأنّهما جزءان لكلمة واحــدة، وهما المبتدأ والخبر؛ أي: المُسند والمُسند إليه. ولكن قد يحذف ركن من الرّكنين المُتلازميْن إذا دلّ عليه قرينة تدلّ على الجزء المحذوف، فلا يتأثر الكلام بذلك.

المطلب الأوّل: المبتدأ

أوّلاً: حذف المبتدأ:

المبتدأ: "هو الرّكن الأساسي في الجملة، ولا تتصور جملة اسميّة من غيره، وهذه الأركان أصلها الذّكر والإظهار في الجملة، إلّا أنّه قد يحذف منهما، وهو مع حذفه مقرر موجود في الذّهن، ولا يحذف إلّا إنْ دلّ عليه دليل، والمبتدأ يحذف جوازاً ووجوباً.[2]

ثانياً: يحذف المبتدأ جوازاً ووجوباً وسأتناول حذف المبتدأ وجوباً:

الحذف في ركني عمدة الجملة الاسميّة والفعليّة، فلا حذف دون قرينة تدلّ على العنصــر المحذوف.

مواضع حذف المبتدأ

1- النّعت المقطوع: إذا كان مخبراً عنه بنعت مقطوع لمدح، نحو:(الحمدُ للهِ أهلُ الحمــد)، أو ذمّ، نحو: (مررتُ بزيدٍ الفاسقُ)، أو ترحّم، نحو: (مررتُ ببكرٍ المسكينُ).والقطع يكون إلى خبر أو مفعول به،(الفاسقُ): خبر لمبتدأ محذوف. (الفاسقَ): مفعول به لفعل محذوف.

---

[1]- سيبويه،: **الكتاب**. تح: عبد السلام هارون، ج1، ص 48.

[2]- الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص94.

وإنّما التزم فيه الحذف، لأنّهم لمّا قطعوا هذه النّعوت إلى النّصب التزموا إضمار النّاصب، وتقدّيره: أخصّ أو أعني: (الفاسقَ) أو(المسكينَ)، وكذلك في الرفع أضمر المبتدأ (هو).

2- إذا أخبر عنه بمصدر، هو بدل اللفظ بفعله، نحو:(سمعٌ وطاعةٌ)، أي: أمري سمعٌ، والأصل في هذا النّصب، لأنّه جيء به بدلاً من اللفظ بفعله، فلم يجز إظهار ناصبه، لئلا يكون جمعاً بين البدل والمُبدل منه، ثم حمل الرّفع على النّصب،؟ فالتزم إضمار المبتدأ.

3- إذا أخبر عنه بمخصوص في باب نِعْمَ، نحو:(نِعْمَ الرجل زيد)، أي:هو زيد.

4- إذا أخبر عنه بصريح القسم، نحو:(في ذمتي لأفعلنّ)، أي: يميني.

5- قول العرب: (من أنت؟ زيد)، أي: مذكورك زيد.[1]

يتّضح أنّ الحذف الواجب لا يمكن ذكر الجزء المحذوف منه؛ بل قطع المحذوف، وعدم ذكر الجزء المحذوف، وإنّما تأويل الجزء المحذوف.

المطلب الثّاني: الخبر

أوّلاً: تعريف الخبر

"هو الجزء المُتمَّم به الفائدة، مع مبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه".[2]

وهو رُكن من الرّكنين الأساسيين المتلازميْن في الجملة، ولا تتمّ الفائدة دونه، ولذلك فإنّ وجوده ضروري في الجملة؛ ولكن كما سبق الحديث عن حذف المبتدأ وجوباً وجوازاً، فإنّ الخبر يحذف وجوباً وجوازاً في حالات معينة، إنْ دلّ عليه دليل على العنصر المحذوف .

---

[1]- السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: عبد العال سالم،ج2، ص40.

[2]- فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو**. مطبعة السعادة، القاهرة،د.ت، ج1، ص202.

ثانياً: يَرِدَ حذفُ الخبر جوازاً في المواضع الآتية:

1- الإجابة عن السؤال: بـــ(من) أو(أيّ)، فإذا سأل سائل: مَنْ حاضر؟ أو مَنْ عندك؟ أو مَنْ قامَ؟ فإنّ للمجيب أن يقول: زيدٌ، فيذكر المبتدأ ويحذف الخبر اعتماداً على ذكره فـــي السّـــؤال، أي سياق الحديث.

2- العطف: إذا ذكرت جملة مكونة من مبتدأ وخبر، ثم عطف على المبتدأ نظير له يصحّ الإخبار عنه بالخبر السّابق جاز حذف الخبر، نحو:(زيدٌ قائم وعمرو)، فالتّقدير: وعمرو كـــذلك، أي: قائم.[1]

3- إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً واقعاً بعد همزة استفهام إنكاري، وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصّفة، ورد في القرآن الكريم حذف الخبر في مواضع تجمعها هذه القاعدة، وذلك في قوله تعالى:" أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ"،[2] تحتمل الهمزة أن تكون للنداء وهو قول الفراء، وتحتمل أن تكون للاستفهام الإنكاري، وهو قول أكثر النّحاة، وعلى تقديرها للاستفهام تكون (مَن) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره:(أمن هو قانت خير أم هذا الكافر).

4- بعد إذا الفجائية: حذف الخبر بعدها قليل،[3]نحو:" فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ".[4]

حذف الخبر وجوباً:

يحذف الخبر وجوباً في مواضع منها:

الأوّل: بعد (لولا)، نحو(لولا زيدٌ لأتيتكَ) التّقدير:(لولا زيدٌ موجودٌ لأتيتك).[5]

---

[1] – حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص 212،213.

[2]– سورة الزمر، الآية:9.

[3]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص213،214.

[4]– سورة طه، الآية: 20.

[5]– ابن العقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله:**شرح ابن عقيل** . تأليف :محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج1، ص250.

الثّاني: اليمين، نحو:(لعَمْرُكَ لأفْعَلَنَّ)، التّقدير:(لعَمْرُكَ قَسَمِي).

الثّالث:أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هي نصٌّ في المعية، نحو: (كلُّ رَجُلٍ وَضيعتُهُ) التّقــدير:(كلُّ رَجُــلٍ وَضيعتُهُ مُقترنانِ) و يقدر الخبر بعد واو المعية.[1]

الرّابع: أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعد حال سدّ مسدّ الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً، فيحذف الخبر وجوباً؛ لسدّ الحال مسدّه، وذلك نحو:(ضربي العبد مُسيئاً)، والتّقدير:(ضربي العبدَ إذا كــان مسيئاً).[2]

ويتّضح أنّ التّلازم بين المبتدأ والخبر يجد مجالاً رحباً في أغلب الكتب في مواضع الحذف الّتي تستلزم تقديراً، وتتبايناً، جوازاً ووجوباً، فالمبتدأ لا يمكن أن يوجد من دون خبــر ظــاهر أو مُقدّر، وكذلك الخبر حتى يؤدّي العمل الوظيفي الّذي أفاده.

يحذف كلّ من المبتدأ والخبر:

"وقد يحذف الجزءان – المبتدأ والخبر– لدلالة عليهما، كقوله تعالى: "وَاللَّائِي يَئِسْــنَ مِــنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ"،[3]أي:(فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَــةُ أَشْــهُرٍ)، فحذف المبتدأ والخبر، لدلالة ما قبله عليه، وإنّما حذفا لوقوعهما موقع المفرد، والتّقدير:(واللائي لم يحضن كذلك)".[4] يتّضح حذف الرّكنين – المبتدأ والخبر– إذا دلّ عليهما دليل من السّياق.

---

[1]– المصدر نفسه،ج1، ص252، 253.

[2]– المصدر نفسه،ج1، ص 253،254.

[3]– سورة الطلاق، الآية:4.

[4]– ابن العقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ج1،ص 246.

المطلب الثّالث: الجملة المنسوخة:

أوّلاً: تعريف النّواسخ

النّواسخ: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهو ثلاثة أنواع:

1- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو(كان) وأخواتها.

2- ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو(إنّ) وأخواتها.

3- وما ينصبهما معاً، وهو(ظنّ) وأخواتها.[1]

يتّضح أنّ النّواسخ ملازمة للمتلازمات المتعلقة بالجملة الاسميّة حصْراً، وهذه النّواسخ من الأفعال أو الحروف الّتي تدخل على الجملة الاسميّة، فدخولها على هذه الجملة الاسميّة يؤثر على حكمها في المعنى والإعراب، ولكن قد يحذف أحد أركان الجملة المنسوخة لعلم المخاطب بالحذف، أو أنْ يدلّ عليه دليل.

ثانياً: حذف جملة كان وأخواتها:

وجملة النّواسخ لها عناصرها الثّلاثة المتلازمة بين كان أو إحدى أخواتها، وهي: الأداة نفسها، واسمها، وخبرها، والأصل عدم حذف أحد هذه العناصر، وحذف كان وأخواتها يفسدّ التّعبير لفظاً ومعنى لقصور الجملة بعده عن أداء معناها ووظيفتها، والاسم مشبه بالفاعل والأصل فيه ألّا يحذف، والخبر صار عِوَضاً عن المصدر الّذي يعدّ عرضاً طارئاً، إذ حين تقول:(كان زيدٌ قائماً)، فإنّ القيام وصف طارىء على زيد، وعرض زائل عنه، والأعراض لا يجوز حذفها لحذف الدّليل عليها عند حذفها، وهكذا يقرر النّحويون أنّ الأصل عدم جواز حذف شيء من عناصر الجملة المتلازمة بأسرها.[2]

---

[1]- ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ط4، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،2004م،ص123.

[2]- أبو المكارم، علي : **المدخل إلى دراسة النحو العربي**. ط1، دار الثقافة العربية، 1982م،ج2،ص328،327.

وترى الباحثة أنّ الجملة وحدة واحدة، تحمل صورة الجملة الاسـميّة(المبتدأ والخبـر) والنّاسـخ مضاف إليها، فلا يجوز حذف الأركان في الأصل.

ويجيز النّحويون استناداً إلى تحليل بعض النّصوص المروية حذف كان وحدها، وكذلك يجيزون حذفها مع اسمها، وحذفها مع خبرها، وحذفها مع اسمها وخبرها جميعاً، وهذا معقود بالسّياق الّـذي تأتي فيه:

1- حذف كان وحدها، وبقاء اسمها وخبرها.[1]

- إذا وقعت (كان) بعد (أنْ) المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله في كلّ موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، نحو:(أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ) ،و(انْطَلَقْت) معلول، وما قبله علّة له مقدّمة عليـه، والأصل: انْطَلَقْتُ، لإن كُنتَ مُنطلِقاً، والحذف عند الجمهور جائز لا واجب.

- وأجازوه بقلّه إذا لم تسبق (كان)،(أنْ) المصدرية، ومن ذلك قول عبيد بن حصين الرّاعي:

أزمانَ قومي والجماعةَ كالّذي لَزم الرَّحالةَ أنْ تميل مَيلاً. [الكامل].

أي: أزمان كان قومي كالّذي لزم الرحالة، فحذف (كان) وحدها وأبقى معموليها، وذلك قليل.

2-وأمّا حذفها مع اسمها وبقاء خبرها، فقد ورد بكثرة إذا وقعت(كان) بعد(إنْ) أو(لو) الشّرطيتين، مثال وقوعها بعد (إنْ)، نحو:(سر مسرعاً إنْ راكباً وإنْ ماشياً)، أي:(إنْ كنـت راكبـاً وإن كنـت ماشياً).

- وقوعها بعد(لو) قوله: - صلّى الله عليه وسلّم- : "التَمِسْ ولو خَاتَماً مِن حَدِيدٍ".[2] أي: ولو كـان ما تلتمسه خاتماً من حديد.[3]

---

[1] - المرجع نفسه،ص331.

[2]- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**. ط1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت،2002م، ص1482، رقم (49).

[3] - أبو المكارم، علي : **المدخل إلى دراسة النحو العربي**. ج2، ص 332.

3-أمّا حذفها مع خبرها وبقاء اسمها فليس له مواضع يطّرد فيها؛ لذلك قرروا ضعف مثل هذا الأسلوب، واقتصاره على مثل ما روي من روايات مأثورة، كما في نحو: (إنْ خيراً فخيراً)، (أَحَشَفاً وسوءَ كِيْلَةٍ؟).

4-أمّا حذف النّاسخ: والاسم والخبر جميعاً، نحو ما جاء بعد(إنْ)الشرطية، من أنّه يقال: لا تأت الأميرَ فإنّه جائز، فيقال: أنا آتيه وإن، أي: وإنْ كان الأمير جائزاً .[1]

يتّضح ممّا سبق أنّ المتلازمات من (كان) ومعموليها تبقى متلازمات وإنْ حذف اسمها أو خبرها، أو حذف معموليها كليهما، وحتّى إنْ حذفت هي أو إحدى أخواتها، يدلّ السّياق على المحذوف.

ثالثاً:الحذف في جملة إنّ وأخواتها:

لا سبيل إلى حذف ما لا دليل عليه، أمّا ما يدلّ عليه من الموقف أو السّياق من طرفي الإسناد في الجملة المتلازمة بـ(إنّ) أو إحدى أخواتها،[2]ويظهر في نحونا العربيّ، ويظهر في التّطبيق، وهي تشبه كان وأخواتها.

المطلب الرّابع: حذف التّوابع:

أولاً: حذف الصّفة والموصوف:

يشترط فيه أمران:[3]

الأوّل: كون الصّفة خاصّة بالموصوف؛ حتّى يحصل العلم بالموصوف؛ فمتى كانت الصّفة عامّة امتنع حذف الموصوف.

---

[1]- المرجع نفسه،ج2،ص332.

[2]- أبو المكارم، علي : **المدخل إلى دراسة النحو العربي**. ج2، ص 379.

[3]- المرجع نفسه،ج1، ص154.

الثّاني: أن يعتمد على مجرد الصّفة من حيث هي لتعلّق غرض السّياق، كقوله تعالى:" وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ "،[1]والله عليم بالظّالمين"،[2] فإنّ الاعتماد في سياق القول على مجرد الصّفة لتعلّق غرض القول من المدح أو الذّمّ بهما.

يتّضح عند العلماء في حذف الموصوف بشروط، أنّه يجوز إذا كان المخاطب عالِماً بالمحذوف من سياق الكلام.

ثانياً: البدل:

"هو التّابع المقصود بالحكم بلا وساطة (ونعني بوساطة) حروف العطف".[3]

حذف البدل:

ومن المتلازمات التي يحذف بعض عناصرها، حذف البدل أو المُبدل منه، لذلك يجوز حذف البدل فيما وردت في الآية في كتاب شرح الصّبّان، قوله تعالى:" ثُمّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ "،[4]لذلك قوله "ثم عموا إلخ" قال في الموضح: إنْ جعلت كثيراً بدلاً من الضّميرين المتصلين أعني الواوين لزم منه توارد عاملين على معمول واحد، وإن جعلته بدلاً من أحدهما وبدل الآخر محذوف، فهو متوقف على جواز حذف البدل.[5]

ومن المتلازمات البدل الّذي يحذف جوازاً عند النّحاة، حسب ما يقتضيه المقام.

---

[1] – سورة آل عمران، الآية: 116.

[2]– سورة البقرة، الآية: 95.

[3] – فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو**. ج4، ص65.

[4] – سورة المائدة، الآية: 71.

[5]– الصبان وزملائه، علي بن محمد بن عيسى: **حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**.ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1925م، ج3، ص96.

ثالثاً: الحذف في العطف:

والعطف كباقي المتلازمات لا بدّ من احتوائه على الحذف لأحد عناصره الثّلاثة:

والعطف بعامّة موضع يكثر فيه الحذف لمّا فيه من طول الكلام، وتكرر للعناصر الّتي يمكن الاستغناء عنها لورود مثلها أو مقابلها، ويردّ في الأسماء والأفعال والجمل.[1]

– قد يرد سياق اللفظ دالاً على أمرين: معطوف ومعطوف عليه، فيكتفي بذكر المعطوف عليه ويحذف المعطوف لوجود القرينة الدّالة عليه أو لورود ذكره في السّياق، ومثاله في قوله تعالى:" لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا".[2] فالتسوية تقتضي شيئين يسوى بينهما أو ينفي تساويهما، وقد ذكر أحدهما وهو:" من أنفق من قبل الفتح وقاتل" وحذف الآخر لدلالة قرينة" لا يستوي" عليه ولوروده ذكره في الجملة التّالية، فتقدير الجملة الأولى:(لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل)، وحذف المعطوف وواو العطف.[3]

حذف المعطوف مع الفاء والواو، وحذف المعطوف عليه بهما، لذلك تختص الفاء والواو عن باقي حروف العطف بما يأتي:

- يجوز حذفهما مع عطفهما لدليل، فمثل حذف الفاء مع المعطوف، قوله تعالى: "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ".[4] أي:(فأفطر فعليه عدّة)، فقد حذف المعطوف، أفطر مع الفاء، ومثال حذف الواو مع العطف: (أنقذت الغريق وما كان بين الموت إلّا ثوان)، أي: (وما كان بين الموت وبينه).

---

[1]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص249.

[2] – سورة الحديد، الآية: 10.

[3]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص249.

[4]– سورة البقرة، الآية: 184.

- يجوز حذف المعطوف عليه" بالفاء والواو" لدلالة عليه، فمثاله مع الواو قولك: وبك وأهلاً وسهلاً، جواب من قال لك: مرحباً، أي: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً. ومثال مع الفاء قوله تعالى: "أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ"،[1]والتّقدير، كما قال الزمخشريّ: (ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم)، فحذف المعطوف عليه، وهو(ألم تأتكم).[2]

ومن المتلازمات جملة العطف، لذلك يجوز حذف أحد أركان جملة العطف، بأنْ تدلّ قرائن على المحذوف من خلال التّقدير في السّياق، وقدرة النّحاة على الاستغناء عنها لعدم وجود تكرار في الجملة الواحدة.

رابعاً: الحذف في التّوكيد:

ومن المتلازمات التّوكيد، لكنّه لم يحذف عند النّحاة؛ والسّبب يتعلق بأمن اللّبس وتأدية المعنى المقصود، وسيتّضح فيما يأتي:

التّوكيد لا يحذف عند ابن جَنّيّ ومن ذلك قوله: "حذف الحال لا يحسن، وذلك أنّ الغرض فيها إنّما هو توكيد الخبر بها، وما طرقه طرق التّوكيد غير لائق به الحذف؛ لأنّه ضدّ الغرض ونقيضه، ولأجل ذلك لم يجز أبو الحسن توكيد الهاء المحذوفة من الصّلة؛ نحو:(الّذي ضربت نفسه زيد)، على أنْ يكون "نفسه" توكيداً للهاء المحذوفة من "ضربت" وهذا ممّا يترك مثله.[3]

يتّضح ممّا سبق أنّ ابن جَنّيّ رفض حذف التّوكيد؛ لأنّه يخلّ في السّياق ويُحدث تغييراً في الجملة، و لم تجد الباحثة خلال البحث نحاة آخرين يؤكّدون على حذف التّوكيد.

---

[1] – سورة الجاثية، الآية: 31.

[2]– فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو**.ج4، ص58.

[3]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تح: محمد علي النجار،ج2، ص378

خامساً: حذف أحد المتضايفين:(المضاف والمضاف إليه)

وهما عنصران متلازمان لا يقبلان إسقاطاً لأحدهما، وإذا حذف المضاف أخذ المضاف إليه مكانه في العمل في مواطن كثيرة، وسيتّضح فيما يأتي :

يحذف المضاف:

إذا قامت قرينة تدلّ عليه، وهو على أنواع:

الأوّل: يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه، مثل قوله تعالى:" وَاسْأَلِ الْقَرْيَـةَ "،[1] أي: أهـل القرية، فحذف المضاف(أهل) وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولا بدله.

الثّاني: أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف، ولكن شـرط ذلك في الغالب: أن يكون المحذوف معطوفاً فاعلاً مُماثلاً له، كقول الشّاعر:

أكل امرِىء تَحسبنَ امرأً ونارٍ توقدُ في الحربِ ناراً. [المتقارب].

التّقدير: كلّ نار، فحذف(كلّ)وبقي المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها، والشّرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف، وهو(كلّ).

الثّالث: وهو أن يبقى المضاف إليه على جزء(بدون الشّرط السّابق)أي: دون أن يكـون المحـذوف مماثلاً للملفوظ، بل يكون مقابلا له، كقوله تعالى:" تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ ... الآخـرة".[2] في قراءة من جرّ(الآخرة)، والتّقدير: والله يريدُ ثواب الآخرة، أو باقي الآخرة، ومنهم مـن يقـدر: والله يريد عرض الآخرة، فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ.[3]

---

[1]– سورة يوسف، الآية: 82.

[2]– سورة الأنفال، الآية: 67.

[3]– فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو**. ج3، ص145،146.

حذف المضاف إليه:

1- أن يحذف (وينوي لفظه) ويبقى المضاف على حاله، فلا ينون، وشروط ذلك في الغالب: أن يعطف على المضاف اسم مضاف مثل المحذوف، مثل: قطع الله يد ورجل مَن قالهـــا، ويكـــون قليلاً بدون الشّروط المذكور، مثل: (ومن قبلِ نادي كلٌ مولى قرابة)، أي: من قبل ذلك.

2-وقد يحذف المضاف إليه وينوي معناه، فيبُنى المضاف على الضّمّ.

3-وقد يحذف المضاف إليه نهائياً، ولا ينوى شيء، فينوّن المضاف ويعامل معاملة النّكرة، كقراءة بعضهم: "لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن"،[1]بالتنوين.

يحذف المضاف والمضاف إليه معاً:

-إذا كان المضاف إليه مضافاً ثانياً، نحو قوله تعالى:" فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرّسُولِ "،[2] أي: مِن أَثَرِ حافرٍ مِن أثر الرّسول.[3]

نستنتج ممّا سبق حذف المتلازمات من حذف المضاف وحده وحذف المضاف إليه وحـــذفهما معاً حسب ما يقتضيه الحال والأولوية في إبقاء أحدهما أو تغليبه على الآخر.

المطلب الخامس: حذف المتلازمات في الجمل:

أوّلاً: حذف المتلازمات من جملة النّداء:

النّداء: "وهو طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها".[4]

---

[1]- سورة الروم، الآية: 4.

[2]- سورة طه، الآية: 96.

[3]- فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو**. ج3،ص 148.

[4] المصدر نفسه، ج4، ص73.

حذف حرف النّداء:

حرف النّداء له أثر في العمل الوظيفي للاسم الواقع بعده، وهو من المتلازمات في الكلمة، ويجوز حذف حرف النّداء ومنه قوله تعالى:" يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا"،[1] إذا لم يكن المنادى اسم جنس، أو اسم إشارة، أو المندوب، أو المستغاث.[2]

ويختص لفظ الجلالة(الله) بأنْ يعوض معه عن حرف النّداء المحذوف بالميم المشددة، ويقلّ حذف حرف النّداء، إذا كان المنادى اسم إشارة أو اسم جنس أو نكرة غير مقصودة، ولذا منع البصريّون قياس الحذف فيه، وذهب بعض النّحاة إلى جوازه، ومنهم ابن مالك، واحتجوا بقوله تعالى:" ثُمّ أَنْتُمْ هَؤُلاء"،[3]أي: يا هؤلاء، وقولهم: أصبح ليل، واطرق كرا، والتّقدير: يا ليل ويا كراً، وافتد مخنوق، أي: يا مخنوق.[4]

يتّضح ممّا سبق أنّ أحرف النّداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوباً، لكثرة الاستعمال في الكلام؛ وأنّه يكسب الكلام جمالاً، وذلك للابتعاد عن التّكرار من أحد أركان المتلازمات بتقدير الفعل المحذوف الّذي لا يجوز إظهاره.

حذف المنادى:

يحذف المنادى في قوله تعالى: "أَلّا يَا اسْجُدُوا لِلّه"[5] التّقدير:(ألّا يا هؤلاء اسجدُوا للهِ)، ويجوز أن يكون (يا) تنبيهاً ولا منادى هناك، وجمع بينهنّ تأكيداً؛ لأنّ الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الآمر.[6]

---

[1]– سورة يوسف، الآية: 29.

[2]– ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**. تح: أحمد حسن حامد،ط2، دار الفكر،2002م، ص128.

[3]– سورة البقرة، الآية:85.

[4]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص273.

[5]– سورة النمل، الآية: 25

[6]– الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة، د.ت،ج1، ص180.

يتّضح الاختلاف في حذف المنادى، لذلك قد يلجأ النّحاة أحيانا للاستغناء عن بعض العناصر في المتلازمات اعتماداً على السّياق العام للكلام، إلّا أنّ هذا الاستغناء محكوم بقواعد قعدها النّحاة.

حذف فعل النّداء:

فعل النّداء له دور في تحديد المعنى الوظيفي لجملة النّداء، فقد جاء عن سيبويهِ:" وممّا ينتصب في غيره الأمر والنّهي على الفعل المتروك إظهاره، قولك: يا عبدَ الله، والنّداء كلّه، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار(يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال:(يا، أُريد عبد الله)، فحذف أُريد وصارت (يا) بدلاً منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، عُلم أنك تريده".[1]

يتّضح ممّا سبق أنّ أحرف النّداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوباً، لكثرة الاستعمال في الكلام، وأنّه يكسب الكلام جمالاً، وذلك للابتعاد عن التّكرار من أحد أركان المتلازمات بتقدير الفعل المحذوف الّذي لا يجوز إظهاره.

ثانياً:الحذف في الأساليب المركبة؛

يقع الحذف في الأساليب المركبة من أكثر من جملة وهي أساليب: الشّرط، والقسم، والعطف، والاستفهام.

أ – حذف جملة الشّرط

يقع الحذف في الجملة الشّرطية على عنصر من عناصرها أو أكثر، بحيث يكون المحذوف أحياناً أداة الشّرط، أو فعل الشّرط، أو جواب الشّرط، نحو:

[1]– سيبويه: **الكتاب**، ج1 ، ص291.

مواضع الحذف:

الأوّل: حذف الجملة الشّرطية بأسرها، أي: مع أداة الشّرط، وذلك بعد الطّلب أو النّهي. كقوله تعالى:" فَاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ".[1]فالتّقدير: إنْ تتبعوني يحببكم، والدّليل على هذا التّقدير ورود جواب الشّرط مجزوماً.[2]

الثّاني: حذف جملة الشّرط مع بقاء أداة الشّرط، ويرد بعد (إلّا)، أي بعد (إنْ) الشّرطيّة الّتي تتبعها (لا) النّافية المسبوقة بما يدلّ على الشّرط المحذوف، كقول الشّاعر:

فَطلّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ وإلّا يَعلُ مِفْرَقَكَ الحُسامُ. [الوافر]

التّقدير: وإنْ لا تطلّقها يعلُ، فحذف جملة الشّرط مع بقاء حرف الشّرط.

الثّالث: حذف جملة الشّرط بعد الجواب (إذن)، وتقدم ما يدلّ عليها كما في قوله تعالى:"مَا اتّخَذَ اللّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ"،[3]التّقدير:(إذَنْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ لذَهَبَ).[4]

ب حذف جملة جواب الشّرط:

-إذا تقدّم على الشّرط ما يدلّ على الجواب، وجب حذف الجواب، نحو:(أنتَ ظالِمٌ إنْ فعلتَ)، فالتّقدير: أنتَ ظالِمٌ إنْ فعلتَ فأنتَ ظالِم، وهو مبنيّ على الأصل في التّرتيب أنْ تقع جملة الجواب بعد جملة الشّرط، وأنّ أدوات الشّرط لا تعمل فيما قبلها فلا يصحّ تسمية الجملة السّابقة جواباً للشّرط.

ومثال ما يدلّ على الجواب قولنا:(هو إنْ فعل ظالِم)،

---

[1]- سورة آل عمران، الآية: 31.

[2] - حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص 284.

[3] - سورة الأنعام،الآية: 35.

[4] - حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص 286

وقوله تعالى:" وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ".[1]ومنه اجتماع الشّرط والقسم وتقدّم القسم، نحو:(واللهِ إنْ جاءَ زيدٌ لأكرمنّه)، حيث ذكرت جملة جواب القسم وحذفت جملة جواب الشّرط وبقي جواب القسم، ودليل كون المذكور جواباً للقسم لا الشّرط دخول اللام عليه وتوكيده بالنّون.

– ويجوز الحذف إذا كان الجواب معلوماً، ومنه قوله تعالى:" فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ "،[2] جوابه محذوف تقديره: فافعل.[3] يتّضح من ذلك أنّه يمكن حذف المتلازمات؛ من جملة الشّرط، وجوابه، وفعله؛ لذلك حين يذكر عنصر منها يُغني عن ذكر العنصر الأخر، دون أنْ يحدث ذلك تغييراً في مغزى الجملة ومعناها وسياقها

ثالثاً: أحكام حذف جملة القسم:

تُحذف جملة القسم مع غير الباء من أحرف القسم، حيث قيل:(واللهِ أو تاللهِ لأفعل).[4]ويجوز الحذف مع الباء، فيقال: (بالله لأفعلنّ)، أو(أقسم باللهِ لأفعلنّ).

وتحذف جملة القسم جوازاً، ويُستغنى عنها باللام، نحو:" لأفعلنّ، أو لقد فعل، أو لئن فعل"، ولم يتقدّم جملة قسم فثمّ جملة قسم مقدرة مثال، و ذلك في قوله تعالى: "وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ".[5]

وتُحذف جملة القسم دون ذكر اللام.[6] ففي قوله: – صلى الله عليه وسلم – مشيراً إلى الآية الكريمة:" لا تمسَّهُ النّار إلّا تحلَّةَ القَسمِ".[7]

---

[1] – سورة البقرة، الآية:70.

[2]– سورة الأنعام، الآية: 35.

[3]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص 286

[4] – ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ص520.

[5]– سورة الحشر، الآية: 12.

[6]– حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، ص 287.

[7]– النووي الدمشقي، أبو زكريا يحيي بن شرف: **رياض الصالحين**. تح: ماهر ياسين الفجل، ط1، دار ابن كثير، دمشق– بيروت،2007م، ص285، باب(164)

حذف جملة جواب القسم:

من المتلازمات جملة جواب القسم، الّتي يحذف فيها أحد أركان المتلازمات، نحو:

تُحذف جملة جواب القسم وجوبا إذا تقدم عليها ما يُغني عن الجواب، فالتّقدم، نحو:(محمدٌ كريمٌ واللهِ)،أو(أنتَ فعلتَ كذا واللهِ)، ومنه اجتماع الشّرط والقسم، نحو:(إنْ قابلني زيدٌ واللهِ أكرمتُهُ)، فالمذكور جواب الشّرط، والمحذوف جواب القسم، نحو:(عليٌّ واللهِ كريمٌ).[1]

والحذف في غير التّقدم أو الاكتناف المذكورين جائز لا واجب، ووروده في اللّغة أقلّ، ولا بدّ فيه من قرينةٍ عقليةٍ وسياق لفظي عام يدلّ على المحذوف، وقد ورد منه في القرآن الكريم بعض الأمثلة منها قوله تعالى: "ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ"، [2]فهو قسم حذف جوابه، والتّقدير:(ليهلكنّ) أو(ليبعثنّ) أو :(إنّكَ لَمُنْذِرٌ).

حذف جواب القسم وتقديره: لتبعثنّ، بدليل ما بعده وهو: "يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ"،[3]وقوله تعالى: " وَالْفَجْرِ .*وَلَيَالٍ عَشْرٍ ..."[4] ذكر القسم وحذف الجواب، وتقديره: لأعذبنَّ هؤلاءِ بِدليل :"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ".[5]

ويجوز حذف جملة الجواب إذا تقدم على القسم حرف من أحرف الجواب، كنِعْمَ أو لا أو بلى أو أجل، فتقول في الإجابة على: هل فعلت؟ أو أفعلت؟ : نَعم واللهِ أو: لا واللهِ، كما يجوز ذكر الجواب.

---

[1] – المرجع نفسه، ص288.

[2] – سورة ق، الآية: 50.

[3]– سورة النازعات، الآية: 7.

[4] – سورة الفجر، الآيات:2،1.

[5] سورة الفجر، الآية: 8.

ومنه قوله تعالى:" قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ"،[1] فقد حذفت جملة الجواب بعد " بلى".[2]

يظهر من خلال الغرض حذف المتلازمات من أركان جملة القسم وجوابه، للتّخفيف من الاستعمال، والإيجاز في الكلام، ومن خلال الابتعاد عن التّكرار.

رابعاً: حذف جملة صلة الموصول:

حذف صلة الموصول؛ بشرط أنْ يدلّ عليه دليل:

إذا وقعت صلة الموصول شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجرور)، أنْ يكونا تامين، والمعنى بالتّام: أن يكون في الوصل به فائدة، نحو:(جاء الّذي عندك، والّذي في الدّار)، والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا، والتّقدير:(جاءَ الّذي استقر عندك)أو (الّذي استقر في الدّار)، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما؛ فلا تقول:(جاءَ الّذي بك) ولا (جاءَ الّذي اليومَ).[3]

اختلف النّحويون في هذا؛ فذهب الأخفش إلى أنّه من قبيل الخبر بالمفرد، وأنّ كلاً منهما متعلّق بمحذوف، وذلك المحذوف اسم فاعل، التّقدير:(زيدٌ كائن عندك، أو مستقر عندك، أو في الدّار)، وقد نسب إلى سيبويهِ.

وقيل أنّهما من قبيل الجملة، وإنّ كلاً منهما متعلّق بمحذوف هو فعل، والتّقدير:(زيدٌ استقر، أو- يستقر- عندك، أو في الدّار)، ونسب هذا إلى جمهور البصريين، وإلى سيبويه.[4]

يتّضح أنَّ الحذف في المتلازمات من جملة صلة الموصول عند النّحاة، لذلك يشير علماء النّحو في حذف جملة الصّلة إلى وجودِ الحذف وجوباً في مواضع يصلح فيها استخدام بدائل تُغني عن المحذوف، ولا تحدث تغييراً فيما تصل فيه الجملة.

---

[1]- سورة الأحقاف، الآية: 34.

[2]- حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. ص298.

[3]- ابن العقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل** .ج1، ص168.

[4]- المصدر نفسه.ج1،ص211.

من خلال ما سبق يتجلّى من الحذف؛ أنّهُ سمة من سمات العربيّة، وأنّ ظاهرة الحذف لا تقل أهميّة عن سابقتِيها: ظاهرة التّقديم والتّأخّير، وظاهرة الفصل بالأجنبيّ وغير الأجنبيّ، وأنّ الكتب النّحويّة تزخر بالحذف الواجب والحذف الجائز، ما يدلّ على أنّ الحذف مظهر من مظاهر التّلازم، فلا تكاد متلازمات نحويّة تخلو منه.

وأستطيع القول: إنّ الحذف ظاهرة بلاغيّة تنمّ عن الإيجاز، وتقع في الكلمة المفردة والجملة، وهو جمال تعبيريّ لا يُنقِص الدّلالة والمعنى، فالمعنى بيّن واضح، والحذف يرتكز على قرائن تمهد الطّريق لتقديره.

الفصل الثّاني

دراسة تحليلية في المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء

(في ضوء الدّرس الدّلاليّ الحديث)

المبحث الأول:التّعريف بسورةِ النّساء:(مفهومها، ومحتوياتِها، ومقاصدِها)

سورةُ النّساءِ:

هيَ سورةٌ مدنيةٌ، وتعتبرُ من السّورِ الطّوالِ،[1]وهذه السّورةُ الرّابعةُ بعدَ الفاتحةِ، والبقــرةِ، وآلِ عمرانَ.

سبب التّسمية:

سميتْ سورةُ النساءِ لكثرةِ ما وردَ فيها من الأحكامِ الّتي تتعلقُ بالنّساء بدرجة لمْ توجدْ في غيرِها من السّورِ، ولذلك أطلقَ عليها (سورةَ النّساءِ الكبرى) في مقابلِ سورةِ النّساءِ الصّغرى، الّتي عرفت في القرآنِ بسورةِ الطّلاقِ.[2]

عدد آياتها:

اختلفَ العلماءُ في عددِ آياتِها: قال محمد عبده: آياتُها مئةٌ وسبعونَ وســبعُ آيــاتٍ فــي العــدِّ الشّاميّ. وستٌّ في الكوفيّ، والخلافُ في الفاصلتينِ.[3] وقالَ محمد طاهرُ بنُ عاشورِ:" وعدد آياتِهــا مائةٌ وخمسٌ وسبعونَ في عدد أهل المدينة ومكة والبصرةِ، ومائةٌ وستٌّ وسبعونَ في عــدد أهــلِ الكوفةِ، ومائةٌ وسبعٌ وسبعونَ في عددِ أهلِ الشّامِ".[4]

محورُ مواضيعِ السّورة:[5]

تحدثت السّورة عن محاور مهمة لبناء مجتمع منيع من الدّاخل والخارج منها:

- الأحكام الشّرعية الّتي تنظمُ الشّؤونَ الدّاخليةَ والخارجيةَ للمسلمين، وهي تُعنى بجانب التّشريع كما هو الحال في السّور المدنية، وبدأت بتنظيم البيت وتحدثت عن أمورٍ مهمةٍ.

---

[1]- الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.ط4،منقحة،ج1،دار القرآن الكريم، بيروت،1981م، مج1،ص 256.

[2] - المصدر نفسه، مج1،ص257.

[3] - عبده، محمد: **تفسير المنار**. ط3، دار المنار، مصر، 1368هــ،ج4، ص320.

[4] - ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. د.ط، الدار التونسية، تونس، 1984م،ج4،ص213.

[5]- الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.مج1، ص 256- 257.

– تتعلقُ بالمرأةِ، والبيت، والأسرة، وانتقلت إلى الدّولة، والمجتمع، ولكنّ معظم الأحكام الّتي وردتْ فيها كانتْ تبحث حول موضوع النّساء؛ ولهذا سميت (سورةُ النّساءِ) .

– حقوق النّساء والأيتام– خاصّة اليتيمات– في حجور الأولياء والأوصياء، فقررت حقوقهنَّ في الميراثِ، والكسب، والزّواج، واستنقذتهنَّ من عسفِ الجاهليةِ وتقاليدِها الظّالمةِ المهينةِ.[1]

– المرأةِ وكرامتها، وحفظ كيانِها، وقدّمت طرقا إلى إنصافها بإعطائها حقوقها الّتي فرضها الله تعالى لها كالمهر، والميراث، وحسن العشرة، وهذا ما يحققُ لها المساواةَ.

– المحرماتِ من النّساءِ، وذكرت المحرمات بالنّسبِ، والرّضاعة، والمصاهرةِ.

– تنظيم العلاقات الزّوجية، وبينت أنها ليست علاقة جسد، وإنّما علاقة إنسانية، تُبنى بأصول سليمة، ولا تترك المرأة نهباً للمسغلين، والمهر ليس أجراً ولا ثمناً، وإنّما عطاء يوثق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب.

– حقَّ الزّوجِ على زوجتهِ، وحقَّ الزّوجةِ على زوجها، وأرشدتْ إلى الخطواتِ الّتي ينبغي أنْ يسلكها الرّجلُ لإصلاح الحياةِ الزّوجيةِ، إذا ما بدأ الشّقاقُ والخلافُ بينَ الزّوجينِ، فوضع الله تعالى الحلول المناسبة.

وبيّنت معنى(قوامة الرّجل) وأنّها ليست قوامة استعبادٍ وتسخيرٍ، وإنّما هي قوامة نصحٍ وتأديبٍ كالّتي تكون بين الرّاعي ورعيتِهِ.

– دائرة الأسرة والمجتمع: أمرت بالإحسان في كلّ شيءٍ، وبيّنت أنَّ أساس كلّ شيءٍ التّكافلُ والتّراحمُ، والتّناصحُ والتّسامحُ والأمانةُ والعدل، وحتى يكونَ المجتمعُ راسخَ البنيانِ قويّ الأركانِ.

[1]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير** مج1، 214،413.

- الاستعداد للأمن الخارجيّ الّذي يحفظ للأمة استقرارَها وهدوءَها، فدعت لأخذِ العــدّةِ لمكافحــةِ الأعداءِ.

- قواعد المعاملات بين المسلمين والدّول الأخرى، وتطرقت إلى ظروف المحايدة أو المعادية في دائرة العلاقات الدّولية.

- واستتبعَ الأمرُ إلى الجهادِ بحملةٍ ضخمةٍ على المنافقين، فهم نابتةُ السّوء وجرثومة الشّرِّ الّتــي ينبغي الحذر منها، وقد تحدثت السّورةُ الكريمةُ عن مكائِدهم وخطرِهم.

- نبهت إلى خطرِ أهل الكتاب خاصّةٍ اليهود وموقفهم من رسل الله الكرام.

- ثمّ ختمت السّورة الكريمة ببيان ضلالات النّصارى في أمر المسيح عيسى بن مريم حيث غالوا فيه فعبدوه ثمّ صلبوه، مع اعتقادهم بألوهيته، واعتقدوا فكرة التّثليث. ودعتهم السّورة إلى الرّجــوع عن تلك الضّلالات إلى العقيدة السّمحة الصّافية(عقيدة التّوحيد).

ويتّضح ممّا سبق أنَّ اللهَ عزّ وجلَّ خصّصَ للمرأةِ في القرآنِ الكريمِ سورة باسمِ النّساءِ وهذا تكريمٌ وشرفٌ وتقديرٌ لها ولمكانتِها ودورِها.

وترى الباحثة أنّ كلّ ما تحدث عنه الغرب من حقوق للمرأة لا يرتقي إلى أدنى التّشريعات الّتي جاء بها الإسلام، فدستورنا حفظ للمرأة كرامتها ومالها وشرفها، وجعلها عماد الأســرة، فهــي الأمّ والزّوجة والابنة والأخت والعمّة والخالة، والنّاظر إلى الأمّة يشعر بالألم لواقعها، وعــدم تطبيقهــا للتّشريعات القرآنيّة.

وتضيف الباحثة أنّ السّورة نظمت البيت الإسلامي؛ فبدأت بالأسرة وانتهت بالمجتمع والدّولة، وبذلك أقامت القواعد والتّشريعات بناءً شامخاً يقف في وجه التّحديات الصّعبة.

المبحث الثّاني: المتلازمات النّحويّة في الجملة الفعليّة في سورة النّساء:

يتكون نظام اللّغة العربيّة من عُمَد ومكملات وحروف (روابط)، وكلّ منهما يكمل الآخر في العمل والوظيفة،أمّا العُمَد فهي الأساس، ولا يمكن الاستغناء عنها في العمل، وهي المكوّن الــرّئيس للجملة الأساسيّة: كالفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة، ومــا دون ذلك فضلات، أو حروف تزيد على المعنى، وتعمل كروابط لِلجملة العربيّة.

لذلك انقسمتْ الجملةُ في النّحوِ إلى قسمين: فعليّة، واسميّة؛ وقد وضعَ العلمــاءُ القواعــدَ الّتــي ترتبطُ بهذين القِسْمين: الجمل الفعليّة والاسميّة.

المطلب الأوّل: الجملة الفعليّة:

هي عُمَدة في الكلام، وتتكوّن من كلمتين أو أكثر، لذلك يتصدّر الجملة الفعل ثم الاسم، والجملة الفعليّة تقابلُها الجملة الاسميّة.

والجملة لا تخلو من الملازمة بين الفعل (المسند) والفاعل (المسند إليه) وهي ملازمة قويّة؛ لِذلك يرى سيبويه أنّه لا يذكر فعل بلا فاعل في قوله:" لأنّك لا تلفظ بالفعل فارغاً".[1]ثم قال: "الفعــل لا يخلو من فاعله".[2]

وترى الباحثة أنّه لا يوجد معنى للجملة الفعليّة دون فاعلها، وبخروج الفاعل من دائــرة المعنــى تخرج الدّلالات الحقيقيّة للمفردات.

---

[1]– سيبويه: **الكتاب**.ج1،،ص232.

[2] – سيبويه: **الكتاب**. ج1، ص79.

وتكون الجملة الفعليّة إمّا لازمة أو متعدية، فأما اللازمة: وهي الّتي تلازم الفاعل وتكتفي به، وأشار سيبويه بقوله:"الفاعل الّذي لم يتعدّ فعله إلى مفعول".[1] أمّا المتعدّي فهو الّذي يلازم الفاعل ولا يكتفي به بل يتعدّاه إلى المفعول به، كما أشار سيبويه:" الّذي يتعدّاه فعله إلى مفعول".[2]

يقول المخزوميّ: الجملة الفعليّة هي: الجملة الّتي يدلّ فيها المسند على التّجديد، أو الّتي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافاً متجدّداً، وبعبارة أوضح، هي الّتي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأنّ الدّلالةَ على التّجدد إنّما تُستمدّ من الأفعال وحدها.[3]أمّا قول القزوينيّ :عند ذكر أحوال المسند: أمّا كونه فعلا فالتّقييد بأحدِ الأزمنة الثّلاثة على أخْصر وجه مع إفادة التّجديد.[4] وخلص العلماء إلى القول:" الاسم يفيد الثّبوت والفعل يفيد التّجدّد والحدث".[5]

ومِن ذلك أنَّ الفعل مُقيّد بالزّمن الماضي، والمضارع مقيّد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب في حيّن أنّ الاسم غير مقيّد بزمن من الأزمنةِ فهو أشمل وأعمّ وأثبت.[6]

المطلب الثّاني: الفعل في الجملة الفعليّة:

الفعل من أهمّ أجزاء الجملة، وهو يمثّل ركناً من أركان الجملة الفعليّة سواء ظاهراً كان أو مقدّراً أم محذوفاً.

فالفعل والفاعل هما عُمدتان في الجملة الفعليّة، وقد سبق الإشارة إلى تعريف الفعل والفاعل وهما محور الجملة الفعليّة في الوظيفة النّحوية، وهذا تعريف آخر للفعل عند السّيوطي:" أنّهُ كلمة

---

[1] – المصدر نفسه، ج1،ص 33.

[2]– المصدر نفسه،ج1، ص34.

[3]– المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**.ط2، دار الرائد العربي بيروت، لبنان،1986م، ص41.

[4] – القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن: **التلخيص في علوم البلاغة**. ضبطه: عبد الرحمن البرقوقي، ط1،دارالفكر العربي، 1804م،ج1، ص107.

[5] –السامرائي، **فاضل صالح: معاني الأبنية في العربية**.ط3، دار عمار، عمان، 2007م،ج1، ص9.

[6]– المرجع نفسه. ج1، ص9.

تدلّ على معنى في نفسها مقترنة بزمن محصّل، يخبر به ومقترن بعلامة تميزه عن الاسم والحرف".[1] يتّضح من التّعريف أنّ الفعل مقترن بزمن، وهذا الزّمن إمّا ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، بحيث جعله فارقاً بينه وبين الاسم والحرف، وعلامة الفعل تلازمه في الإعراب من حيث العمل الوظيفي في الأزمنة.

ويُشترط في الكلمة شرطان حتى تكون فعلاً، أولهما: الدّلالة على معنى في نفسها، والثّاني: الاقتران بأحد الأزمنة الثّلاثة.[2] لذلك يتّضح أنّ الفعل بشكلٍ عامّ حدث مقترن بزمن.

أولاً: أقسام الفعل من حيث الزّمن:

يقسم الفعل من حيث الزّمن إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ، مضارع، أمر، وقد ذكر ذلك سيبويه، إذ قال:" وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع".[3]

ثم قسّم الفعل نحواً وصرفاً حسب أمور عدّة لدى العلماء؛ لذلك يذكر أبو حيّان الأندلسيّ:" أنّ الفعل ينقسم إلى أقسام عدّة: بحسب الزّمان، والتّعدّي، واللزوم، والتّصرف، والجمود، .... [4]

على أنّ هذا التّقسيم تقسيم صرفي أكثر من كونه نحوياً، فالتّقسيم النّحويّ للأفعال هو: ماضٍ، وحال، ومستقبل، وطلب للمستقبل.

ويرى تمّام حسّان:"أنّ الزّمن النّحويّ وظيفة في السّياق يؤديها الفعل أو الصّفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلام".[5]

يتّضح أنّ الزّمن يتعلّق بسياق الوظيفة النّحويّة في الجملة.

---

[1] –السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: أحمد شمس الدين، ج1،ص22.

[2]– أبو المكارم،علي: **الجملة الفعلية**. ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م،ص41.

[3]– سيبويه: **الكتاب**. ج1، ص12.

[4]– أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: **التذيل والتكملة في شرح كتاب التسهيل**. تح:: حسن هنداوي ، د.ط، دار القلم، سوريا– دمشق، د.ت،ج1، ص68.

[5]– حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**. ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص 240.

أمّا التّلازم بين الفعل والفاعل: فهما عنصران لا يمكن الاستغناء عنهما في الجملة الفعليّة، لذلك لا يجوز أن يكون الفعل خالياً من الفاعل في التّركيب النّحوي إلّا في الحذف، وبالمعنى يكون موجوداً، لذا نجد النّحاة يتعاملون معهما كأنّهما كلمة واحدة، فيقول ابن هشام الأنصاريّ:" الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقّهما أن يتّصلا... ".[1] ويقول ابن عقيل: "إنّ الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدّم أحدهما على الآخر، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها فلا يجوز تقديم الفاعل على فعله".[2]

ثانياً: الملازمة في الأفعال:

الفعل من حيث الملازمة ثلاثة أزمنة: ماضٍ، مضارع، أمر.

ملازمة فعل الأمر والفاعل في سورة النّساء:

وآثرت الباحثة الدّراسة بالبدء بفعل الأمر؛ لأنّ السّورة بدأت به، لذلك" افتتح تعالى هذه السّورة بالأمر بتقواه".[3]

أمّا فعل الأمر: "ما دلّ على الطّلبِ مع قبول ياء المخاطبة كقومي، ومنه هات وتعال".[4]

لذلك لا تستقيم الجمل الفعلية دون الفعل والفاعل، ومن ذلك يظهر التّلازم بينهما جليًّا في الآيات الكريمة، ومن قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**.ط4، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،2004م، ص 171.

[2]– ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل** . تأليف:محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20، دار التراث، القاهرة، ج 2، 1980م، ص77.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ط1، دار ابن حزم، القاهرة، 2012م،ص139.

[4] ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الطلائع، القاهرة،2009م، ص 42.

رَقِيبًا"،[1] ومن ذلك في قوله تعالى" اتَّقُوا": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.[2]

يتّضح أنّه تلازم من فعل الأمر والفاعل، وهذا التّلازم قوي لا ينفكّ أحدهما عن الآخر.

وكرّرت مرّة أخرى جملة (اَتَّقُوا) من الفعل والفاعل، لتدلّ على مدى التّلازم النّحويّ المتين في الآية الكريمة.

وقرن الأمر بتقواه بالأمر ببرّ الأرحام، والنّهي عن قطعيتها، ليؤكّد هذا الحقّ، وأنّه كما يلزم القيام بحقّ الله كذلك يجب القيام بحقوق الخلق، خصوصاً الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم هو من حقّ الله الّذي أمر الله به.[3]

لذلك قدّم الله عزّ وجلّ فعل الأمر على الفعل الماضي والمضارع في الآية الكريمة للامتثال له في التّقوى.

وقد ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَآتُوا الْيَتَامَى"،[4]"وَآتُوا": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو: فاعل. [5]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا"،[6]"ارْزُقُوهُم": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من

---

[1]– سورة النساء، الآية 1.

[2] الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.ط1،مكتبة دنديس، الخليل، 2001م، مج2، ص270.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص139.

[4]– سورة النساء،الآية:2.

[5]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. ص149.

[6]– سورة النساء،الآية: 5.

الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، و "هم": ضـــمير متّصـــل- ضـــمير الغائبين- مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به.[1]

"وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا"، أي: أطعموهم (وَاكْسُوهُمْ) لمن يجب عليكم رزقه ويلزمكم نفقته، والرّزق من الله عزّ وجلّ عطيّة غير محدودة.2

ورد التّلازم في الآية، في قوله تعالى: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّـــهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ"،[3] "قل": فعل أمـــر مبنيّ على السّكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنتَ.[4]

أخبر الله تعالى أنّ النّاس استفتوا رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم -، أي في "الكلالة" وهي الميّت يموت وليس له ولد صلب ولا ولد ابن، ولا أب، ولا جدّ.[5]

اختتمت سورة النّساء بفعل الأمر كما افتتحت بذلك، لتلازم السّورة في بدايتها ونهايتها بفعـــل الأمر الّذي يدلّ على الامتثال لأوامر الله عزّ وجلّ .

يتّضح أن فعل الأمر يلازم الفاعل في العمل الوظيفي، ويلازم الحركات حسب القواعـــد الّتـــي قعدّها النّحاة.

ملازمة الفعل الماضي والفاعل في سورة النّساء:

الفعل الماضي: ويُعرفُ بِتاءِ التّأنيثِ السّاكنةِ، وبناؤُهُ عَلى الفَتحِ كـــ(ضَرَبَ) إلّا مَـــعَ واوِ الجماعَـــةِ فَيُضَمُّ كـــ(ضَرَبُوا) أو الضّميرِ المرفوعِ المتحرّكِ فَيُسكَّن كـــــ(ضَرَبتُ)، ومِنـــهُ:(نِعْمَ)،و(بِـــئسَ)، وَ(عَسى)، وَ(لَيْسَ) في الأصَحِّ.[6]

---

[1] الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص279.

[2]- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد: **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**. تح: أبي محمد بن عاشور،ط1، دار إحياء التراث العربي،لبنان- بيروت،2002م،ج3،ص253.

[3]- سورة النساء،الآية:176.

[4]-الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج 2،ص396.

[5]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص190.

[6]- ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ط4، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 2004م، ص41.

وردَ التّلازمُ في قولهِ تَعالى: "وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"،[1]"ملكت" فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، و"التّاء": للتّأنيثِ، أيمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.[2]

أي: حرم عليكم نكاح المتزوّجات من النّساء إلّا ما ملكتموهنّ بالسّبي فيحلّ لكم وطؤهنّ بعد الاستبراء، ولو كان لهنّ أزواج في دار الحرب؛ لأنّ بالسّبي تنقطع عصمة الكافر.[3]

يتّضح ارتباط الفعل الماضي بِتاء التّأنيثِ يليه تلازم الفاعل في الآيةِ الكريمة.

وردَ التّلازم في قولهِ تعالى: "وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ"،[4] "قَدْ": حرف تحقيق، "أَفْضَى": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على آخره للتّعذرِ،" بَعْضُكُمْ": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.[5] أي: كأنّه قيل: وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً، أي بإفضاء بعضكم إلى بعض.[6]

يتّضح التّلازم بين الفعل والفاعل في الآيةِ الكريمة.

وردَ التّلازم في قوله تعالى: "وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا"،[7] "جَعَلْنَا": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكونِ، و(نا): ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[8] أي: لكلِّ قوم جعلناهم موالي، نصيب مما ترك الوالدان والأقربون بعد الوفاة.[9]

---

[1] – سورة النساء، الآية:24.

[2]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. ط3، دار الرشيد، دمشق، 1995م،مج1، ص5.

[3] – الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.ط4، دار القرآن الكريم، بيروت،1981م، مج1، ص269.

[4]– سورة النساء، الآية:21.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.ط1،مكتبة دنديس، الخليل، 2001م، مج2،ص310.

[6]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم بن عمر: **الكشاف**. تح: عادل أحمد عبد الموجود وزميله،ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1998م،ج2، ص47.

[7]– سورة النساء، الآية: 33.

[8]– ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، مج2،ص919.

[9]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم بن عمر: **الكشاف**. ج2،ص64.

وردَ التّلازم في قولهِ تعالى: "وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّـــهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ".[1]" آمَنُوا": فعل مـــاضٍ مبنيّ على الضّمِّ، و"الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[2] لذلك: أيُّ شيء علـــيهم وأي حرج ومشقة تلحقهم لو حصل منهم الإيمان بالله الّذي هو الإخلاص.[3]

وردَ التّلازم في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّـــهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ"،[4]"نِعِمَّ": فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو.

"ما": نكره موصوفة مبنيّ في محلّ نصب تمييز للضّمير المستتر.[5]

ورد التّلازم في قوله: "وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ عَلِيمًا".[6] "كَفَىٰ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر،" الباء": حرف جرّ زائد، الله لفظ الجلال: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل(كفى).[7]

أي: يعلم أحوال عباده ومن يستحق منهم الثّواب الجزيل، بما قام به من الأعمال الصّـــالحة الّتـــي تواطأ عليها القلب والجوارح.[8]

الفعل الماضي يلازم الفاعل في العمل الوظيفي، ويلازم الضّمائر بأشكالها الّتي تلازمه ولا تنفكّ عنه، ويكون أقوى تلازماً في الضّمائر من الأسماء الظّاهرة. أمّا دِلالة الأفعال الماضية فهي تـــدلّ على الاستمرار والتّعلّق بالله عزّ وجلّ.

---

[1]– سورة النساء، الآية: 39.

[2]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. مج1،ص39.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص154.

[4]– سورة النساء، الآية: 57.

[5]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. مج1،ص69.

[6]– سورة النساء، الآية: 70.

[7]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. مج1،ص 78.

[8]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص160.

المطلب الثّالث: الفاعل:

والفاعل يلازم الفعل، وأنّهُ الرّكن الأساس في الجملة الفعليّة. ويقول ابـــن جنّـــيّ:" اعلـــم أنّ الفاعل – عند أهل العربيّة– كلّ اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاســـم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه، والواجب وغير الواجب في الاسم سواء، تقـــول في الواجب:(قامَ زيدٌ)، وفي غير الواجب:(ما قامَ زيدٌ)."[1]

يقول مهدي المخزوميّ: "الفاعل في الجملة الفعليّة، يشمل الفاعل الّذي يفعـــل الفعـــل ويحدثـــه، والفاعل الّذي يقوم بالفعل، ويتسلّمه من الفاعل الحقيقيّ، نحو:(أكْرَم خالد أخاه)، (وأكرمُ أخو خالد)، ويتسلّمه من الفاعل الحقيقيّ، والضّمة فيهما تؤكّد أنّهما بمنزلة موضوع واحد، بل همـــا موضـــوع واحد له دلالة إعرابيّة واحدة، لا دلالتان".[2]

يلازم الفاعل علامة الرّفع دائماً، الأصليّة أو الفرعيّة بحسب القواعد النّحويّة، إن كان معرباً، ويكون في محلّ رفع إن كان مبنيّاً، ويحدّد ذلك من خلال صورة ظاهرة أو ضمير بأشكاله.

وتختلف علامة الرّفع من حالة إلى أخرى بحسب صورة الفاعل، إنْ كان الفاعل مفرداً فإنّه يرفع بالضّمة، وإذا كان مثنىً فإنّه يرفع بالألف، وأمّا إذا كان جمع مذكر سالماً فيرفع بـــالواو، وأمّـــا إذا كان جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير فإنّهما يرفعان بالضّمة.

أوّلاً:ملازمة الفعل المضارع والفاعل في سورة النّساء:

الفعل المضارع: ما كانت في أوله إحدى الزّوائد الأربع: وهي الهمزة، والنّون، والتّاء، والياء، فالهمزة للمتكلم وحده، نحو: أقوم أنا، والنّون للمتكلم إذا كان معه غيره نحو: نقوم نحـــن، والتّـــاء

---

[1]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. تح: سميح أبو مُغلي. د.ط، مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م،ص33.

[2]– المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**.ط2، دار الرائد العربي بيروت، لبنان،1986م، ص72.

للمذكر الحاضر، نحو تقوم أنت، وللمؤنثة الغائبة، نحو: تقوم هي، والياء للمذكر الغائب، نحو: يقوم هو.[1] يتّضح تلازم إحدى الزّوائِد الأربع بالفعل المضارع.

وهو معرب من الأفعال بشرط ألّا يتّصل بآخره نون التّوكيد أو نون النّسوة.[2]

ورد التّلازم في قولهِ تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّــهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَــامَ"،[3] "تَسَــاءَلُونَ": فعــل مضارع مرفوع محذوف منه إحدى التّاءين....، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[4]

يتّضحُ التّلازم بين الفعل والفاعل بعلاقة قويّة لا يمكن فصله بفاصل.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَمْ يُفَرِّقُوا"،[5] "لَمْ ": حرف نفي وجزم وقلــب، "يُفَرِّقُــوا": فعــل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل والألف فارقة.[6] يتّضح ملازمة حرف الجزم بالفعل المضــارع وجزمــه، وهــي ملازمة قويّة.

وردَ التّلازم في قوله تعالى:" وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِــعَافًا خَــافُوا عَلَــيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّــهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"،[7] "الواو": استئنافية، "اللام ": لام الأمر، "يَخْشَ": فعــل مضــارع مجزوم بحذف حرف العلّة،" الَّذِينَ": اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[8]

تلازم لام الأمر مع الفعل المضارع والفاعل في الآية الكريمة ولا تنفكّ عنه، لذلك تلازم الأحــرف الفعل المضارع وتغير علامة الفعل .

---

[1]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية** .،ص16.

[2]– فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق**. د.ط، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت، ج1،ص40.

[3]– سورة النساء، الآية: 1.

[4]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. مج1، ص 429.

[5]– سورة النساء، الآية 152.

[6]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص509.

[7]– سورة النساء، الآية:9.

[8]– علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ط1، دار الصحابة للتراث ، طنطا،2004م، ص366.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَجْعَلَ اللَّـهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ".[1]"يَجْعَلَ ": فعل مضارع معطوف على (يتوفاهنّ) والله لفظ الجلال: فاعل.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى :"سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ".[3] "سَتَجِدُونَ ": السّين حرف يدخل على الفعل المضارع فيخلصه إلى الاستقبال والاستمرار، "وتجدون": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[4] يظهر تلازم حرف السّين مع الفعل المضارع والفاعل بصورة قويّة في الآية.

إنّ الفعل التّام بأشكاله يفيد الاستمرار والتّجديد، ويأتي القرآن الكريم بالجملة الفعليّة ليدلّ على ما هو جديد، ومشعر بالتّجديد في كلِّ وقت وزمن، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

الأفعال التّامّة بكل حالاتها تلازم الفاعل، والفاعل إذا كان من الضّمائر بأشكاله يكون أقوى تلازماً بالفعل، والفاعل في الاسم الصّريح الّذي يكون أقلّ تلازماً بالفعل.

وترى الباحثة أنّ وجود التّلازم بين الفعل والفاعل، في النّحو وجود أساسيّ لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنّ الجملة الفعليّة بنيت لوجودهما معا في آنٍ واحد، فالدّلالات في الأزواج المتلازمة تقوي المعاني، وتفتح الباب على مصراعيهِ لفهم الآيات وتفسيرها

المطلب الرّابع: الفَصْل

أوّلاً:الفَصْل في المتلازمات بين الفعل والفاعل في سورة النّساء:

الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنّه كالجزء منه.[5]

---

[1]– سورة النساء،الآية:15.

[2]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. ط3، دار الإرشاد، سوريا– حمص، 1992م، مج3، ص181.

[3]– سورة النساء، الآية: 91.

[4]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص292.

[5]– الهمذاني، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي :**شرح ابن عقيل** .ج2، 96.

وقد يجيء بخلاف الأصل.[1]ومن ذلك ما ورد في سورةِ النّساء:

وردَ الفَصْلُ في قولهِ تعالى:"وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا"،[2] فـــ" كَفَىٰ": فعل ماضٍ، "به": حرف جرّ زائد. و"الهاء": مفعول كفى محلّاً، والفاعل: ضمير مستتر مفسر بنكرة وهو قوله: إثماً.[3]

الفصل بين الفعل والفاعل من قبيل الفصل الأجنبيّ، وهو الباء الزائدة وهاء الغائب.

ورد الفصل في قوله تعالى: "وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ"،[4]الفصل بين الفعل والفاعل بأجنبيّ، وهو حرف الجرّ الزّائد.

يتّضح أن حضور الفصل في الفعل والفاعل في السّورة لم يؤثّر على السّـــياق فـــي ســـورة النّساء، بل أضاف تشويقاً للمتلقّي.

ثانياً:الاعتراض في المتلازمات من الفعل والفاعل في سورة النّساء:

لم تجد الباحثة الاعتراض بين الفعل والفاعل، إلّا بين جملتين.

وردَ التّلازمُ في قولهِ تعالى: "وَاللَّـــهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ نَصِـــيرًا".[5] وهما "وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ وَلِيًّا "، "وَكَفَىٰ بِاللَّـــهِ نَصِيرًا ". يتّضح أنّ الاعتراض في الآية الكريمـــة، وإنْ كان جملتين بين الفعل والفاعل لم يُغيّر طبيعة التّلازم في سياق السّورة.

---

[1] المصدر، نفسه،ج2، ص 411.

[2]– سورة النساء، الآية: 50.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص234.

[4]– سورة النساء،الآية:79.

[5]– سورة النساء، الآية:45.

المطلب الخامس:

أولاً: حذف الفعل جوازاً في سورة النّساء:

حذف الفعل جوازاً، لذلك يمكن أن يذكر الفعل المحذوف دون أن يؤثّر ظهوره على صحّة المعنى والسّياق، ولكن يحذف الفعل حسب الموقف والاستعمال، مع وجود قرينه تدلّ عليه، ومن ذلك الآتي:

1- يطّرد حذفه مفسّراً بعد(لو)، نحو قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا"،[1] "الواو": حاليّة أو استئنائيّة، والجملة حاليّة أو مستأنفة، "ولو": شرطيّة، وأن وما بعدها فاعل لفعل محذوف، أي:(لو ثبت قولهم).[2]

2-يأتي حذف عامل المفعول به، نحو قوله تعالى: "فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً".3 فـ (واحدة): مفعول به لفعل محذوف، أي: فالزموا واحدة.4

حذف فعل المفعول المطلق، نحو قوله: "وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا"،[5]وعد الله مفعول مطلق لفعل محذوف، وحقّاً: مفعول مطلق لفعل محذوف.[6]

يأتي حذف الفعل في غير ذلك، نحو قوله تعالى:" انتهوا خيرا لكم"،[7] أي (وأتوا خيراً).

قال الكسائيّ "يكن الانتهاء خيراً".وقال الفرّاء:" الكلام جملة واحدة"،و(خيراً)، نعتٌ لمصدر محذوف.[8]

---

[1]- سورة النساء، الآية:46.

[2]- للدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص 227.

[3] - سورة النساء، الآية:3.

[4]- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص135.

[5]- سورة النساء، الآية:122.

[6]- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص372.

[7]- سورة النساء، الآية: 171.

[8]- ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ص509.

قال سيبويه: "ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره".[1]

يطّرد حذفه مفسّراً، نحو قوله تعالى: "وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا"،[2] فرفعت امرأة بإضمار فعل يفسره ما بعده".[3]

وتتّفق الباحثة مع رأي سيبويه في أنّ الحذف هو في اللفظ، والفعل فعليّاً موجود، ولــولا ذلــك لختلّ المعنى.

ثانياً: حذف الفعل وجوباً من المتلازمات في سورة النّساء:

حذف الفعل وجوباً، ولكن لا يمكن ظهور الفعل المحذوف، مع وجود قرينة تدلّ عليه، ومن ذلــك الآتي:

ملازمة حذف الفعل في باب الاشتغال: "وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ".[4] تكون (الّــذين) منصوبةً على الاشتغال، أي: مفعول به لفعل محذوف، نحو:(زيداً فاضربه).[5]

ملازمة حذف الفعل في باب الاختصاص: "مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا".[6]بفعل محذوف بمعنى أعني نصيباً.[7]والباعث على الاختصاص: بيان النّصب المقدَّر. ملازمة الحذف في التّحــذير والإغراء، نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ يَبْخَلُونَ"،[8] "الذِينَ": وهو في محلّ نصب على الذّمّ فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذمّ.[9]وأسلوب الإغراء منصوب بإلزَمْ: ويسمى إغراء.[10]

---

[1]– سيبويه: **الكتاب**.ج1، 143،141.

[2]– سورة النساء، الآية: 128.

[3]– النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: **إعراب القرآن**.ط2، لبنان– بيروت، دار المعرفة،2008م،ج1 ص327.

[4]– سورة النساء، الآية:33.

[5]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص 206.

[6]– سورة النساء، الآية: 7.

[7] – الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3،ص164.

[8] – سورة النساء، الآية 47.

[9] – الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3،ص215.

[10]– ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص249.

أمّا في التّحذير، نحو قوله تعالى: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ"،[1]"المقيمين": نصب على المدح بإضمار فعل لبيان، ففضل الصّلاة على ما قاله سيبويه وغيره، والتّقدير:(أعني أو أخصّ المقيمين الصّلاة الّذين يؤدونها على وجه الكمال).[2]

يتّضح أنّ الحذف في الفعل جوازاً ووجوباً يشوق المتلقي في العنصر المحذوف من الآيات الكريمة، وظاهرة الحذف في الفعل كثيرة في سورة النّساء.

وتعتقد الباحثة أنّ الحذف هنا هو درب من الاقتصاد اللّغويّ، الّذي يحتفظ بالألفاظ دون المساس بالمعاني، وربما يتماشى مع روح العصر الّذي يتسم بالسّرعة والحركة الدّؤوبة الّتي لا تنتظر وقتاً طويلاً في الأمور المعاصرة كلّها.

رابعاً:ملازمة حذف إحدى المتلازمات الخاصّة بالفاعل في سورة النّساء:

قد يكون الفاعل ملازماً الحذف، ولا يجوز أنْ يذكر في مواضع معيّنة، كما قعدّها النّحاة، وقد ورد الحذف في سورة النّساء كما يأتي:

ملازمة الحذف لأغراض لفظيّة:

رغبة المتكلم في إيجاز العبارة، أي أنْ يأتي بها مختصرة من غير تعقيّد، ومن أفصح أمثلة ذلك في قوله تعالى: "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"،[3]"حُيِّيتُم": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرك، "التّاء": ضمير متّصل- ضمير المخاطبين-

---

[1]- سورة النساء، الآية: 162.

[2]- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3،ص377.

[3]- سورة النساء، الآية: 86.

مبنيّ على الضّم في محلّ رفع نائب فاعل والميم علامة جمع الذّكور[1]. كلام مستأنف للتّرغيب في التّحية، وأصل التّحيّة الدّعاء بالحياة وطولها، ثمّ استعملت في كلِّ دعاء[2].

مناسبة الآية: التّحية هي: اللفظ الصّادر من أحد المتلاقين على وجه الإكرام والدّعاء، وما يقترن بذلك اللفظ من البشاشة ونحوها، وأعلى أنواع التّحيّة ما ورد به الشّرع، من السّلام ابتداء وردّاً، فأمر تعالى المؤمنين أنّهم إذا حُيّوا بأيّ تحية كانت أن يردوها بأحسن منها لفظاً وبشاشة، أو مثلها في ذلك، ومفهوم ذلك النّهي عن عدم الرّدّ بالكلية أو ردّها دونها. ويؤخذ من الآية الكريمة الحثّ على ابتداء السّلام والتّحيّة من وجهين: الأوّل: أنّ الله أمر بردّها بأحسن منها أو مثلها، وذلك يستلزم أنّ التّحيّة مطلوبة شرعاً.

الثّاني: ما يستفاد من أعلى التفضيل وهو أحسن، الدّال على مشاركة التّحية وردّها بالحسن، كما هو الأصل في ذلك.[3]

أن يكون حذف الفاعل فيه مشهور، نحو قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ".4 "حُرِّمَتْ": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، و"التّاء": للتّأنيث، "عَلَيْكُمْ": جارّ ومجرور متعلّقان بـ(حرم)،"أُمَّهَاتُكُمْ": نائب فاعل مرفوع.5

فالنّهي عنه ما نكح الآباء من النّساء أمر مستنكر عند أكثر الخلق، وقد بلغ حدّاً من البشاعة والاستهجان أنّه كان ممقوتاً قبل ورود الشّرع به، وجدير بأن يمتثل النّهي عنه.[6]

يعدّ النّهي في المتلازمات من الفعل وحذف الفاعل فيه من المسائل الجائزة في الآية التي تليها،

---

[1] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص413.

[2]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3،ص282.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص165.

[4]– سورة النساء، الآية: 23.

[5]– علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ص378.

[6]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**.مج3، ص192.

نحو: قوله تعالى: "وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ"،[1]"أحل": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول. "ولكم": جارّ ومجرور،"وما": اسم موصول في محلّ رفع نائب فاعل.[2]

ملازمة الحذف لأغراض معنويّة:

أن يكون الفاعل معلوماً، نحو حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه، وذلك في قوله تعالى: "وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا "،[3] "خُلِقَ": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح،" الإنسانُ" نائب فاعل مرفوع بالضّمة، "ضَعِيفاً":

حال من(الإنسان) منصوب بالفتحة المنوّنة. [4]

في هذا الخطاب إيماءٌ وتعريضٌ بالحضّ بل بالإيجاب باعتبار خلقهِ جملة المخلوقات، فمن حيث هو فاعلها وصانعها وخالقها دلّ على وجوب وجوده العليّ – جل جلاله– وتعالى علاؤه وشأنه، كما دلّت الكتابة على الكاتب، والبناء على بانٍ، والفعل على فاعلٍ. [5]

يتّضح أنّ الحذف في الفاعل لا حاجة لذكره تنزيها له؛ لأنّه لا يوجد خالق إلّا الله جلّ جلاله.

أنْ يكون الحديث بشكل عامّ في قوله تعالى: "إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ". [6] كلام مستأنف مسوق للدّعوة إلى اجتناب الكبائر والتّزام الطّاعات.[7]

وفي قوله تعالى: "وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ"[1]،الآيتان مبنيّتان للمجهول، والفاعل محذوف والتّقدير لعامّة النّاس، أي: النّهي بشكل عامّ عن اجتناب المحرّمات والتزام الطّاعات، وهذه من قيم الأخلاق في الإسلام.

---

[1]– سورة النساء، الآية: 24.

[2] –الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3، ص 194.

[3]– سورة النساء، الآية، الآية: 28.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص 326.

[5]– ابن برجان، عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال: **تنبيه الأفهام إلى تدبير الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم**. تح: فاتح حسني عبد الكريم، 2016، مج2، ص688.

[6]– سورة النساء، الآية:31.

[7]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. مج3،ص204.

أن يكون الحديث بشكل عام للنّساء والرّجال، نحو قوله تعالى: "وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ".[2]

"أُحْضِرَتِ": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح، "والتّاء": تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها حركت بالكسر لالتقاء السّاكنين، "الْأَنفُسُ": نائب فاعل مرفوع بالضّمّة. [3]

معنى إحضار الأنفس الشّحّ جعل حاضراً لها لا يغيب عنها أبداً ولا تنفكّ عنه، يعني أنّها مطبوعة عليه والغرض أنّ المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها، والرّجل لا تكاد نفسه تسمح بأن يقسم لها وأن يمسكها إذا رغب عنها وأحب غيرها.[4]

الاستعارة: (وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ)؛ لأنّ الشّحّ لمّا كان غير مفارق للأنفس ولا متباعد عنها كان كأنّه أحضرها، وحمل على ملازمتها فاستعار الإحضار للملازمة.[5]

أن يكون الفاعل معلوماً، نحو قوله تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ".[6] لأنّ الفاعل ذكر في الآية مسبقاً، وهو الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، "شُبِّهَ لَهُم"، "شُبِّه": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح، "واللام": حرف جرّ، و(هم): ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ باللام، والجارّ والمجرور في محلّ رفع نائب فاعل.[7]

---

[1] – سورة النساء، الآية: 161.

[2] – سورة النساء، الآية: 128.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص480.

[4]– الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: **الكشاف**. ج2، ص302

[5]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. ط4"منقحة"،دار القرآن الكريم، بيروت،1981م، مج1، ص309.

[6]– سورة النساء، الآية: 157.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص516.

أن يكون الفاعل غير معروف، بتعظيم الشّهداء دون ذكر أسمائهم ، نحو قوله تعالى:" فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا".[1] "يقتل": فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بمـــن، ونائـــب الفاعـــل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.[2]

يتّضح أنّ الأفعال تلازم البناء للمجهول مطلقاً عندما حذف الفاعل، وينوب نائب الفاعل عنـــه، وتلازم حالة الرّفع دائماً، وقد يتّصل الفعل بالضّمائر بأشكالها، والجارّ والمجرور اللّذين يلازمان في الإعراب، حسب ما يقتضيه السّياق في الآيات الكريمة، حيث إنّ الفعل والفاعـــل يزخـــر بالآيـــات القرآنيّة في سورة النّساء.

يتّضح ممّا سبق ظهور دقة الاستخدام في ملازمة حذف الفاعل وبقاء الفعل بما يناسب الحدث، فهو يشوّق المتلقّي في العنصر المحذوف من خلال سبر أغوار الآيات القرآنيّة لأغراض معنويّـــة ولفظيّة.

---

[1]– سورة النساء، الآية: 74

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص392.

المبحث الثّالث: المنصوبات في المتلازمات:

قسم النّحويون الجمل والكلمات إلى عُمَد وفَضْلات وروابط، فالعُمد سبق الحديث عنها، والفَضْلات هي المنصوبات من المفاعيل، ولا يعني ذلك أنّ الفضلة زائدة في الجمل والكلمات، بل لا يُستغنى عنها فيهن، ولربما توقّف الكلام والجمل دونها، لأنّها من مكملات الكلام والجمل، لذلك تختلف أنواع المفاعيل باختلاف المعنى المراد في الجملة.

قال ابن هشام:" باب المفعول منصوب، قد مضى أنّ الفاعل مرفوع أبداً، واعلم الآن أنّ المفعول منصوب أبداً، والسّبب في ذلك أنّ الفاعل لا يكون إلّا واحداً، والرّفع ثقيل، والمفعول يكون واحداً فأكثر، والنّصب خفيف؛ فجعلوا الثّقيل للقليل، والخفيف للكثير قصداً للتعادل"[1]

لذلك اختاروا الفتحة؛ لأنّها أخفّ الحركات،[2]والخفيف للكثير وهي المنصوبات، فهي منصوبات بشكل عامّ مع اختلاف في بعض الحالات الإعرابيّة والمنصوبات أصل من أصول الإعراب في كتب النّحو، ومن ذلك قال ابن هشام:" المنصوبات محصورة في خمسة عشر نوعاً، وبدأت منها في المفاعيل لأنّها الأصل، وغيرها محمول عليها ومشبّه بها، وبدأت المفاعيل بالمفعول به كما فعل الزّمخشريّ وابن الحاجب".[3]

المفاعيل خمسة: وهي المفعول به، كـ(ضَرَبْتُ زَيْداً)، والمفعول المطلق، وهو المصدر، كـ(ضَرَبْتُ ضَرْباً)، والمفعول فيه، وهو الظّرف، كـ(صُمْتُ يَوْمَ الخَميسِ)، والمفعول له، كـ(قُمْتُ إجْلالاً لَكَ)، والمفعول معه، كـ(سِرْتُ وَالّنيلَ).[4]

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ط4، دار الكتب العلمية ،لبنان–بيروت، 2004م، ص188.

2– المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، القاهرة، 1994م،ص 116.

[3]– ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، 2009م، ص241م.

[4]– ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص188.

يتّضح أنّ الأصل في نصب المفاعيل الخمسة الّتي سبق ذكرها، والمحمول عليها وهو ما عدا المفاعيل الخمسة.

المفاعيل خمسة: وهي المفعول به، كـ(ضَرَبْتُ زَيْداً)، والمفعول المطلق، وهو المصدر، كـ(ضَرَبْتُ ضَرْباً)، والمفعول فيه، وهو الظّرف، كـ(صُمْتُ يَوْمَ الخَميسِ)، والمفعول له، كـ(قُمْتُ إجْلالاً لَكَ)، والمفعول معه، كـ(سِرْتُ وَالّنيلَ).[1]

يتّضح أنّ الأصل في نصب المفاعيل الخمسة الّتي سبق ذكرها، والمحمول عليها وهو ما عدا المفاعيل الخمسة.

المطلب الأوّل: المفعول المطلق:

المصدر الفضلة المؤكّد لعامله أو المبّين لنوعه أو لعدده، وسُمّي مطلقا؛ لأنّه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد.[2]وأطلق على المفعولِ المطلق اسم(المصدر) وقد علّلَ السُّيوطيّ عن أبي حيّان قوله: تسميّة ما انتصب مصدراً مفعولاً مطلقاً؛ لأنّه طليق دون قيد، فهو غير مقيّد بحرف جرّ أو ظرف كالمفاعيل الأُخرى، وإنَّما هو مطلق المفعوليّة.[3]

لذلك إنّ المفعول المطلق يلازم علامة النّصب، ويلازم الفعل والفاعل حسب السّياق في العمل الوظيفي، ويلازم تأكيد الفعل، ونوعه وعدده.

ثانياً: ملازمة الفعل والفاعل والمفعول المطلق في سورة النّساء:

ورد التّلازم في سورة النّساء من (الفعل والمفعول المطلق) في آيات، وهي ما سيأتي:

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ط4، دار الكتب العلمية ،لبنان–بيروت، 2004م،ص188.

[2] – ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال : **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص252.

[3]– السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**.ج3، ص94.

ورد التّلازم في الآية في قوله تعالى: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً"،[1] "نِحْلَةً": مفعول مطلق منصوب على المصدر، بتقدير:(انحلوا نحلة)، ومعنى نحلة: عطيّة.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ"،[3]"لَا": ناهية جازمة، "تَمِيلُوا": فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النّون، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل،" كُلَّ": مفعول مطلق أو نائب عن المصدر المضاف إليه لبيان نوعه منصوب بالفتحة، "الْمَيْلِ": مضاف إليه مجرور بالكسرة.[4]

تنهى الآية عن الجور عن المرغوب عنها فتمنع قسمتها من غير رضاً منها، يعني: أنّ اجتناب كلّ الميل ممّا هو اليسر والسّعة، فلا تفرّطوا فيه إنْ وقع منكم التّفريط في العدل كلّه.[5]يتّضح تلازم الفعل مع المفعول المطلق نيابة عن نائب المفعول المطلق كما يظهر في لفظة (كلّ).

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"،[6]"الواو": استئنافية، "كَلَّمَ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، "اللَّهُ لفظ الجلالة": فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة، "مُوسَى": مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتّعذر، "تَكْلِيمًا": مفعول مطلق تسلّط عليه عامل فعل من لفظه منصوب بالفتحة المنوّنة.[7] المعنى كلّمه كلاماً خاصّاً به دون وساطة ملك الوحي جبريل – عليه السّلام– والأنبياء.[8]

---

[1]– سورة النساء، الآية: 4.

[2]– صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص230.

[3]– سورة النساء، الآية: 129.

[4] – صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص397.

[5]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج2، ص158.

[6]– سورة النساء، الآية:164.

[7]– صالح، بهجت عبد الواحد: ا **لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2،ص435.

[8]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص 562.

ورد التّلازم في قوله تعالى: " فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا"،[1]"خَسِرَ": فعل ماضٍ مبنـــيّ علـــى الفـــتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، "خُسْرَانًا": مفعول مطلق- مصدر- منصوب وعلامـــة نصبه الفتحة.[2]أي: خسارة أبين وأعظم ممّن خسر دينه ودنياه وأوبقته معاصيه وخطاياه فحصل له الشّقاء الأبديّ وفاته النّعيم السّرمديّ. [3]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" إِنَّمَا اللَّـــهُ إِلَـــهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ"،[4]"سُـــبْحَانَهُ": مفعول مطلق – مصدر- منصوب بفعل محذوف تقديره: أسبّح، أي: أنزهه سبحانه، وعلامة نصبه الفتحة، و"الهاء": ضمير مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة.[5]

أي: هو المنفرد بالألوهية، الّذي لا تنبغي العبادة إلّا له، "سُبْحَانَهُ"؛ أي: تنزّه وتقدّس"أَن يَكُونَ لَـــهُ وَلَدٌ" فالكلّ مملوكون له مفتقرون إليه، فمحال أن يكون له شريك منهم أو ولد.[6]

ممّا سبق يظهر قوّة التّلازم بين الفعل والفاعل والمفعول المطلق في الآيات الكريمة، حيث كانت أغلبية الآيات توكيداً للفعل، كما أنّ الآيات السّابقة الذّكر تقدّم الفعل على المفعول المطلق وجوباً.

ثالثاً: الفصل بين الفعل والفاعل والمفعول المطلق في سورة النّساء:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُـــلْحًا"،[7]"أَنْ": حـــرف مصـــدري ونصـــب، ""يُصْلِحَا": فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنّه مـــن الأفعـــال الخمســـة،" والألف:ألف الاثنين في محلّ رفع فاعل، "بينهما": ظرف مكان منصوب بالفتحة، "والهاء": ضـــمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، و"الألف":علامة التّثنية، وحذف المفعول اختصاراً، "صُـــلْحًا":

---

[1] – سورة النساء، الآية: 119.

[2]– القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. تح: كمال محمد بشر وآخرون،ط 1، دار الصحوة، القاهرة، 2010م، ص192.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ط1، ص177.

[4]– سورة النساء، الآية: 171.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص535.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص188.

[7] – سورة النساء، الآية: 128.

في معنى المصدر مفعول مطلق منصوب بالفتحة.[1]أي: أن يتصالحا أن تطيب له نفساً عن القسمة أو عن بعضها.[2]يتّضح الفصل بين المتلازميْن(الفعل والمفعول المطلق) بجارّ ومجرور وهو مفرد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا"،[3]"يَصُدُّونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل،"عنك": جارّ ومجرور متعلّقان بيصدون، "صُدُودًا": مفعول مطلق منصوب بالفتحة المنوّنة.[4]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً"،[5]"يَمِيلُونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ فاعل، "عَلَيْكُم": جارّ ومجرور متعلّقان بيميلون، والميم علامة جمع الذكور،"مَّيْلَةً": مفعول مطلق- مصدر اسم مرّة- منصوب بالفتحة "يميل" وعلامة نصبه الفتحة المنونة.[6]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا"،[7]"وَقُولُوا": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، "لَهُمْ": جارّ ومجرور متعلّقان بـ قولوا، و "هم": ضمير الغائبين- المتّصل- مبنيّ في محلّ جرّ باللّام، "قَوْلًا ": مصدر- مفعول مطلق- سدّ مسدّ المفعول منصوب بالفتحة،"مَّعْرُوفًا": صفة منصوبة بالفتحة.[8] القول المعروف، أن يلطّفوا لهم القول ويقولوا: خذوا بارك الله عليكم، ويعتذروا إليهم، ويستقلّوا ما

---

[1]- صالح، بهجت عبد الواحد: ا **لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص395.

[2]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج2، ص156.

[3] - سورة النساء، الآية: 61.

[4] - الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص377.

[5] - سورة النساء، الآية: 102.

[6]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص446.

[7]- سورة النساء، الآية: 8.

[8] - صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص236.

أعطوهم ولا يستكثروه ولا يمنوا عليهم.[1]يتّضح تلازم الفعل مع المفعول المطلق، وقد أفاد المفعول المطلق توكيد الفعل في الآية الكريمة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَفَضَّلَ اللَّـــهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا"،[2]" فَضَّـــلَ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، "اللَّـــهُ لفظ الجلالة": فاعل مرفوع للتّعظـــيم بالضّـــمّة، "الْمُجَاهِـــدِينَ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، "عَلَى الْقَاعِدِينَ": جـــارّ ومجـــرور متعلّقان بفضل وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، "أَجْرًا": مفعول مطلق منصـــوب بالفعـــل "فضّل"؛ لأنّه في معنى (أجرهم أجراً عظيماً)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.[3] يتّضح الفصل بـــين المتلازميْن (الفعل والمفعول به)؛ أنّه أجنبيّ، وهو مفرد من الجارّ والمجرور.

ويظهر من خلال الأمثلة الآنفة أن الفاصل بين المتلازميْن هو الجارّ والمجرور، المتمثّل بحرف الجرّ والضّمير، وخالف ذلك المثال الأخير إذ جاء المجرور جمع مذكر سالماً(اسماً ظاهراً).

رابعاً:الاعتراض بين (الفعل والمفعول المطلق) في سورة النّساء:

ورد الاعتراض في قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّـــهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ.....آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّـــهِ إِنَّ اللَّـــهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا".[4]

يقول الزّمخشريّ: باعتراض قوله تعالى:" آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا"؛ لأنّ هذه الجملة اعتراضيّة، ومن حقّ الاعتراض أن يؤكّد ما اعترض بينه ويناسبه، والقول ما تقدّم، (فَرِيضَةً): نصبت نصب المصدر المؤكّد، أي: فرض ذلك فرضاً. [5]

---

[1]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج2، ص 29.

[2]– سورة النساء، الآية: 95.

[3] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص453.

[4]– سورة النساء، الآية: 11

[5] –الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج2، ص37.

أمر الله تعالى المؤمنين وصيّةً: أن يعطوا ذكرانهم ضعف إناثهم:" لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ".[1]يتّضح الاعتراض بين المتلازميْن من الفعل والمفعول المطلق في إفادة الفعل فيه.

خامساً: ملازمة الحذف في المفعول المطلق في سورة النّساء:

يلازم الحذف أحد المتلازميْن في سورة النّساء، ويوجد الحذف في المفعول المطلق في سورة النّساء كما سيأتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا"،[2]"الفاء": حرف عطف، "كُلُوهُ ": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، و"الهاء": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ نصب مفعول به، "هَنِيئًا مَّرِيئًا": صفتان منصوبتان للمفعول المطلق- المصدر- المحذوف وعلامة نصبهما الفتحة المنوّنة، التّقدير:(فكلوه أكلاً هنيئاً مريئاً). التّقدّير: فكلوه وهو هنيء مريء بمعنى: لا تنغيص فيه.[3]

يتّضح ملازمة حذف المفعول المطلق وجوباً، وناب منابه نائب في الصّفتين للدّلالة على معناه في الآية الكريمة.

ورد الحذف في الآية الكريمة في قوله تعالى: "نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ"،[4]"كَمَا ": الكاف حرف جرّ للتّشبيه، و"ما": مصدرية، "لَعَنَّا": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الواحد المطاع، و"نا": ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، والجملة الفعلية(لَعَنَّا) صلة حرف مصدري لا محلّ لها، و"ما": المصدرية وما بعدها: بتأويل مصدر في محلّ جرّ بالكاف، والجارّ والمجرور متعلّقان بمفعول مطلق – مصدر- محذوف، والتّقدّير: أو نلعنهم لعناً كلعتنا.

---

[1] – ابن برجان، عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال: **تنبيه الأفهام إلى تدبر التاب الحكيم وتعرف الآيات والذكر الحكيم**. تح: فاتح حسني عبد الكريم،ط1، دار النور المبين، الأردن- عمان، 2016م، ص 700.

[2]– سورة النساء، الآية: 4.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص278.

[4]– سورة النساء، الآية: 47.

ويجوز أن تكون الكاف اسماً بمعنى "مثل" مبنياً على السّكون في محـلّ نصـب صـفة للمفعـول المطلق- المصدر- المحذوف أو نائبه عنه.[1]يعني جلّ ثناؤه: بأن يطردهم من رحمتـه، بقولـه: أو نلعنكم، فنخزيكم، ونجعلكم قردة، كما أخزينا الّذين اعتدوا في السّبت من أسلافكم.[2]يتّضح ملازمـة حذف المفعول المطلق وجوباً، وإقامة المصدر مقامه في الفعل لدلالة على توكيد معناه فـي الآيـة الكريمة.

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا"،[3]"قَتَلُوهُ" سبق إعرابها، بمعنى: لم يحيطوا به علماً، "يَقِينًا": صفة نائبة عن المصدر- المفعول المطلق- المحذوف، التّقدير: إلّا قـتلاً يقينـاً منصـوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة، وهي تأكيد لأوّله.[4]

أنّهم قتلوا المسيح عيسى وصلبوه، والحال أنّهم ما قتلوه وما صلبوه بل شبّه لهم غيره، فقتلـوا غيره وصلبوه.[5]

يتّضح ملازمة حذف المفعول المطلق وجوباً، وناب نائب المصدر مقامه في الدّلالة على معناه .

ورد الحذف في المتلازمات في قوله تعـالى: "أُحِلَّـتْ لَهُـمْ وَبِصَـدِّهِمْ عَـن سَـبِيلِ اللَّـهِ كَثِيرًا".[6]"أُحِلَّتْ": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح "والتّاء" تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب، و"نائب الفاعل": ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، "لهم": جارّ ومجرور متعلّقان (بأحلّت)، "وَبِصَدِّهِمْ": الجارّ والمجرور معطوف على الجارّ والمجرور(بظلم) ويعرب مثله و"هـم": ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة،"عَن سَبِيلِ اللَّـهِ كَثِيرًا": جارّ ومجـرور

---

[1] -الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص358.

[2]- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير :**تفسير الطبري**. ج7، ص119.

[3]- سورة النساء، الآية: 157.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص518.

[5]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص185،186.

[6]- سورة النساء، الآية: 160.

متعلّقان (بصدّ)،"الله لفظ الجلالة": مضاف إليه مجرور للتّعظيم بالإضافة وعلامة الجرّ الكسرة، و" كَثِيراً": صفة نائبة عن المصدر- المفعول المطلق- المحذوف، والتّقدّير: صدّاً كثيراً .[1]

ورد الحذف في المتلازمات في قوله تعالى: "وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ"،[2]"أَكْلِهِمْ": معطوف بالواو على (أخذهم) مجرور، أي: بسبب أكلهم،" وهم": ضمير الغائبين في محلّ جرّ بالإضافة، "أَمْوَالَ": مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة الظّاهرة وهو مضاف، "النَّاسِ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة، "بِالْبَاطِلِ": الجارّ والمجرور متعلّقان بصفة لمصدر- مفعول مطلق- محذوف، والتّقدير: أكلاً متلبساً بالباطل.[3]

ممّا سبق يظهر ملازمة الحذف وجوباً في الآيات سابقة الذّكر.

المطلب الثّاني: المفعول به:

أوّلاً: ملازمة الفعل والمفعول به:

المفعول به يلازم علامة النّصب، ويلازم الفعل والفاعل حسب سياق الكلام في العمل الوظيفي، والمفعول به يقوم في موقعه على أثر ظاهرة التّعدّي واللّزوم في الفعل، لذلك ينقسم الفعل إلى متعدّ، ولازم؛ فالمتعدّي: هو الّذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جرّ، نحو:(ضَرَبْتُ زيداً)، واللّازم: ما ليس كذلك، وهو لا يصل إلى مفعوله إلّا بحرف جرّ، نحو:(مَرَرْتُ بِزَيدٍ).[4]

---

[1]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص520.

[2]- سورة النساء، الآية: 161.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص521.

[4]- ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل** . تأليف :محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20، دار التراث، القاهرة،ج2، ص145.

ولازم؛ فالمتعدّي: هو الّذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جرّ، نحو:(ضَرَبْتُ زيداً)، والّلازم: ما ليس كذلك، وهو لا يصل إلى مفعوله إلّا بحرف جرّ، نحو:(مَرَرْتُ بِزَيدٍ).[1]

ثانياً:الرّتب في الجملة الفعليّة (الفعل، الفاعل، المفعول به):

ملازمة رتبة تقديم الفعل والفاعل على المفعول:

وردت ملازمة رتبة تقدّيم الفعل والفاعل على المفعول في سورة النّساء، وذلك كما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى:" يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"،[2]"يُرِيدُونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، "أَنْ" حرف مصدرية ونصب، "يَتَحَاكَمُوا": فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع، والألف فارقة، والجملة الفعليّة "يَتَحَاكَمُوا": صلة حرف مصدريّ لا محلّ لها و "أَنْ" وما بعدها: بتأويل مصدر في محلّ نصب مفعول به لـ"يريدون". [3]

يُعجّب تعالى عباده من حالة المنافقين الّذين يزعمون أنّهم مؤمنون بما جاء به الرّسول وبما قبله، ومع هذا "يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"، و كلّ من حكم بغير شرع الله، فهو طاغوت.[4] يتّضح التّلازم جليّاً في الآية الكريمة بين الفعل المضارع والفاعل والمفعول به الّذي جاءَ مصدراً مؤوّلا، وهو تلازم قويّ مِن أنْ المصدريّة والفعل.

---

[1]– ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل** . تأليف :محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة،ج2، ص145.

[2]– سورة النساء: الآية:60.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 374،375.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص159.

ورد التّلازم في قوله تعالى:" يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"،[1] "يُرِيدُونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، "أَنْ" حرف مصدرية ونصب، "يَتَحَاكَمُوا": فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع، والألف فارقة، والجملة الفعليّة "يَتَحَاكَمُوا": صلة حرف مصدريّ لا محلّ لها و "أَنْ" وما بعدها: بتأويل مصدر في محلّ نصب مفعول به لـ"يريدون".[2]

يُعجّب تعالى عباده من حالة المنافقين الّذين يزعمون أنّهم مؤمنون بما جاء به الرّسول وبما قبله، ومع هذا "يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"، و كلّ من حكم بغير شرع الله، فهو طاغوت.[3] يتّضح التّلازم جلياً في الآية الكريمة بين الفعل المضارع والفاعل والمفعول به الّذي جاءَ مصدراً مؤوّلا، وهو تلازم قويّ مِن أنْ المصدريّة والفعل.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ "،[4] "الْيَتَامَىٰ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذر وهو مفعول به أول. "أموال": مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهم: ضمير الغائبين المتصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.[5]

أي: وفيه الولاية على اليتيم؛ لأنّ مِنْ لازم إيتاء اليتيم ماله ثبوت ولاية المؤتي على ماله، وفيه الأمر بإصلاح مال اليتيم؛ لأنّ تمام إيتائه ماله حفظهُ، والقيام به يصلحه وينميه، وعدم تعرضه للمخاوف والأخطار.[6]

---

[1]– سورة النساء: الآية:60.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 374،375.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص159.

[4]– سورة النساء، الآية: 2.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص273.

[6] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ط1، ص140.

يتّضح التّلازم من الفعل "آتُوا" المتعدي إلى مفعولين جاءا في الاسمين الصّريحين في حالتي النّصب، ومراعاة التّرتيب بين المفعول الأوّل والمفعول الثّاني في سياق الآية الكريمة.

ورد التّلازم في الآية الكريمة في قوله: "لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ".[1] "لَّا": نافية، "يُحِبُّ": فعل مضارع مرفوع بالضّمة، الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة، "الْجَهْرَ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[2]

أي: أنَّ اللهَ تعالى لا يحبّ أنْ يجهر- يعلن- أحد شيئاً من الكلام السّيئ إلّا كلام المظلوم الّذي يدعو على ظالمه فإنّ الله يسمعه.[3] يتّضح التّلازم جلياً في الآية الكريمة من الفعل والفاعل والمفعول به، حيث يلازم الفعل والفاعل والمفعول به الآية الكريمة.

ورد التّلازم في الآية الكريمة في قوله تعالى: "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا".[4] "وَاتَّخَذَ": الواو استئنافية، اتَّخَذَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، اللَّهُ لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة بمعنى: صيّر، "إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ": مفعول (اتَّخَذَ) منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة ولم ينوّن آخر الأوّل؛ لأنّه ممنوع من الصّرف ونوّن آخر الثّاني.[5]

فالخُلّة أعلى أنواع المحبّة، وهذه المرتبة حصلت للخليلين محمّد وإبراهيم - عليهما الصّلاة والسّلام- وأمّا المحبّة من الله فهي لعموم المؤمنين، وإنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً؛ لأنّه وفَّى بما أُمر به، وقام بما ابتُلي به، فجعله الله إماماً لِلنّاس، واتّخذه خليلاً، ونوَّه بذكره في العالمين.[6]

يتّضح التّلازم في الآية الكريمة من الفعل والفاعل والمفعولين اللّذين جاءا صريحين؛لأنّ كلمة(اتَّخَذَ) تعدّت إلى مفعولين متلازميْن في الآية.

---

[1]- سورة النساء،الآية:148.

[2]- علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ص466.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص 505.

[4]- سورة النساء، الآية: 125.

[5]-الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز. مج2**،ص475.

[6]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص178.

ورد التّلازم في الآية الكريمة في قوله تعالى:"وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ".[1] "يَكْسِبُهُ": فعل مضارع مرفوع بالضّمة، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوازاً تقديره: هو، و"الهاء": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ نصب مفعول به بمعنى: ومن يكتسب، أي: يعمل ذنباً فإنّما يعمله ضدّ نفسه.[2] وهذا يشمل كلّ ما يؤثِم من صغير وكبير، فمن كسب سيئة؛ فإنّ عقوبتها الدّنيويّة والأخروية على نفسه، لا تتعدّاها إلى غيرها.[3] يتّضح التّلازم القوي بين الفعل والفاعل والمفعول به؛ لأنّه في كلمة واحدة وهو من أقوى التّلازم في الآيات الكريمة.

وترى الباحثة أنّ الآيات الكريمة السّابقة لازمت التّرتيب الأصلي في الجملة الفعليّة، حسب القواعد الّتي قعدّها النّحاة، وقد قدّم الفعل والفاعل، وتأخّر المفعول به، لذلك حفظت الرّتبة ولازمت موقعاً نحويّاً.

ثالثاً: ملازمة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل من قبيل الرّتبة غير المحفوظة :

الأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل، ويتأخّر عن الفاعل، ويجوز تقديمه على الفاعل إنْ خلا ممّا سيذكره؛ فتقول:(ضَرَبَ زيداً عمروٌ)، وقد يجيء بخلاف الأصل:

وقد يجيء المفعول قبل الفعل إلاّ أنّ المفعول قد يتقدّم على الفعل، وتحت هذا قسمان:

الأوّل: ما يجب تقديمه، إذا كان المفعول اسم شرط، نحو:(أيّا تَضْرِبْ أضْرِبْ) أو اسم استفهامٍ، نحو:(أيّ رَجُلٍ ضَرَبت؟) أو ضميراً منفصلا لو تأخّر لزم اتصاله نحو:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ).[4]

فلو أخّر المفعول لزم الاتّصال، وكان يقال:(نَعْبُدُ ك) فيجب التّقديم، بخلاف قولك:(الدّرهمَ إياهُ أعطيتك) فإنّه لا يجب تقديم (إيّاه) لأنّك لو أخرته لجاز اتّصاله وانفصاله، على ما تقدّم في باب المضمرات؛ فكنت تقول: (الدّرهم أعطيتكه)،(وأعطيتك إيّاه).

---

[1]– سورة النساء: الآية: 111.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص458.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص174.

[4]– سورة الفاتحة، الآية:5.

والثّاني: ما يجوز تقديمه وتأخيره، نحو:(ضَرَبَ زيدٌ عمْراً)؛ فتقول: (عمْراً ضَرَبَ زيدٌ).[1]

رابعاً:ملازمة تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في سورة النّساء، وذلك كما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَاللَّـــهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـــهِ"،[2] "ما": اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به،"يُبَيِّتُونَ ": فعل مضارع مرفوع بثبـــوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.[3]

سبب نزول الآية: إنّ المنافقين في عهد رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- لمْ يَدَعوا حيلـــة يتذرعون بها إلى حلّ جماعة المسلمين إلا فعلوه، فأحبط الله تعالى تدابيرهم. وهكذا كلّ حقّ حـــانَ وقت ظهوره لا يقف في وجهه شيء.[4] يتّضح وجوب ملازمة المفعول به مقدّماً قبل الفعل والفاعل؛ لذا كانت الرّتبة في تقدّم الاسم الموصول، لذلك لو تأخّر المفعول به لكان هناك الْتباس من الجملـــة الفعليّة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يُضْلِلِ اللَّـــهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا"،[5]"وَ": الواو استئنافية، "مَن": اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل ("يُضْلِلِ) بعده، "يُضْـــلِلِ": فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بمن لأنّه فعل الشّرط وعلامة جزمه سكون آخره الّـــذي حُـــرّك بالكسر لالتقاء السّاكنين، "الله لفظ الجلالة": فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة.[6]

أي: لن تجدَ طريقاً لهدايته ولا وسيلة لترك غوايته؛ لأنّه انغلق عنه باب الرّحمة، وصار بدل كلّ نقمة؛ فهذه الأوصاف المذمومة تدلّ بتنبيهها على أنّ المؤمنين متّصفون بضدّها، من الصّدق

---

[1]- الهمذاني، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي :**شرح ابن عقيل**. ج2، ص96،97.

[2]- سورة النساء، الآية:81.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص407.

[4]- المصدر نفسه، مج2، ص408.

[5]- سورة النساء: الآية: 143.

[6]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص501.

ظاهراً وباطناً، والإخلاص، وأنّهم لا يُجهل ما عندهم، ونشاطهم في صلاتهم وعبادتهم، وكثـــرة ذكرهم لله تعالى، وأنّهم قد هداهم الله، ووفّقهم للصّراط المستقيم، فليعرض العاقل نفسه على هـــذين الأمرين وليختر أيّهما أولى به، والله المستعان.[1]

يتّضح وجوب ملازمة المفعول به موقعاً نحوياً، وهو صدارة اسم الشّرط، لذا كانت الرّتبة في تقدّم اسم الشّرط قبل الفعل والفاعل، وبتأخّر المفعول به يحدث التباس في الجملة الفعليّة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يَلْعَنِ اللَّـــهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً "،[2]" الواو استئنافية، "مَـــنْ ": اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل،" يَلْعَنِ": فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بمنْ وعلامة جزمه سكون آخره الّذي حُرّك بالكسر لالتقاء السّاكنين، اللَّـــهُ": لفـــظ الجلالة": فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة.[3]

أي: ومن يخزه الله فيُبعده من رحمته، فلن تجد له يا محمّدُ ناصراً ينصره من عقوبة الله ولعنتـــه الّتي تحلّ به، وتلازمه ولا يستطيع الدّفاع عن نفسه.[4]

يتّضح وجوب ملازمة المفعول به مقدّماً قبل الفعل والفاعل لذا كانت الرّتبة في تقدّم اسم الشّـــرط قبل الفعل والفاعل، لذلك لو تأخّر المفعول به لكان هناك التباس في الجملة الفعليّة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّـــهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً"،[5] " الواو اســـتئنافية"، "مَا": اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل بعده،" تَفْعَلُوا": فعل مضارع فعل الشّرط وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة،" الواو": ضمير متّصـــل

---

[1]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص183.

[2]– سورة النساء، الآية: 52.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص363.

[4]–الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري**. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1،مكتبة ابن تيمية ، القاهرة،2003م،ج7، ص148.

[5] – سورة النساء، الآية: 127.

في محلّ رفع فاعل.[1] فالله عزَّ وجلَّ حثّ على الإحسان عموماً، فقال: لليتامى ولغيرهم، سواء كان الخير متعدياً أو لازماً، أي: قد أحاط علمه بعمل العاملين للخير، قلّة وكثرة، حسناً وضدّه، فيجازي كلّاً بحسب عمله.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "مَّا يَفْعَلُ اللَّـــهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ"،[3] "مَّا ": اسم اســـتفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل (يَفْعَلُ) بمعنى ماذا ينال الله، "يَفْعَلُ": فعـــل مضارع مرفوع بالضّمة، "اللَّـــهُ لفظ الجلالة": فاعل مرفوع للتّعظيم بالضّمة.[4]

مناسبة الآية: الحال أنّ الله شاكر عليم، يعطي المتحمّلين لأجله الأثقال، الدّائبين في الأعمال، جزيل الثّواب وواسع الإحسان، ومن ترك شيئا لله رزقه ووهبه خيراً منه، ومع هذا يعلم ظاهركم وباطنكم، وأعمالكم وما تصدر عنه من إخلاص وصدق، وضدّ ذلك، وهو يريد منكم التّوبة والإنابة والرّجوع إليه؛ فإذا أنبتم إليه؛ فأيّ شيء يفعل بعذابكم؟ فإنّه لا يَشفى بعذابكم، ولا ينفع بعقابكم، بل العاصي لا يضرّ إلّا نفسه، كما أنّ عمل المطيع لنفسه، والشّكر هو خضوع القلب واعترافه بنعمة الله، وثنـــاء اللسان على المشكور، وعمل الجوارح بطاعته وألّا يستعين بنعمه على معاصيه.[5]

يتّضح وجوب ملازمة المفعول به مقدّماً قبل الفعل والفاعل، لذا كانت الرّتبة في تقـــدم اســـم الاستفهام قبل الفعل والفاعل، لذلك لو تأخّر المفعول به لكان هناك التباس في الجملة الفعليّة.

ممّا سبق يظهر ملازمة الجملة موقعاً نحويّاً، وهو الصّدارة في أسماء الاستفهام والشّرط في تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل، وهذا التّقدم واجب.

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص478.

[2]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص179.

[3]– سورة النساء، الآية: 147.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص504.

[5]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص184.

خامساً: الفصل بين المتلازميْن في الفعل والمفعول به في سورة النّساء:

لقد ورد في بعض آيات سورة النّساء الفصل بين الفعل والمفعول به، ويتجلّى في الآتي :

ورد الفصل بين المتلازميْن بوساطة الجارّ والمجرور في:

- قوله تعالى:" وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ".[1] "فَاسْتَشْهِدُوا": الفاء: زائدة، ويجوز أن تكون واقعة في جواب الشّرط" اسْتَشْهِدُوا": فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة،" الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والألف: فارقة، "عَلَيْهِنَّ": جارّ ومجرور متعلّقان(باسْتَشْهِدُوا)، و"هن": ضمير الغائبات المتّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بعلى،" أَرْبَعَةً": مفعول به منصوب بالفتحة.[2]

أي: النّساء "وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ"، أي: الزّنا، فوصفها بالفاحشة لشناعتها وقبحها.

- (فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً) أي: من رجالكم المؤمنين العُدّول. يتّضح الفصل بين الفعل والفاعل والمفعول بجارّ ومجرور، وهو (عَلَيْهِنَّ) في قوله تعالى: "أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"،[3]"أَعْتَدْنَا": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير المتكلّمين، و"نا": ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، "لَهُمْ": اللام حرف جرّ، و "هم": ضمير الغائبين في محلّ جرّ اللام، والجارّ والمجرور متعلّقان (بأَعْتَدْنَا)، "عَذَابً": مفعول به منصوب بالفتحة.[4] يتّضح الفصل بين الفعل والفاعل بجارّ ومجرور ثمّ يليه المفعول به .

---

[1]- سورة النساء، الآية: 15.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص248.

[3]- سورة النساء، الآية:18.

[4]- صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. ط1،عمان- الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1993م، مج2، ص253.

- قوله تعالى: "وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا"،[1]"الواو": استئنافية، "لَا": نافية لا عمل لها، "يَجِدُونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل،"عَنْهَا": جارّ ومجرور متعلّقان بيجدون،"مَحِيصًا": مفعول به منصوب بالفتحة.[2]يتّضح الفصل بين الفعل والفاعل بجارّ ومجرور ثم يليه المفعول به.
- قوله تعالى: "وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا".[3] "وَأَعْتَدْنَا": الواو استئنافية، "أَعْتَدْ": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الواحد المطاع، و(نا) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل،" لِلْكَافِرِينَ": جارّ ومجرور متعلّقان بأعتدنا وعلامة جرّ الاسم الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والنّون عوض عن التّنوين والحركة في المفرد،"مِنْهُمْ": حرف جرّ، و(هم) ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بمن والجارّ والمجرور متعلّقان بحال محذوفه من (الكافرين) التّقدير: حال كونهم منهم، "عَذَابًا": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة.[4] يتّضح الفصل بين الفعل والفاعل بجارّ ومجرور ثمّ يليه المفعول به .

ورد الفصل بين المتلازميْن بوساطة الظّرف في:

- قوله تعالى: "أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ".[5]"أَيَبْتَغُونَ": الألف ألف إنكار بلفظ استفهام، يَبْتَغُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، "عِندَهُمُ": ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة متعلق بـ يبتغون وهو مضاف، و(هم): ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة وحرّك بالضّم للوصل التّقاء

---

[1]– سورة النساء، الآية: 121.

[2]– صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص 187.

[3]– سورة النساء، الآية:161.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص521.

[5]– سورة النساء، الآية:139.

السّاكنين، "الْعِزَّةَ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]يتّضح الفصل بين الفعل والفاعل بظرف مكان يليه المفعول به.

ممّا سبق يظهر الفصل بين متلازميْن (الفعل والمفعول به) وهو أجنبيّ في الآيات الكريمة، وهو مفرد من الجارّ والمجرور أو ظرف المكان .

سادساً: الاعتراض بين المتلازميْن من الفعل والمفعول به في سورة النّساء:

ورد الاعتراض في: قوله تعالى: "وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّـهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا".[2]جملة اعتراضيّة لا محلّ لها اعترضت بين الفعل(يقولنّ) وبين المفعول به، مقول القول: يا ليتني....[3]والغرض من قوله تعالى: "كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ"، إظهار صورة المنافقين؛ لأنّ المنافقين كانوا يوادّون المؤمنين ويصادقونهم في الظّاهر، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل الباطن، والظاهر أنّه تهكّم كانوا أعدى عدوّ للمؤمنين، وأشدّهم حسداً لهم، فكيف يوصفون بالمودّة إلّا على وجه العكس تهكّما بحالهم.[4]يتّضح أنَّ الاعتراض بين المتلازميْن (الفعل والمفعول به) في الآية الكريمة.

سابعاً: ملازمة حذف المفعول به في سورة النّساء:

ورد الحذف في المفعول به جوازاً في آيات من سورة النّساء، في:

- قوله تعالى: "إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ".[5]

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص494.

[2] – سورة النساء، الآية:73.

[3] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص393.

[4] – الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص 107.

[5]– سورة النساء، الآية: 48.

"لِمَن": اللام حرف جرّ، من: اسم موصول بمعنى (الّذي) مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ باللّام والجارّ والمجرور متعلّقان بـــ (يغفر)" يَشَاءُ": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، و"الفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، الجملة الفعليّة" يَشَاءُ": صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وحذف مفعولها اختصاراً أي:(لِمَن يَشَاءُ مَغْفِرَته).[1]

– قوله تعالى: "آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا"،[2]"نَزَّلْنَا": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون، و"نا": ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، والعائد إلى الموصول: ضمير محذوف خطّاً واختصاراً منصوب محلّاً؛ لأنّه مفعول به، والتّقدّير: بما نزّلناه، أي: القرآن الكريم.[3]

- قوله تعالى: "مِمَّا اكْتَسَبُوا"،[4]"اكْتَسَبُوا": فعل ماضٍ مبنيّ على الضّم لاتّصاله بواو الجماعة،"الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل والألف فارقة. المحذوف خطّاً واختصاراً "منصوب محلّاً؛ لأنّه مفعول به، التّقدّير: (ممّا اكْتَسَبُوه.)[5] أي: من أعمالهم المنتجة للمطلوب، فكلٌّ منهم لا يناله غير ما كسبه وتعب فيه.[6]

- قوله تعالى: "وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا".[7] "اسْمَعْ": فعل أمر مبنيّ على السّكون، و"الفاعل": ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، "غَيْرَ": حال من المخاطب، أي:(اسمع وأنت غير مسمع)، أي: غير مجاب، "غَيْرَ": صفة للمفعول به المحذوف(كلاماً)، "مُسْمَعٍ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة المنوّنة.[8] حذف مفعول (وَاسْمَعْ) أي: واسمع قولنا.[9]

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص359.

[2]– سورة النساء، الآية: 47.

[3] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص357.

[4]– سورة النساء، الآية: 32

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 330.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص151.

[7]– سورة النساء، الآية: 46.

[8]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 355.

[9] – المصدر نفسه، ص 356.

أي: هذا خبرٌ من الله عزّ وجلّ عن اليهود الّذين كانوا يسبّون رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم - ويؤذونه بالقبح من القول، ويقولون له: اسمع غير مسمع، كقول القائل للرّجل يسبُّه: اسمَعْ، لا أسمَعَك اللهُ.[1]

- ورد الحذف في قوله تعالى: "وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ"،[2] "يُشْرِكْ": فعل مضارع مجزوم بمن، وعلامة جزمه سكون آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، "بالله": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بـ (يشرك)، والجملة الفعليّة (يُشْرِكْ بِاللَّـهِ) صلِة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وحذف مفعول (يشرك) اختصاراً، أي: ومَن يُشرك باللهِ إلهاً آخر.[3]

وترى الباحثة أنّه مهما حذف من المتلازمات يبقى حاضراً في المعنى، وجاءَ في أغلبِ الآياتِ المذكورة آنفاً تقدّير المحذوف، واكتمل المعنى به.

المطلب الثّالث: المفعول له(المفعول لأجله):

تعريفه: هو المصدر الفضلة المعلّل لحدث شاركه في الزّمان والفاعل، كـ(قُمتُ إجلالاً لك) ويجوز فيه أن يُجرَّ بحرف التّعليل، ويجيء في معلّل فقد شرطاً أن يجرّ باللّام أو نائبها.[4]سُمّي المفعول له: المفعول لأجله، والمفعول من أجله.[5]

والأصحّ فيه أنّ نصبه نصب المفعول به المصاحب في الأصل جارّاً لأنواع المصدر، ولا فعل من لفظه واجب الإضمار.[6]

يتّضح ملازمة النّصب في المفعول له (المفعول لأجله) في القواعد النّحويّة.

---

[1] – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري**.ج7، ص105،106.

[2] – سورة النساء، الآية:48.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 358.

[4] – ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص253.

[5] – المصدر نفسه، ص253.

[6] – السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. ص131.

أولاً: ملازمة الفعل والفاعل والمفعول له في سورة النّساء:

ورد التّلازم في المتلازمات من الفعل والفاعل والمفعول له في الآيات الكريمة في سورة النّساء، كما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى:" وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً"،[1]"يُورَثُ":فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع بالضّمة،، "ونائب الفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره:هو، "كَلَالَةً": مفعول لأجله منصوب بالفتحة. جعلت (كَلَالَةً) اسماً للقرابة، والتّقدير: لأجل الكلالة أو يورث غيره لأجلها.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا"،[3]"و": حرف عطف، "لَا": ناهية جازمة، "تَأْكُلُوهَا": فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، "والواو": ضميرمتّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، و"ها": ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به، "إِسْرَافًا":مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[4]

فإنّه يعني: و لا تأكلوا يا معشر ولاة أموال اليتامى أموالهم (إِسْرَافًا)، يعني: بغير ما أباحه الله لكم.[5]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ"،[6]" يَفْعَلْ": فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بمن، " والفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، " ذَلِكَ": اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به، اللّام للبعد، والكاف: حرف خطاب، والجملة الفعلية(يَفْعَلْ) صلة الموصول (من) لا محلّ لها من الإعراب،" ابْتِغَاءَ": مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[7]

---

[1]– سورة النساء، الآية: 12.

[2] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 294.

[3]– سورة النساء، الآية: 6.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 281.

[5]– الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري**. ج6، ص408.

[6] سورة النساء، الآية: 114.

[7]– علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ص445.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ"،[1] "يَفْعَلْ": فعل مضارع فعل الشّرط مجزوم بمن، " والفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، " ذَلِكَ": اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به، اللّام للبعد، والكاف: حرف خطاب، والجملة الفعلية (يَفْعَلْ) صلة الموصول (من) لا محلّ لها من الإعراب،" ابْتِغَاءَ": مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا"،[3] "أَن": حرف مصدريّ ناصب،" تَرِثُوا": فعل مضارع منصوب بأنّ وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، والألف فارقة، "النِّسَاءَ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، "كَرْهًا": مفعول لأجله منصوب بالفتحة المنوّنة.[4]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا"،[5]"أَتَأْخُذُونَهُ": الألف ألف توبيخ بمعنى استفهام، "تَأْخُذُونَهُ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، " والواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل،"والهاء": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ مفعول به، "بُهْتَانًا": مفعول لأجله منصوب بالفتحة المنوّنة.[6]

أي: إنّ هذا لا يحلّ ولو تحيَّلتم عليه بأنواع الحيل، فإنّ إثمه واضح.[7]

ممّا سبق تظهر قوّة التّلازم في الفعل والفاعل والمفعول لأجله في الآيات الكريمة.

---

[1]- سورة النساء، الآية: 114.

[2]- علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ص445.

[3]- سورة النساء، الآية: 19.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص306.

[5]- سورة النساء، الآية: 20.

[6]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص309.

[7]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص148

المطلب الرّابع: المفعول فيه

أوّلاً: المفعول فيه وهو المسمّى(ظرفاً):

المفعول فيه أو الظّرف: وهو اسمٌ ينتصبُ على تقدير(في) يُذكرُ لبيانِ زمان الفعل أو مكانه، أمّا إذا لم يكن على تقدير(في) فلا يكون ظرفاً، بل يكون كسائر الأسماء، على حسب ما يطلبه العامل، والظّرف في الأصل: ما كان وعاء لشيء: وتسمّى الأواني ظرفاً؛ لأنّها أوعية لما يجعل فيها، وسمّيت الأزمنة والأمكنة (ظرفاً)؛ لأنّ الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها.[1]

ثانياً: التّلازم بين الفعل والفاعل والمفعول فيه:

ورد التّلازم بين المتلازمات من(الفعل والفاعل والمفعول فيه(الظّرف) فيما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ"، [2]" لَّمْ ": حرف نفي وجزم وقلب، "تَكُن": فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت واوُه، "بَيْنَكُمْ": ظرف مكان منصوب على الظّرف متعلّق بخبر(تكن) المقدّم وهو مضاف، "والكاف": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ جرّ بالإضافة.[3]

أي: الكفار من المشركين والمنافقين قد قطع الله بينهم وبين المؤمنين المودة.[4]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ"،[5]"كَانَ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح في محلّ جزم؛ لأنّ فعل الشّرط واسمها: ضمير مستتر جوزاً تقديره: هو، "مِن قَوْمٍ ":

---

[1]– الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج3،ص48.

[2]– سورة النساء، الآية: 73.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص391.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص160.

[5] – سورة النساء، الآية: 92.

جرّ ومجرور متعلّقان بخبر كان، "بَيْنَكُمْ": ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بخبر مقدّم، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل- ضمير الغائبين- مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بالإضافة.[1] أي: ليس عليكم لأهله دِيَة؛ لعدم احترامهم في دمائهم وأموالهم وإن كان المقتول بينكم وبينهم ميثاق، وذلك لاحترام أهله بما لهم من العهد والميثاق. [2]

ورد التّلازم في قوله تعالى:"أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا"،[3]"أَن":حرف مصدريّ ناصب، "يُصْلِحَا": فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، "وألف الاثنين": مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل،"بَيْنَهُمَا": ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بـــ يصلح وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ مضاف إليه.[4]

أي: يؤخذ من عموم هذا اللّفظ والمعنى أنّ الصّلح بين من بينهما حقّ أو منازعة في جميع الأشياء أنّه خير من استقصاء كلّ على حقّه، لما فيه من الإصلاح وبقاء الألفة والاتّصاف بصفة السّماح[5].

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ"،[6]" يُؤْمِنَنَّ": فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة، و"نون التّوكيد": لا محلّ لها من الإعراب،" والفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره:هو،" به": جارّ ومجرور متعلّقان بـيؤمن، " قَبْلَ": ظرف زمان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بـــ يؤمن، وهو مضاف، " مَوْتِهِ": مضاف إليه مجرور بالإضافة.[7] أي: يحتمل الضّمير في (قَبْلَ مَوْتِهِ) يعود إلى أهل الكتاب، فيكون على هذا كلّ كتابي يحضره الموت ويعاين

---

[1] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص427.

[2]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص167.

[3]– سورة النساء، الآية: 128.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص479.

[5]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص179.

[6]– سورة النساء، الآية: 159.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص519.

الأمر حقيقة، فإنّه يؤمن بعيسى –عليه السّلام– ولكنّه إيمان لا ينفع، فيكون مضمون هذا التّهديد لهم والوعيد، وأل فكيف يكون حالهم يوم حشرهم وقيامهم؟.[1]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَبتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ"،[2]"أَيَبْتَغُونَ": الألف ألف إنكار بلفظ استفهام، والجملة الفعليّة "يبْتَغُونَ" في محل نصب حال، "عِندَهُمُ ": ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بـ يبتغون، وهو مضاف، و"هم": ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.[3] ممّا سبق يظهر التّلازم بين الفعل والفاعل والمفعول به في الآيات الكريمة.

ثالثاً:ملازمة تقدّيم المفعول فيه على الفعل والفاعل من قبيل الرّتبة غير المحفوظة:

ورد تقدّم المفعول فيه على الفعل والفاعل في سورة النّساء، وذلك كما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ "،[4] "الفاء" استئنافية، "إِذَا": ظرف زمان مبنيّ على السّكون، بَرَزُوا" فعل ماضٍ مبنيّ على الضّم؛ لاتّصاله بواو الجماعة، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل.[5] يقولُ اللهُ جلّ ثناؤه، لسيدنا محمّد– صلّى الله عليه وسلّم–: فأعرض يا محمّدُ، عن هؤلاء المنافقين الّذين يقولُون لك فيما تأمُرُهم به: أمرُك طاعة، فإذا برزوا من عندك خالفوا ما أمَرتَهم به.[6]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ"،[7]" فَإِذَا": ظرف زمان مبنيّ على السّكون، "قَضَيْتُمُ": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير المخاطبين، "التّاء": ضمير متّصل

---

[1]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص186.

[2] – سورة النساء، الآية: 139.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص494.

[4]– سورة النساء، الآية:81.

[5]– صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. ص334.

[6]– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري**. ج7، ص250.

[7]– سورة النساء، الآية: 104.

مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل.[1] أي: فإذا فرغتم من الصّلاة فأكثروا من ذكر الله في حال قيامكم وقعودكم واضطجاعكم واذكروه في جميع الحالات.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ"،[3]"يَوْمَئِذٍ": ظرف زمان منصوب، "إِذَا": اسم مبنيّ على السّكون الّذي حرّك بالكسر تخلّصاً من التقاء السّاكنين سكونه وسكون التنوين وهو في محلّ جرّ مضاف والجملة المحذوفة المعوّض عنها بالتّنوين في محلّ جرّ بالإضافة والتّقدّير:(يومئذ نجيء بشهيد يود الذين)، "يَوَدُّ": فعل مضارع مرفوع بالضّمة، "الَّذِينَ": اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل. [4]

يعني بذلك جلَّ ثناؤُه: يومَ نجيءُ مِن كلّ أُمَّةٍ بشهيدٍ، ونجيءُ بك على أُمتِك يا محمّدُ شهيداً، يقول: يتمنّى الّذين جحدوا وحدانيّةَ اللهِ، لو تُسَوّى بهم الأرضُ.[5]

يتّضح ممّا سبق في الآيات السّابقة، حيث تقدّم المفعول فيه على الفعل والفاعل، وذلك من قبيل الرّتبة غير المحفوظة.

---

[1]– صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. مج2، ص368.

[2]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. ص302.

[3] – سورة النساء، الآية: 42.

[4] – صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. مج2، ص42.

[5] – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري** .ج7، ص40.

رابعاً: الفصل بين المتلازميْن من الفعل والمفعول فيه في سورة النّساء:

ورد الفصل بين المتلازمات في قوله تعالى: "فَمَن يُجَادِلُ اللَّـهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"،[1]"يُجَادِلُ": فعل مضارع مرفوع بالضّمة، و"الفاعل": ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:هو،" اللَّـهَ لفظ الجلالة": مفعول به منصوب للتّعظيم وعلامة النّصب الفتحة،" عَنْهُمْ" جارّ ومجرور متعلّقان بيجادل،" يَوْمَ": ظرف زمان منصوب على الظّرفية الزّمانية وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بيجادل وهو مضاف، " الْقِيَامَةِ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة.[2]معنى الجناية والظّلم والإثم، وهذا يشمل النّهي عن المجادلة، عمن أذنب وتوجّه عليه عقوبة من حدّ أو تعزيز؛ فإنّه لا يجادل عنه بدفع ما صدر منه من الجناية، أو بدفع ما ترتّب على ذلك من العقوبة الشّرعيّة.[3]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ"، [4]"يَصِلُونَ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، و"الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، "إِلَىٰ قَوْمٍ": جارّ ومجرور متعلّقان بيصلون، "بَيْنَكُمْ": ظرف مكان منصوب على الظّرفية متعلّق بخبر مقدّم وهو مضاف، "الكاف": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ جرّ مضاف إليه.[5]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ"،[6]" لِتَحْكُمَ": اللام حرف جرّ للتّعليل، "تَحْكُمَ": فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة، "والفاعل": ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و(أنْ) المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في

---

[1]– سورة النساء، الآية: 109.

[2] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص456.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ط1، ص173.

[4]– سورة النساء، الآية: 90.

[5] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص420.

[6] – سورة النساء، الآية: 105.

محلّ جرّ بلام التّعليل والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل (أنزل)، "بَيْنَ": ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة متعلّق بتحكم وهو مضاف، "النَّاسِ" :مضاف إليه مجرور بالكسرة.[1]

أي: الحكم بين النّاس يشمل الحكم بينهم في الدّماء والأعراض والأموال وسائر الحقوق وفي العقائد وفي جميع مسائل الأحكام.[2]

يتّضح الفصل بين المتلازمات الفعل والمفعول معه – الظّرف– بمفرد وهو جارّ ومجـــرور وهـــو أجنبيّ في الآيات السّابقة الذّكر.

[1] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص452.

[2] – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص173.

المبحث الرّابع: المتلازمات فيالجملة الاسميّة في سورة النّساء:

تتكوّن الجملة الاسميّة من ركنين أساسيّين متلازميْن: المبتدأ والخبر، وهما عمدتان في الكلام، وفي المقابل الجملة الفعليّة التي ترتكز على الفعل والفاعل.

يستخدم مصطلح (الجملة الاسميّة) في التّراث النّحويّ للإشارة إلى الجملة العربيّة، الّتي يتصدّرها الاسم مع وقوعه ركناً إسنادياً فيها، ومقضى هذا التّصور الّذي يشيع بين النّحاة أنّه لا عبرة في العناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركناً من أركان الجملة سواء أكانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً.[1] لذلك يظهر جليّاً عند النّحاة أنّ العبرة في الجملة الاسميّة الّتي تلازم الصّدارة في إسنادها وتلازمها.

واصطلح النّحويون منذ عصر مبكر على طرفي الجملة الاسميّة بالمبتدأ والخبر، فأطلقوا لفظ المبتدأ على (المسند إليه) فيها، ولفظ الخبر على (المسند).[2] وقد أطلقوا عليها مصطلح (العُمَد)؛ لأنّها اللّوازم للجمل، والعُمَدة لا يمكن الاستغناء عنه إلّا بمسوّغات.[3]

المطلب الأوّل:المبتدأ:

المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يغني عن الخبر.

ويشترك النّوعان في أمرين:

الأوّل: أنّهما مجردان عن العوامل اللفظيّة، والثّاني: أنّ لهما عاملاً معنوياً، وهو الابتداء.

ويفترقان في أمرين:

---

[1]– ابو المكارم، علي: **مدخل إلى دراسة النحو العربي**. د.ط، دار الوفاء للطباعة،د.ت،ج2،ص8.

[2]– أبو المكارم، علي: **الجملة الاسمية**،ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م، ص22.

[3]– عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. د.ط، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص34.

الأوّل: أنّ المبتدأ الّذي له خبر، يكون اسماً صريحاً، نحو:(اللهُ رَبُّنَا) و(محمـــدٌ نبينـــا) ومـــؤولاً بالاسم، نحو قوله تعالى: "وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ"[1]،أي: وصيامكم خير لكم.

والثّاني: أنّ المبتدأ الّذي له خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه، والمبتدأ المُستغني عن الخبر لا بدّ أن يعتمد على نفي أو استفهام، نحو:(أقائمٌ الزيدان) و(ما مضروبٌ العمران).[2]

يتّضح أنّهما يتلازمان في الأوّل حيث لا يستغني المبتدأ عن الخبر ويجب أن يكون المبتـــدأ منفيا أو مسبوقا باستفهام في الثّاني.

ملازمة الرّفع:

حقُّ المبتدأ أن يكون مرفوعاً دائماً، ومن ثمّ إذا جاء غير مرفوع لفظاً بسبب دخول حرف زائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعاً محلّاً.[3] والمرفوع عُمَدة الكلام كالفاعل، والمبتدأ، والخبر، والبواقي محمول عليها.[4]يتّضح ملازمة المبتدأ والخبر الرّفع دائماً.

أولاً: ملازمة المبتدأ موضعه وجوباً، وهي خمسة مواضع:

يلازم المبتدأ موضعه في حالات منها:

1- أن يكون كلّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبيّن للمبتـــدأ مـــن الخبر، نحو:(زَيدٌ أخُوكَ، وأفضلُ من زيدٍ أفضلُ من عمرو).[5]

2- أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتر، نحو(زيدٌ قامَ).[6]

3- أن يكون الخبر محصوراً بإنّما، نحو:(إنّما زيدٌ قائم) أو بإلّا، نحو: (ما زيدٌ إلّا قائم).

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 184.

[2]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.** ص210.

[3]- المرجع نفسه، ص31.

[4]- عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية.** د.ط، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص34.

[5] -ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل.** ج1، ص 201 -232.

[6] - المرجع نفسه.ج1،ص234.

4- أن يكون خبراً لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو(لزيدٌ قائمٌ) .

5- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام: كأسماء الاستفهام، نحو:(مَنَ لي منجداً).[1]

يتّضح تلازم المبتدأ في الحالات سابقة الذّكر، وأنّهما يلازمان موقعا في الصّدارة حيث لا تنفكّ عنه، لذلك لو تأخّر لخالف المعنى والسّياق في النّحو.

من الألفاظ الملازمة للابتداء عند النّحاة:

في العربيّة ألفاظ تلازم الابتداء بسبب غيره؛ كالاسم الواقع بعد(لولا) الامتناعيّة، أو بعد (إذا) الفجائيّة؛ فإنه لا يكون إلّا مبتدأ؛ إذ لا يصحّ- في الرّأي الأشهر- دخول أحدهما على غير المبتدأ؛ نحو: (لولا العقوبةُ لزادت الجرائم) ونحو:(فتحت الكتاب؛ فإذا الصّورُ فاتنة).[2]

كلمات معيّنة لم ترد عن العرب إلّا مبتدأ، ومنها:(ما) التّعجبية، وكلمة:(طوبى)؛ بمعنى الجنة، وكلمة: درّ، وكلمة: أقلّ...، وذلك في نحو:(ما أجملَ الهواء سحراً!)،(وما أطيبَ الرّياضة عصراً!)،(طوبى للشهداء)،(لله درّهم)،(وأقلّ رجل ينكر فضلهم).

ومثل بعض ألفاظ الدّعاء، ومنها: سلام، وويلٌ؛ في نحو:(سلامُ على الأحرارِ)،(وويلٌ للجبناءِ).[3]

يتّضح كون الألفاظ التي جاءت بعد لولا، وطوبى، وبقيّة هذه الألفاظ تستلزم وجود خبر لها حتّى يتمّ المعنى .

---

[1]- المصدر نفسه، ج1، ص 235،236.

[2] - حسن ،عباس: **النحو الوافي** . ط4، دار المعارف، مصر ،1975م،ج2،ص22

[3]- حسن ،عباس: **النحو الوافي** .ج2،ص22-23.

المطلب الثّاني: الخبر:

ينبغي أن تكون فائدة الخبر مختلفة عن فائدة المبتدأ، وأعلم أنّــه لا يجــوز أن تقــول: (إنّ الذاهب جاريته صاحبها)؛ لأنك لا تفيد بالخبر شيئاً لم يستَفدْ من المبتدأ، وحكم الجزء الّذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ.[1]

يظهر جليّاً أنّ المبتدأ والخبر يجب أن يكونا أساسيّين ومتلازمين في الجملة، ومتلازميْ الفائــدة في العربيّة.

أوّلاً: ملازمة المبتدأ والخبر الصّدارة حسب القواعد التي قعدّها النّحاة في أصل التّقديم والتّأخّير:

1-الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة، ولكن بشرط أن تفيد وتحصل به الفائدة، ولا يجوز أن يكون نكرة إلّا بمسوّغات.[2]

2- الأصل تقديم المبتدأ وتأخّير الخبر؛ لأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتــدأ؛ فاســتحقّ التّــأخّير كالوصـــــف، ويجـــــوز تقديمـــــه إذا لـــــم يحصـــــل بـــــذلك لـــــبس أو نحـــــوه.[3] يتّضح أنّ التّقديم والتّأخّير في المتلازميْن من المبتدأ والخبر قسّم عند النّحاةِ إلى ثلاثة أقسام، قســم يجوز فيه التّقديم والتّأخّير، وقد ذكر سابقاً، وقسم يجب فيه تأخّير الخبر، وقد سبق ذكــره أيضــاً، وقسم يجب فيه تقديم الخبر، وهو على النّحو الآتي:

ثانياً: ملازمة تقدم الخبر وجوباً، وذلك في أربعة مواضع:

1-أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوّغ إلّا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جارّ ومجــرور، نحــو: (عندكَ رجلٌ، وفي الدّارِ امرأةٌ)؛ فيجب تقديم الخبر.

---

[1]- الجرجاني، عبد القاهر: **المقتصد في شرح الايضاح**. تحقيق: كاظم بحر المرجان، د.ط، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982م، المجلد1،ص458-459.

[2] - ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ج1،ص216.

[3] - المصدر نفسه،ج1،ص227.

2-أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو:(في الدّارِ صاحبها).[1]

3-أن يكون الخبر له صدارة الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو:(أينَ مَنْ علمته نصيراً؟).

4-أن يكون المبتدأ محصوراً، نحو:(إنّما في الدّار زيدٌ)، (وما في الدّارِ إلّا زيدٌ). [2]

يتّضح جليّاً من خلال ما سبق من المبتدأ والخبر، وهو تلازم بعلاقة قويّة لا غنى عنها في العمل الوظيفي، إذا وجد المبتدأ يقتضي وجود الخبر.

ثالثاً: التّلازم بين المبتدأ والخبر:

ورد التّلازم بين المتلازميّن من المبتدأ والخبر في سورة النّساء، وسأكتفي ببعض الأمثلة:

ورد التّلازم في قوله تعالى :"تِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ"،[3]"تِلْكَ ": اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، "اللّام": للبعد، و"الكاف": حرف خطاب،"حُدُودُ":خبر المبتدأ مرفوع بالضّمة.[4](تِلْكَ) إشارة إلى الأحكام الّتي ذكرت في باب اليتامى والوصايا والمواريث، وسمّاها حدوداً؛ لأنّ الشّرائع كالحدود المضروبة الموقتة للمكلفين، لا يجوز لهم أن يتجاوزوها.[5]يتّضح أنّ المتلازميْن معرفتان.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"،[6] "اللَّـهُ لفظ الجلالة": مبتدأ مرفوع للتّعظيم بالضّمة، "عَلِيمٌ حَكِيمٌ": خبرا المبتدأ مرفوعان بالضّمة المنوّنة.[7]

الله كامل العلم، كامل الحكمة، فمِن عِلمِه أنْ علّمكُم ما لم تكونوا تعلمون، ومنها هذه الأشياء والحدود.[8] يتّضح التّلازم بين المتلازميْن وذلك أن يكون المبتدأ معرفة والخبر يلازم الإفراد.

---

[1]- ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ج1، ص240.

[2]- المصدر نفسه، ج1،ص243.

[3] - سورة النساء، الآية: 13.

[4] - الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص296.

[5] - المرجع نفسه. مج2، ص296.

[6]- سورة النساء، الآية: 26.

[7]-الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص324.

[8]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص150.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ"،[1] " الرِّجَالُ": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، "قَوَّامُونَ": خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكّر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب استئنافيّة.[2]

والمقصود قوّامون عليهنّ بإلزامهنّ بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه، وكفّهنّ عن المفاسد، والرّجال عليهم أن يُلزموهنّ بذلك، وقوّامون عليهنّ أيضاً بالإنفاق عليهنّ، والكسوة والمسكن، ثمّ ذكر السّبب الموجب لقيام الرّجال على النّساء فقال: "بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ". أي: بسبب فضل الرّجال على النّساء وإفضالهم عليهنّ على بعضهم.[3] يتّضح أنّ المبتدأ معرفة والخبر يلازم الإفراد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "أُولَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ"،[4]"أُولَـئِكَ": اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب، "مَأْوَاهُمْ": مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضّمة المقدّرة على آخره، **والألف** المقصورة للتّعذر، "جَهَنَّمُ": خبر المبتدأ الثّاني مرفوع بالضّمة والجملة الاسميّة (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل (أُولَـئِكَ).[5]

ومَن انقادَ للشّياطين وأعرض عن ربه، وصار من أتباع إبليس وحزبه، مُستقرّهم النّار.[6]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ"[7]، "الواو استئنافية، أنْ": حرف مصدريّ ونصب، " تَصْبِرُوا": فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو": ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، و(أنْ) المصدريّة وما بعدها: بتأويل مصدر في

---

[1]– سورة النساء، الآية: 34.

[2]– ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**،ص920

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 152.

[4]– سورة النساء: الآية: 121.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص469.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 177.

[7]– سورة النساء، الآية: 25.

محلّ رفع مبتدأ، والتّقدير:" وصبركم خَيْرٌ لَّكُمْ"، "خَيْرٌ": خبر المبتدأ مرفوع بالضّمة المنوّنة، لكم: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر.[1] ويتلخص المعنى بقوله: صبركم عن نكاح الإماء متعففين(خَيْرٌ لَّكُمْ).[2] يتّضح التّلازم في المتلازميْن من المبتدأ بمصدر مؤوّل من أنْ وفعلها والخبر لازم الإفراد .

رابعاً: ملازمة رتبة التّقديم والتّأخّير في المتلازميْن من المبتدأ والخبر:

ملازمة تأخير الخبر وجوباً :

الأصل في الجملة الاسميّة أن يتقدّم المبتدأ، ويتأخّر عنه خبره؛ لأنه يحقق الفائدة، وقد ورد في سورة النّساء ملازمة تأخّير الخبر وجوباً، وذلك في مواضع منها ما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى:"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّـهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ"،[3]"إِنَّمَا": كافة ومكفوفة، "التَّوْبَةُ": مبتدأ مرفوع بالضّمة، "عَلَى اللَّـهِ": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بالتّوبة، "اللّام": حرف جرّ، "الَّذِينَ": اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ باللّام، والجارّ والمجرور في محلّ رفع خبر المبتدأ.[4] وهذا يعني أنّ القبول والغفران واجب على الله تعالى لهؤلاء.[5]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَاللَّـهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ"،[6] "الواو": حرف عطف،"الله لفظ الجلالة": مبتدأ مرفوع للتّعظيم بالضّمة، "يُرِيدُ": الجملة الفعليّة: في محلّ رفع خبر المبتدأ وهي فعل مضارع مرفوع بالضّمة، "والفاعل": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.[7] المبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة، والفاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

---

[1]– ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**. ص909،910.

[2]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**.ج1، ص60.

[3] – سورة النساء، الآية: 17.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص302.

[5]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص41.

[6]– سورة النساء، الآية: 27.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص324.

وورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ"،[1]"مَنْ": اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، " أَحْسَنُ": خبر المبتدأ (مَنْ) مرفوع بالضّمة.[2]

أي: لا أحد أحسن من دين من جمع بين الإخلاص للمعبود، وهو إسلام الوجه لله الدّال على استسلام القلب وتوجهه وإنابته وإخلاصه، وتوجه الوجه وسائر الأعضاء لله.[3]

يتّضح التّلازم بين المتلازميْن كون المبتدأ يلازم الصّدارة في الكلام، وذلك في الآية من اسم الاستفهام (مَنْ)، والخبر لازم الإفراد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا" ،[4] "الواو": استئنافيّة، "من": اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، "يُشْرِكْ": فعل مضارع مجزوم بمن؛ لأنّه فعل الشّرط وعلامة جزمه سكون آخره، و"الفاعل": ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، "بِاللَّـهِ": جارّ ومجرور متعلّقان بـ يشرك،" فَقَدِ افْتَرَىٰ": الجملة الفعليّة: جواب شرط جازم مسبوق بقد المقترن بالفاء في محلّ جزم، الفاء واقعة في جواب الشّرط ،" قد": حرف تحقيق كسر آخره لالتقاء السّاكنيْن،" افْتَرَىٰ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على آخره، الألف المقصورة للتّعذر، و"الفاعل:": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.[5]

وتشير الآية: أنّ الّذي أشرك بالله افترى جرماً كبيراً، وأي ظلم أعظم ممّن سوى المخلوق من تراب، النّاقص من جميع الوجوه، الفقير بذاته من كلّ وجه، الّذي لا يملك لنفسه فضلاً عمّن عبده نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً و لا نشوزاً؛ بالخالق لكلّ شيء، الكامل من جميع الوجوه، الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، الّذي بيده النّفع والضّر والعطاء والمنع، الّذي ما من نعمة بالمخلوقين إلّا

---

[1]– سورة النساء، الآية: 125.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص474.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 187.

[4]– سورة النساء، الآية: 48.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص360.

فمنه تعالى، فهل أعظم من هذا الظّلم شيء؟ ولهذا حتْمّ على صاحبه بـــالخلود بالعـــذاب وحرمـــان الثّواب.[1]

يتّضح التّلازم بين المتلازميْن، كون المبتدأ يلازم الصّدارة في الكلام، وذلك في الآية من اســم الشّرط ، وفعل الشّرط وجوابه في محلّ خبر المبتدأ(مَنْ).

ورد التّلازم في قوله تعالى: "هَا أَنتُمْ هَــؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا".[2] "هَا": حرف تنبيه، "أَنتُمْ": ضمير منفصل- ضمير المخاطبين- مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، "هَــا": حــرف تنبيه، "أُوْلَاءِ": اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع خبر المبتدأ.[3]

الآية: هبوا أنكم خاصمتم عن طُعمة وقومه في الدّنيا، فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخــذهم الله بعذابه.[4] ويتّضح التّلازم كون المبتدأ والخبر معرفتين.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا"،[5]"اللَّذَانِ": اسم موصول مبنيّ على الكسر في محلّ مبتدأ وعلامة رفعه: الألف؛ لأنّه مثنّى، "يَأْتِيَانِ": فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والألف ألف الاثنين: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محــلّ رفــع فاعل، و(ها) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به، "منكم": جارّ ومجــرور متعلّقان بحال محذوفة من الاسم الموصول(اللَّذان)، "فَآذُوهُمَا": الفاء رابطة لجواب الشّــرط الاســم الموصول، "آذُوهُمَا": الجملة الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ(اللَّذان).[6]

وتكشف الآية أنّ الفاحشة (منكم) من الرّجال والنّساء(فَآذُوهُمَا) بالقول والتّوبيخ والضّرب الرّادع عن هذه الفاحشة، فعلى هذا يكون الرّجال إذا فعلوا الفاحشة يُؤذوْن، والنّســاء يَحْبَســن ويُــؤذين،

---

[1]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 156.

[2]- سورة النساء، الآية:109.

[3]- القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. ص 189.

[4]-الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص146.

[5] - سورة النساء، الآية:16.

[6]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص301.

فالحبّس غايته للموت، والأذيّة نهايتها إلى التّوبة والإصلاح.[1] يتّضح التّلازم بين المتلازميْن كـــون المبتدأ ملازم الصّدارة في اسم الموصول الّذي جاء اسم شرط، والخبر لازم الجملة الفعليّة المسبوّقة بفاء الجواب.

ويتّضح في ملازمة التّقديم والتّأخّير من قبيل الرّتبة غير المحفوظة في المتلازميْن في تقدّم المبتدأ وتأخّر الخبر.

خامساً: ملازمة رتبة تقدّيم الخبر على المبتدأ:

وردت ملازمة تقدّيم الخبر على المبتدأ وجوباً في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ"،[2] "لِّلرِّجَالِ": "اللّام": حرف جرّ، "الرّجال": اسم مجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدّم، "نَصِيبٌ": مبتدأ مؤخر مرفوع بالضّمة المنوّنة.[3]

ويظهر من الآية أنّ أهل الجاهلية لا يُورّثون البنات، ولا الذّكور الصّغار حتى يدركوا- يبلغوا سنّ الرّشد- ويُوزّعون التّركة على الرّجال فقط، فنزلت هذه الآية.[4] يتّضح التّلازم بين المتلازميْن كون المبتدأ نكرة، وليس لها مسوّغ إلّا ملازمة تقدّم الخبر، ويكون الخبر جاراً ومجروراً.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ"،[5] "بَيْنَكُمْ": ظرف مكان منصوب علـــى الظّرفيّـــة متعلّق بخبر مقدّم، وهو مضاف، "الكاف": ضمير متّصل مبنيّ على الضّم في محلّ جرّ بالإضـــافة،

---

[1]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 146.

[2]- سورة النساء، الآية:7.

[3]- القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. ص153.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص284.

[5] - سورة النساء، الآية: 90.

"وبَيْنَ": معطوف بالواو على (بَيْنَكُمْ) ويعرب أعرابه، و"هم": ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة، "مِّيثَاقٌ": مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضّمة المنوّنة بمعنى بينكم وبينهم عهد.[1]

مناسبة الآية: الفريق الّذي استثنى من قتال المنافقين: من يصل إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق بترك القتال، فينضمّ إليهم، فيكون له حكمهم في حقن الدّم والمال.[2]يتّضح التّلازم بين المتلازميْن كون المبتدأ نكرة، ليس لها مسوّغ إلّا ملازمة تقدّم الخبر، ويكون الخبر ظرفاً.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ"،[3] " اللّام": حرف جرّ، "كُلِّ": اسم مجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محلّ خبر مقدّم، "وَاحِدٍ": مضاف إليه مجرور بالكسرة، "مِّنْهُمَا": جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة، "السُّدُسُ":مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضّمة.[4]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ"،[5]"الفاء استئنافية، " كَيْفَ": اسم استفهام في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي:(كيف حالهم؟).[6]

وتوضّح الآية: كيف تكون تلك الأحوال، وكيف يكون ذلك الحكم العظيم، الّذي جمع أنّ من حكم به كامل العلم، كامل العدل، كامل الحكمة، بشهادة أزكى الخلق وهم الرّسل على أممهم مع إقرار المحكوم عليه؟ فهذا- والله- الحكم الّذي هو أعمّ الأحكام وأعدلها وأعظمها، وهناك يبقى المحكوم عليهم مقريّن له بكمال الفضل والعدل، والحمد والثّناء.[7]

يتّضح التّلازم في كون الخبر لازم الصّدارة في اسم الاستفهام، وملازمة حذف المبتدأ وتقديّره: (كيف حالهم؟).

---

[1] -الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص427.

[2]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 166.

[3]- سورة النساء: الآية: 12.

[4]- القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. ص156،155.

[5]- سورة النساء، الآية: 41.

[6]- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص220.

[7]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 154.

سادساً: ملازمة حذف المبتدأ جوازاً:

وردت ملازمة حذف المبتدأ جوازاً في سورة النّساء، حسب ما يقتضيه المعنى في المواضع الآتية:

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ"،[1] "ثَلَاثَةٌ": خبر مبتدأ محذوف تقديره: الله، أي: لا تقولوا الله ثلاثة، أو يكون التّقدير: الآلهة ثلاثة، مرفوعة بالضّمة المنوّنة.[2]

ورد الحذف في قوله تعالى: "مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ"،[3] فَمِنَ": الفاء واقعة في جواب الشّرط، "فَمِنَ اللَّـهِ": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.[4]

ورد الحذف في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ"،[5]"يَغْفِرُ": فعل مضارع مرفوع بالضّمة، و"الفاعل": ضمير مستتر فيه تقديره: هو، والجملة الفعليّة (يَغْفِرُ) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (والله يغفر).[6]

ويكشف الله عزّ وجلّ أنّه يغفر الشّرك لمن تاب منه، وأنّه لا يغفر ما دون الشّرك من الكبائر إلّا بالتّوبة، فما وجه قوله تعالى في الآية، قلت: الوجه أنْ يكون الفعل المنفي والمثبت جميعاً موجّهيْن إلى قوله تعالى:(لمن يشاء)، كأنّه قيل: إنّ اللهَ لا يغفرُ لمن يشاء الشّرك، ويغفر لمن يشاء ما دون الشّرك على أنّ المراد بالأوّل من لم يتبْ، والثّاني من تاب.[7]

يتّضح ملازمة الحذف في المبتدأ بعد فاء الجواب.

---

[1] – سورة النساء، الآية: 171.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. ص535.

[3]–سورة النساء، الآية: 79.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص404.

[5]– سورة النساء، الآية: 161.

[6]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص465.

[7]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص90،89.

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ"،[1]"طَاعَةٌ": خبر لمبتدأ محذوف تقدّيره: شـــأننا طاعة.[2] أي كلّ من أطاع رسول في أوامره ونواهيه؛ فقد أطاع الله تعالى.[3] يتّضح ملازمة الحـــذف في المبتدأ بعد القول.

ورد الحذف في قوله تعالى: "أُولَـــئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـــهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ"،[4] "الَّذِينَ": خبـــر المبتـــدأ المحذوف تقديره: هم.[5] أي: من المنافقين والقصد السّيء.[6]

سابعاً: ملازمة حذف المبتدأ وجوباً:

وردت ملازمة حذف المبتدأ وجوبا في سورة النّساء، في المواضع الآتية:

ورد الحذف في قوله تعالى: "مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ"،[7] "مِن بَعْدِ": جارّ ومجـــرور متعلّقان بخبر لمبتدأ محذوف تقدّيره: قسمة هذه الأنصبة، "وَصِيَّةٍ": مضاف إليه مجرور بالإضـــافة وعلامة جرّه الكسرة المنوّنة الظّاهرة في آخره؛ لأنّه اسم نكرة، وحذف المبتدأ؛ لأنّ ما تقدّم يفسّره.[8]

أي: هذه الفروض والأنصبة والمواريث، إنّما تُرَدُّ وتستحق بعد نزع الدّيون الّتي على الميْت لله أو للآدميّين، وبعد الوصاية الّتي قد أوصى الميت بها بعد موته، والباقي عن ذلك هو التّركة الّتـــي يستحقها الوارث، وقدّم الوصيّة مع أنّها مؤخّرة للاهتمام بشأنها، لكون إخراجها شاقّاً على الورثـــة، وإلّا فالدّيون مقدّمة عليها، وتكون من رأس المال. [9]يتّضح ملازمة حذف المبتدأ؛ لأنّ الخبر مـــلازم التّنكير.

---

[1]– سورة النساء، الآية: 81.

[2]– القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. ص 179.

[3]–السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 163.

[4]– سورة النساء، الآية:62.

[5]–الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص387.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 159.

[7]– سورة النساء، الآية: 12.

[8]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص293.

[9]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 143.

ورد الحذف في قوله تعالى:"وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"،[1]" الواو": استئنافية، "ذَا": اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، اللّام للبعيد، و"الكاف": للخطاب، "الْفَوْزُ": خبر المبتدأ محذوف تقديره: هو، "الْعَظِيمُ": صفة- نعت للفوز مرفوع مثله بالضّمة، والجملة الاسميّة(هو الفوز) في محلّ رفع خبر المبتدأ (ذلك) وقد قدّر المبتدأ المحذوف خشية التباس (الفوز) معرباً صفة لاسم الإشارة.[2] ويتّضح الحذف في المبتدأ؛ قبل النّعت أو الصّفة المقطوعة إلى الرّفع في المدح .

ثامناً: ملازمة حذف الخبر وجوباً:

وردت ملازمة حذف الخبر وجوباً في سورة النّساء، في المواضع الآتية:

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ"،[3]"لَوْلَا": حرف شرط غير جازم- حرف امتناع لِوجود-، "فَضْلُ": مبتدأ مرفوع بالضّمة وخبره محذوف وجوباً، تقديره: موجود.[4] أي: عصمته وألطافه وما أوحىَ إليك من الاطّلاع على سرّهم.[5] يتّضح ملازمة الحذف في الخبر، إذا وقع خبراً لمبتدأ بعد (لولا) الامتناعيّة.

ورد الحذف في قوله تعالى: "أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"،[6] " أَن": حرف مصدري ناصب، "تَحْكُمُوا": الجملة الفعليّة: صلة حرف مصدريّ لا محلّ لها من الإعراب، وهي فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، "الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، "بِالْعَدْلِ": الجارّ والمجرور متعلّقان بـ تحكموا، و(أنْ) وما بعدها بتأويل مصدر في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر لخبر مقدّم محذوف بتقديره: فعليكم الحكم بالعدل.[7]

---

[1]- سورة النساء، الآية:13.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص298.

[3] - سورة النساء، الآية: 113.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص459.

[5]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص 146.

[6]- سورة النساء، الآية:58.

[7]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص375.

أي: المراد بالعدل الّذي أمر الله بالحكم به هو ما شرعه الله على لسان رسوله من الحدود والأحكام، وهذا يستلزم معرفة العدل ليحكم به.[1] يتّضح ملازمة حذف الخبر، كون المبتدأ وقع مصدراً مؤوّلاً، والخبر ملازم التّقديم على المبتدأ.

تاسعاً: حذف المتلازميْن من المبتدأ والخبر:

ملازمة حذف المتلازمين من المبتدأ والخبر في سورة النّساء، في الموضع الآتي:

ورد الحذف في قوله تعالى:"لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ"،[2]" لِلذَّكَر": جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم، "مِثْلُ": صفة لمبتدأ محذوف مؤخر، أي: (حظّ مثل...)، فالجملة كالموضحة للأولى فهي في محلّ نصب مقول يوصيكم؛ لأنّه بمعنى القول وإيثار الذكر بهذه المزيّة؛ لأنّه القائم على الإعالة؛ ولأنّ الأنثى ستنصرف بحكم المهمة الموكلة إليها إلى تدبير شؤون البيت ورعاية الأبناء وكفالتهم فاستلزم ذلك توفير حظّه من الميراث.[3]

أي :من شأن الميراث بما هو العدل والمصلحة، وهذا إجمال تفصيله، للأنثيين مثل حظّ الذّكر، أو للأنثى نصف حظّ الذّكر.[4]

يتّضح ملازمة حذف المتلازمين من المبتدأ والخبر، وقد دلّ عليه دليل في الآية الكريمة.

عاشراً: الاعتراض بين المتلازميْن (المبتدأ والخبر):

ورد الاعتراض بين المتلازميْن المبتدأ والخبر في سورة النّساء، في المواضع الآتية:

---

[1]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 158.

[2]- سورة النساء، الآية:11.

[3]- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص130،129..

[4]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص 23.

ورد الاعتراض في قوله تعالى: "وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ"،[1] "وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ": مبتدأ " فِي الْكِتَابِ": خبره على أنّها جملة معترضة، والمراد بالكتاب: اللوح المحفوظ تعظيماً للمتلو عليهم.[2] يتّضح الاعتراض بين المتلازميْن في المبتدأ وخبره، الّذي جاء جملة فعليّة .

ورد الاعتراض في قوله تعالى:" اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ "،[3]" الله لفظ الجلالة": مبتدأ مرفوع للتّعظيم، "لَا إِلَٰهَ": لا النّافية واسمها وخبرها محذوف تقدّيره موجود، "هُوَ": بدل، والجملة الفعليّة، "لَيَجْمَعَنَّكُمْ" في محلّ رفع خبرا للمبتدأ لفظ الجلالة، وتكون جملة (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) جملة اعتراضية لا محلّ لها اعترضت بين المبتدأ وخبره.[4]

يخبر الله تعالى عن انفراده بالوحدانيّة، وأنّه لا معبود إلّا هو، لكماله في ذاته وأوصافه، ولكونه المنفرد بالخلق والتّدبير، والنّعم الظّاهرة والباطنة، وذلك يستلزم الأمر بعبادته والتّقرب إليه بجميع أنواع العبودية؛ لكونه المستحقّ لذلك وحده والمجازي للعباد بما قاموا به من عبوديّته أو تركوه منها؛ لذلك أقسم على محلّ الجزاء- وهو يوم القيامة- فقال: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ)؛ أي أولكم وآخركم في مقام واحد.[5] يتّضح الاعتراض بين المتلازمين في المبتدأ وخبره، الّذي جاء جملة ناسخة.

لذلك يظهر جليّاً ممّا سبق في التّلازم الّذي يكمل معنى الجملة عند تلازمها واحتوائها على المبتدأ والخبر معاً، فأحدهما دون الآخر لا يعطّي للجملة معنىً، ويكون دور المبتدأ في الجملة أنّه المحدث عنه ويلازم الخبر دوره في الجملة؛ بأنّه المحدث به، ولذلك لا تتم الفائدة إلّا بهما وفي تلازمهما معاً.

---

[1]- سورة النساء، الآية:27.

[2]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1، ص 155.

[3]- سورة النساء، الآية:87.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز** .مج2، ص414.

[5]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 165.

المطلب الثّالث:النّواسخ (كان وأخواتها)

أوّلاً: ملازمة بعض أخوات(كان)النّقص:

تستعمل كان وأخواتها تامّة وناقصة، فجميع أفعال هذا الباب استعملت تامّة وناقصة إلّا ثلاثة أفعال؛ فإنّها ألزمت النّقص، ولم تستعمل تامّة أصلاً، وهي:(فتىء، وزال، وليس).[1]

ثالثاً: ملازمة تقدم اسم (كان) وأخواتها على خبرها وجوباً:

ورد مِن ملازمة تقدّم اسم (كان) على خبرها في سورة النّساء، ما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "كَان عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"،[2]"كَان": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، " اسمها": ضمير مستتر جوازا تقديره: هو ، "عَلَيْكُمْ": على": حرف جرّ، "كم": ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ، "رَقِيبًا": خبر (كان) منصوب بالفتحة.[3]

مناسبة الآية: الإخبار بأنّه رقيب، أي: مطّلع على العباد في حال حركاتهم وسكونهم، وسرّهم وعلنهم، وجميع الأحوال، مراقباً لهم فيها ممّا يوجب مراقبته، وشدّة الحياء منه بلزوم تقواه.[4]

يتّضح ملازمة (كان) النّاقصة للمتلازميْن المبتدأ ضمير الشّأن هو المستتر الّذي جاء اسمها، وخبرها يلازم الإفراد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا"،[5]"لَسْتَ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون؛ لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك،" والتّاء": ضمير متّصل- ضمير

---

[1] – الأزهري، خالد بن عبد الله : **شرح التصريح على التوضيح**. تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1971م،ج1،ص250.

[2] – سورة النساء، الآية:1.

[3] – القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. ص151..

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 139.

[5]– سورة النساء، الآية:94.

المخاطب– مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسم (ليس)، "مُؤْمِنًا": خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة. [1]

سبب نزول هذه الآية: قال ابن عباس: لحق المسلمون رجلاً في غُنَيمةٍ له فقال: السّلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنَيمته، فنزلت هذه الآية الكريمة.[2]

يتّضح التّلازم جليّاً في ملازمة(ليس) النّاقصة للمتلازميْن المبتدأ لضمير الرّفع المتحرك الّذي (هو) اسمها، وخبرها لازم الإفراد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا"،[3]"لَا": ناهية جازمة، "تَكُن": فعل مضارع ناقص مجزوم بلا النّاهية وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت واوه– أصله تكون– تخفيفاً لالتقاء السّاكنين، و"اسمها": ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، "لِّلْخَائِنِينَ": جارّ ومجرور متعلّقان بخبر(تكن) وعلامة جرّ الاسم الياء؛ لأنّه جمع مذكّر سالم والنّون عوض عن التّنوين، والحركة في الاسم المفرد، "خَصِيمًا": خبر(تكن) منصوب وعلامة نصبة الفتحة المنوّنة.[4]

أي: لا تخاصم عمّن عرفت خيانته، من مَدَّعٍ ما ليس له، أو منكر حقّاً عليه، سواء علم ذلك أو ظنّه؛ ففي ذلك تحريم الخصومة في باطل، والنّيابة عن المُبْطِل في الخصومات الدّينيّة والحقوق الدّنيويّة، ويدلّ مفهوم الآية على جواز الدّخول في نيابة الخصومة لمن لم يُعرف عنه ظلم.[5]

يتّضح التّلازم جليّاً في ملازمة(تكن) النّاقصة للمتلازميْن المبتدأ الضّمير المستتر الّذي(هو) اسمها، وخبرها لازم الإفراد.

---

[1] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص432.

[2] – المرجع نفسه، ص433.

[3] – سورة النساء، الآية:105.

[4] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص452.

[5]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 173.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً"،[1]" الفاء" عاطفة، "تَكُونُونَ": فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، "والواو": ضمير متّصل في محلّ رفع اسم (تكونون)، "سَوَاءً": خبر (تكونون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة، وسواء: بمعنى: (مستوين).[2]

أي: إنّهم منافقون قد تكرّر كفرهم، وودوّا مع ذلك كفركم وأن تكونوا مثلهم، فإذا تحققتم ذلك منهم؛ وهذا يستلزم عدم محبّتهم.[3]يتّضح التّلازم جليّاً في ملازمة (تكونوا) النّاقصة للمتلازميْن المبتدأ الضّمير المتّصل الّذي (هو) اسمها، وخبرها لازم الإفراد.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً"،[4]" الفاء" عاطفة، "تَكُونُونَ": فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، "والواو": ضمير متّصل في محلّ رفع اسم (تكونون)، "سَوَاءً": خبر (تكونون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة، وسواء: بمعنى: (مستوين).[5]

أي: إنّهم منافقون قد تكرّر كفرهم، وودوّا مع ذلك كفركم وأن تكونوا مثلهم، فإذا تحققتم ذلك منهم؛ وهذا يستلزم عدم محبّتهم.[6]يتّضح التّلازم جليّاً في ملازمة (تكونوا) النّاقصة للمتلازميْن المبتدأ الضّمير المتّصل الّذي (هو) اسمها، وخبرها لازم الإفراد.

[1] – سورة النساء، الآية: 89.

[2]– ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، مج2،ص1007.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص543.

[4]– سورة النساء، الآية: 89.

[5]– ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، مج2،ص1007.

[6]– سورة النساء، الآية: 166.

وردت ملازمة تقدّيم الخبر في قوله تعالى: "فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ".[1] "فِيمَ": الجارّ والمجرور متعلّقان بخبر(كان) المقدم، "كُنتُمْ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسم(كان)، والميم علامة جمع الذّكور.[2]

الآية: في أي شيء كنتم من أمر دينكم، وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة، فإن قلت: كيف صَحّ وقوع قوله: "كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ"، جواب عن قولهم: "فِيمَ كُنتُمْ".[3] يتّضح التّلازم في ملازمة تقدّم خبر(كان) وتوسّط (كان) بين اسمها وخبرها.

وردت ملازمة تقديم الخبر في قوله تعالى: "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ".[4] "لَيْسَ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، "عَلَيْكُمْ ": جارّ ومجرور في محلّ نصب متعلّقان بخبر مقدّم لليس، "جُنَاحٌ": اسم (ليس) المؤخر مرفوع بالضّمّة المنوّنة، والميم في (عليكم) علامة جمع الذّكور.[5]

مناسبة الآية: أي لا حرج ولا إثم عليكم في ذلك، ولا ينافي ذلك كون القصْر هو الأفضل؛ لأنّ نفي الحرج إزالة لبعض الوهم الواقع في كثير من النّفوس، بل ولا ينافي الوجوب، ويدلّ على أفضلية القصْر على الإتمام أمران:

الأوّل: ملازمة النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- على القصْر في أسفاره جميعها.

والثّاني: أن هذا من باب التّوسعة والتّرخيص والرّحمة بالعبادة، والله تعالى يُحبُّ أن تُؤتى رخصته كما يكره أن تُؤتى معصيّته.[6]يتّضح التّلازم في تقدّم خبر(ليس)، لأنّ اسمها نكرة، وخبرها شبه جملة.

---

[1]- سورة النساء، الآية:97.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص437.

[3]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص136.

[4]- سورة النساء، الآية:101.

[5]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص442.

[6]- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص170.

وردت ملازمة تقديم الخبر في قوله تعالى: "سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ"،[1] "أَن": حرف مصدريّ ونصب، "يَكُونَ": فعل مضارع ناقص منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة، "لَهُ": جارّ ومجرور في محلّ نصب خبر(يكون) المقدّم، "وَلَدٌ": اسم (يكون) المؤخّر مرفوع بالضّمة المنوّنة.[2] يتّضح التّلازم في تقدّم خبر ليس، لأنّ اسمها نكرة، وخبرها شبه جملة.

وردت ملازمة تقدّيم الخبر في قوله تعالى:" أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ"،[3]"أَيْنَمَا": اسم شرط جازم مبنيّ على الفتح متعلّق بخبر محذوف للفعل النّاقص،" تَكُونُوا": فعل مضارع ناقص مجزوم بأين وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ اسم تكون المؤخّر.[4]

المعنى، لا يمكنكم الهروب من الموت؛ فإنّه يدرككم في أي جهة كنتم حتى لو اعتصمتم بالحصون أو القصور الشّاهقة.[5] يتّضح التّلازم في تقدّم خبر كان على اسمها؛ كونه اسم استفهام، وهو من الألفاظ الّتي لها حقّ الصّدارة، والخبر يلازم جملة ناسخة.

خامساً: ملازمة تقدّم خبر(كان) على اسمها جوازاً:

ورد التّلازم في تقدّم خبر(كان) على اسمها جوازاً، وذلك فيما يأتي:

وردت ملازمة تقدّيم الخبر في قوله تعالى: "كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ"،[6]" كَذَلِكَ ": الكاف: حرف تشبيه وجرّ، اسم مبنيّ على الفتح في محلّ نصب خبر (كان) المقدّم، بمعنى: مثل ذلك، ذَا: اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة، اللام: للبعد والكاف حرف خطاب، "كُنتُم": فعل

---

[1]– سورة النساء، الآية: 171.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص535.

[3]سورة النساء، الآية: 78.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص401.

[5]– المرجع نفسه،مج2، ص403.

[6]– سورة النساء، الآية: 94.

ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرك،" التّاء": ضمير متّصل –ضـــمير المخاطبين– مبنيّ على الضّم في محلّ رفع اسم(كان) والميم علامة الذّكور.[1]

أي:عندما دخلتم في الإسلام سمعت من أفواهكم كلمة الشّهادة، فحصنت دماؤكم وأموالكم مـــن غير انتظار الاطّلاع على مواطأة قلوبكم لألسنتكم.[2] يتّضح ملازمة تقدّم الخبر جوازاً؛ لأنّـــه شـــبه جملة، وأن اسمها يلازم الضّمير المتّصل.

سادساً: ملازمة الفصل بين المتلازمات من (كان) واسمها عن خبرها:

ورد الفصل بين المتلازمات(كان) واسمها عن خبرها في سورة النّساء، وذلك فيما يأتي:

ورد الفصل في قوله تعالى: "وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـــهِ يَسِيراً"[3]، الواو": استئنافية، "كَانَ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح،" ذَا": اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسم (كان)، "اللّام": للبعد، و"الكاف": للخطاب، "عَلَى اللَّـــهِ" جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بخبر(كان) "يَسِيراً": خبر (كـــان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة.[4] أي: وكان ذلك العقاب على الله هيّناً سهلاً.[5] يتّضح الفصل بين المتلازميْن في فصل اسم (كان) بجارّ ومجرور عن خبرها.

ورد الفصل في قوله تعالى: "كَانَ بِهِ عَلِيماً"،[6] "كَانَ": فعل ماضٍ نـــاقص مبنـــيّ علـــى الفـــتح، "واسمها": ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، "بِهِ": جارّ ومجرور متعلّقان بخبر (كان)، "عَلِيماً": خبر (كان) منصوب بالفتحة المنوّنة.[7]

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص432.

[2]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص132.

[3]– سورة النساء، الآية:30.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص328.

[5] – المرجع نفسه، مج2،الآية: 328

[6]– سورة النساء، الآية: 127.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص478.

أي: الله قد أحاط علمه بعمل العاملين للخير، قلّة وكثرة، حسنا وضده، فيجازي كلّاً بحسب عمله.[1] يتّضح الفصل بين المتلازميْن في فصل اسم (كان) بجارّ ومجرور عن خبرها.

ورد الفصل في قوله تعالى: "وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا"[2]،"كَانَ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، اللَّـهُ لفظ الجلالة": اسم (كان) مرفوع للتعظيم بالضمة، "بِكُلِّ": جارّ ومجرور متعلّقان بخبر(كان)،" شَيْءٍ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة المنوّنة،" مُّحِيطًا": خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة. [3]

أي: وقد أحاط علمه بالمعلومات، وبصره بالمبصرات، وسمعه بالمسموعات، ونفذت مشيئته وقدرته الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسّموات، وقهر بعزّه وقهره كلّ مخلوق، ودانت له الأشياء.[4]يتّضح الفصل بين المتلازميْن في فصل اسم (كان) بجارّ ومجرور والإضافة عن خبرها.

سابعاً: ملازمة حذف اسم (كان) وأخواتها(التّلازم يقتضي وضوح المعنى):

ورد الحذف في اسم (كان) وأخواتها في سورة النّساء، على النّحو الآتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا"،[5]" تَكُ": فعل مضارع ناقص فعل الشّرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السّكون الظّاهر على النّون المحذوفة اختصاراً وتخفيفاً وحذفت الواو- أصله تكون- لالتقاء السّاكنين-" واسمها": محذوف بتقدّير: وإن يكن مثقال ذرة حسنة، "حَسَنَةً": خبر(تكن) منصوب بالفتحة المنوّنة.[6]

---

[1]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 179.

[2]- سورة النساء، الآية: 126.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص474.

[4]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 178.

[5]- سورة النساء، الآية: 40.

[6] -الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص345.

وَإِن تَكُ حَسَنَةً: الفعل المضارع المجزوم حذفت الواو والنّون منه، أصله: تكون وحذفت النّون جوازاً، أمّا الواو فحذفت وجوباً، الأوّل حذف تخفيفا، والثّاني: حذف لالتقاء السّاكنين، والتّقدير والمعنى: (وإنْ يكن مثقال ذرة حسنة أو وإن عمل عامل حسنة).[1] يتّضح ملازمة الحذف في اسم(كان)المقدّر(هي).

ورد الحذف في قوله تعالى: "لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ"،[2]" لَّيْسَ": فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح،" بِأَمَانِيِّكُمْ": جارّ ومجرور متعلّقان بخبر (ليس) والميم علامة جمع الذّكور، واسم (ليس) محذوفاً اختصاراً يفسّره ما قبله، أي: (ليس الفوز بالنّجاة بأمانيكم).[3]

فالآية في (ليس) ضمير وعد الله، أي ليس ينال وعد الله من الثّواب، (بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا) بـ (أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ)، والخطاب للمسلمين؛ لأنّه لا يتمنّى وعد الله إلّا من آمن به، وكذلك ذكر أهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم في الإيمان بوعد الله.[4]يتّضح ملازمة الحذف في اسم (ليس) يفسره ما قبله.

ورد الحذف في قوله تعالى: "إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ"،[5]"تَكُونَ": فعل مضارع ناقص منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة،" واسمها": محذوف تقديره: التّجارة،" تِجَارَةً": خبر(تكون) منصوب بالفتحة المنوّنة.[6]

أي: إلّا أن تكون التّجارة تجارة، (عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ)، والاستثناء منقطع، معناه: ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراضٍ منكم، أو ولكن كون تجارة عن تراضٍ غير منهيّ عنه.[1] يتّضح ملازمة حذف اسم (تكون) المقدر بكلمة التّجارة.

---

[1]– المصدر نفسه، ص346.

[2]– سورة النساء، الآية:123.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص471.

[4]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص151.

[5]– سورة النساء، الآية:29.

[6]–الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص326.

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا"،[2]" يَكُونُ": فعل مضارع ناقص، "عَلَيْهِمْ": جارّ ومجرور متعلّقان باسم (يكون)المحذوف،" شَهِيداً": خبر يكون.[3]

أي: يكون عيسى عليه السّلام عليهم شهيداً، يشهد عليهم بأعمالهم، وهل هي موافقة لشرع الله أم لا؟.[4] يتّضح ملازمة حذف اسم (يكون) الّذي هو الضّمير المستتر.

وعلى الرّغم من حذف جزء من المتلازميْن اسم (كان)أو أخواتها، إلّا أنّ التّلازم المعنويّ موجود، ولولا ذلك لما استقام المعنى، ونخلص إلى القول أنّ التّلازم ترابط لا يمكن الاستغناء عنه.

ثامناً: حذف إحدى المتلازميْن من اسم (كان) وأخواتها، وبقاء الخبر:

ورد ملازمة حذف اسم(كان) جوازاً من المتلازمات في سورة النّساء، فيما يأتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ"،[5]"وَلَوْ": شرطية، "عَلَى أَنفُسِكُمْ": الجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر كان المحذوفة هي واسمها بعد لو الشّرطية، أي:(ولو كانت الشّهادة على أنفسكم).[6]

الآية: من أعظم أنواع القسط، القسط في المقالات والقائلين، فلا يحكم لأحد القولين أو أحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط أداء الشّهادة الّتي عندك على أي وجه كان، حتّى على الأحباب، بل على النّفس.[7]

يتّضح من المتلازمات ممّا سبق ملازمة حذف (كان) مع اسمها، بعد ملازمة (لو) الشّرطية في الآية الكريمة.

---

[1]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص61.

[2] – سورة النساء، الآية: 159.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص274.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 186.

[5]– سورة النساء، الآية:135.

[6]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص347.

[7]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 181.

تاسعاً: حذف المتلازمات من (كان) واسمها وخبرها:

ورد حذف (كان) واسمها وخبرها في سورة النّساء، فيما يأتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ"،[1] الفاء": فصيحة، "آمِنُوا": فعل أمر وفاعله، أي إذا كان الأمر كما عرفتم فآمنوا يكن الإيمان خيراً لكم؛ لأنّه يزكّيكم ويطهّركم من الأدناس الحسيّة والمعنويّة، ويؤهّلكم للسّعادة الأبديّة، وهذا التّقدير المتبادر إلى الذّهن، وعليه: فهو خبر لكان المحذوفة مع اسمها.[2] يتّضح ملازمة حذف المتلازمات من (كان) واسمها المقدّر(بالإيمان) والخبر الّذي قدره (الكسائيّ) أعلاه، مع دليل يدلّ عليها في السّياق والمعنى، وردت (كان) في سورة النّساء بكثرة، وأقلّ منها(ليس) بينما أخواتها ندر ورودها.

المطلب الرّابع:النّواسخ الحرفية(إنَّ وأخواتها)

أوّلاً: تعريف النّواسخ الحرفية(إنَّ وأخواتها):

هذه الحروف (إنّ وأخواتها) وهي ستة: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وليتَ، ولعلّ، وكأنّ، من العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر، فتنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً، وإنّما عملت لشبهها بالأفعال، وذلك من وجوه: الأوّل منها اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء، الثّاني: أنّها على لفظ الأفعال، إذا كانت على أكثر من حرفين كالأفعال، الثّالث: أنّها مبنيّة على الفتح كالأفعال الماضيّة، الرّابع: أنّها يتّصل بها الضّمير المنصوب ويتعلّق بها كتعلّقه بالفعل.[3]

يتّضح أنّ هذه الحروف النّاسخة تلازم المبتدأ والخبر في العمل الوظيفي، فتنصب الاسم ويُسمّى اسمها، وترفع الخبر ويُسمّى خبرها.

---

[1]– سورة النساء، الآية:170.

[2]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص388.

[3]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدين أبو البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**. تح: أميل بديع يعقوب، ط1،لبنان– بيروت، دار الكتب العلمية،2001م،ج1،ص254.

إنّ هذه الحروف داخلة على المبتدأ والخبر، وكلّ ما جاز في المبتدأ والخبر جاز في هذه الحروف، لا فرق، فالمراد بأصنافه كونه مفرداً وجملة، وبأحواله كونه معرفة ونكرة، وبشرائطه افتقاره إلى عائدٍ من الخبر إذا كان جملة.[1]

ثانياً: ملازمة التّرتيب في التّقديم والتّأخّير في اسم وخبر(إنَّ وأخواتها):

يلزم تقدّيم الاسم وتأخّير الخبر، إلّا إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً؛ فإنّه لا يلزم تأخيره، وتحت هذا قسمان:

الأوّل: أنّه يجوز تقديمه وتأخّيره، وذلك نحو: (ليتَ فيه غير البذيّ) أو(ليتَ هنا غير البذيّ) أي: الوقح؛ فيجوز تقديم(فيها، وهنا) على (غير) وتأخيرهما عنها.

الثّاني: أنّه يجب تقديمه، نحو(ليتَ في الدّارِ صاحبها) فلا يجوز تأخير(في الدّارِ) لئلّا يعود الضّمير على متأخّر لفظاً ورتبة.[2]

ثالثاً: ملازمة تقدّم اسم (إنّ) وأخواتها على خبرها وجوباً:

ورد ملازمة تقدّم اسم (إنَّ) وأخواتها على خبرها في سورة النّساء، ما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّـهَ كَانَ تَوَّابًا"،[3]"إِنَّ": حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، "اللَّـهَ لفظ الجلالة": اسم (إنَّ) منصوب للتّعظيم بالفتحة، والجملة الفعليّة " كَانَ تَوَّابًا": في محلّ رفع خبر(إنّ).[4]

أي: كثير التّوبة على المذنبين الخطائين، عظيم الرّحمة والإحسان، الّذي من إحسانه أنْ وفّقهم للتّوبة، وقبلها منهم، وسامحهم عمّا صدر منهم.[1] يتّضح ملازمة تقدّم اسم (إنَّ) لفظ الجلالة على خبرها الّذي يلازم الجملة الفعليّة.

---

[1]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدين أبو البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**.ج1، ص255.

[2]– ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ج1،ص349،348.

[3]– سورة النساء، الآية:16.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. ص302.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـــهِ جَمِيعًا"،[2]"إِنَّ": حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل، "الْعِزَّةَ": اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، "لِلَّـــهِ": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقـــان بخبـــر (إنّ)، بمعنى: فإنّ العزّة جميعاً لله وحده.[3] يتّضح ملازمة تقدم اسم (إنّ) على خبرها الّـــذي جـــاء ملازما لشبه الجملة .

ورد التّلازم في قوله تعالى: "إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا"،[4] "إِنَّهُ": حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعـــل، "والهاء": ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب اسم (إنّ)، "وجملة: (كَانَ حُوبًا) في محـــلّ رفع خبر (إنّ).[5] أي: ذنباً أو إثماً عظيماً.[6]يتّضح ملازمة تقدّم اسم (إنّ) ضمير الشّأن، والخبر يلازم جملة ناسخة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّـــهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا"،[7]" إِنَّ": حـــرف نصـــب وتوكيد مشبّه بالفعل، "اللَّـــهَ": اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة،" الجملة الفعليّة" لَا يُحِـــبُّ": في محلّ رفع خبر (إنّ).[8]أي: معجباً في نفسه متكبراً على الخلق[9].يتّضح ملازمة تقدّم اسم (إنَّ) لفظ الجلالة على خبرها الّذي يلازم الجملة الفعليّة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"، [10] "لَيْتَنِـــي": حـــرف مشبّه بالفعل للتّمني، "النون": نون الوقاية لا محلّ لها، و"الياء": ضمير متّصل- ضـــمير المـــتكلّم-

---

[1]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 146.

[2]- سورة النساء، الآية:139.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص494.

[4]- سورة النساء، الآية: 2.

[5]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص274.

[6]- المرجع نفسه، ص 274.

[7]- سورة النساء، الآية: 36.

[8] - الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص338.

[9] - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 153.

[10]- سورة النساء، الآية:73.

مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم (ليت)، والجملة الفعليّة " كُنتُ مَعَهُمْ": في محلّ رفع خبر (ليت).[1] فإنّ الكفّار من المشركين والمنافقين قد قطع الله بينهم وبين المؤمنين المودّة.[2]

ويتّضح هنا تقدّم اسم (ليت) على خبرها.

رابعاً: ملازمة تقدم خبر(إنّ) على اسمها:

ورد ملازمة تقدّم خبر (إنّ) وأخواتها على خبرها في سورة النّساء، وذلك فيما يأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"،[3]"إِنَّ": حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل،" لِلَّـهِ": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بخبر (إنَّ) المقدّم، " مَا": اسم موصول مبنيّ على السّكون في محل نصب اسم(إنَّ) المؤخّر.[4] أي: الجميع خلقه وملكه وتحت تدبيره وتصريفه.[5] يتّضح ملازمة تقدّم خبر(إنَّ) شبه الجملة من الجارّ والمجرور على اسمها.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ"،[6] "إِنَّ": حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل،" مِنكُمْ": جارّ ومجرور في محلّ رفع لأنّه متعلّقان بخبر (إنّ) المقدّم، بمعنى: (وإنّ بعضكم)." لَمَن": اللّام لام الابتداء، ويجوز أنْ تكون لام التّوكيد، وقيل:هي بمنزلة (إنّ اللهَ لغفور) وعلى هذا المعنى تكون اللّام المزحلقة، "مَن" اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم (إنّ) المؤخر.[7] يتضح ملازمة تقدّم خبر(إنّ)شبه الجملة من الجارّ والمجرور على اسمها، وملازمة لام المزحلقة في اسمها.

يظهر جليّاً أن(إنّ) تتميّز عن أخواتها في أنّها تعمل في الشّروط الّتي قعدّها النّحاة، ووردت كثيراً في سورة النّساء بخلاف أخواتها الّتي لا تعمل دائماً.

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص392.

[2]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 160.

[3]– سورة النساء، الآية:170.

[4]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص533.

[5]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 188.

[6]– سورة النساء، الآية:72.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص390،389.

المطلب الخامس:االنّواسخ الحرفية (لا) الّتي لنفي الجنس:

أولّاً: ملازمة (لا) النّافية للجنس للجملة الاسميّة، وملازمة حذف خبرها:

ورد التّلازم في(لا)النّافية للجنس في سورة النّساء، وملازمة حذف الخبر وجوباً، في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ".[1]"الواو": استئنافيّة، "لَا": نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)،"جُنَاحَ ": اسم (لا) النّافية للجنس مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، "عَلَيْكُمْ": الجارّ والمجرور متعلّقان بخبر(لا) المحذوف وجوباً، والميم علامة جمع الذّكور.[2]

الآية: أي بزيادة من الزَّوْج أو إسقاط من الزّوجة عن رضا وطيب نفس، هذا قول كثير من المفسرين، وقال كثير منهم: إنّها نزلت في متعة النّساء التي كانت حلالاً في أوّل الإسلام، ثمّ حرّمها النّبي- صلّى الله عليه وسلّم -، وأنّه يأمر بتوقيتها وأجرها، ثمّ إذا انقضى الأمد الّذي بينهما، فتراضيا بعد الفريضة، فلا حرج عليهما؛ والله أعلم.[3] يتّضح ملازمة (لا) النّافية للجنس لاسمها وخبرها المحذوف وجوباً.

يظهر جلياً أنّ (لا) النّافية للجنس تُعنى بالشّروط والقواعد اللازمة الملائمة لها في إعمالها من عدمه كما سبق ذكره آنفاً.

---

[1]- سورة النساء، الآية:24.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص318.

[3]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص 149.

المطلب السّادس: التّوابع

أوّلاً:الصّفة والموصوف

الصّفة (النّعت) لغةً: وهو التّابع، المكمّل متبوعه: ببيان صفة من صفاته.[1] أمـــا الصّـــفة: فتســـميّة بصريّة، وأمّا النّعت فتسميّة كوفيّة.[2] والنّعت صفة.

ومنهم مَن قال: باب النّعت يرادف الصّفة والوصف،[3] وعلى هذا فلا فرق بين النّعت والصّفة إلّا من حيث منشأ التّسمية، كوفيّ أو بصريّ.

أمّا قول ابن يعيش:" الصّفة والنّعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النّعت يكون بالحِليـــة، نحـــو: طويل وقصير، والصّفة: تكون بالأفعال نحو: ضارب وخارج، فعلى هذا يقال للبـــارىء ســـبحانه موصوف، ولا يقال له منعوت وعلى الأوّل هو موصوف ومنعوت، والصّفة لفظ يتبع الموصـــوف في إعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، وذلـــك المعنـــى عرض لذات لازم له".[4] ولكنّ بعضهم ذهب إلى أنّ هناك فرقاً بسيطاً بين النّعت والصّـــفة وهـــو المذكور آنفاً.

ونظراً لأنّ المدرستين المعتبرتين لم يلاحظ فرقٌ بينهما في النّعت والصّفة، ترى الباحثة أنّ النّعـــت والصّفة شيءُ واحد.

المنعوت (الموصوف): هو الاسم الّذي ينعت لكونه محتاجاً إلى ما يتمّمه بالإيضاح أو بغيره مـــن الأغراض الّتي تأتي للنّعت.[5]

---

[1]– ابن عقيل العقيلي، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل** .ج3،ص191.

[2]– ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**. تح: أحمد حسن حامد،ط2، دار الفكر ، نابلس،2002م،ص 163.

[3]– الأزهري، خالد بن عبد الله : **شرح التصريح على التوضيح**. ج1، ص107.

[4]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدّين أبي البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**.ج2، ص235.

[5]– اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص227.

وهما عنصران متلازمان لا يُستغنى عنهما ومن مكملات الجملة، لذا نجد النّحاة يتعاملون معهما كأنّهما شيئاً واحداً، حيث قال ابن يعيش:" إنّ الصّفة والموصوف لما كانا كالشّيء الواحد من حيث كان البيان والإيضاح إنّما يحصل من مجموعهما".[1]

ملازمة الرّتبة المحفوظة في تقدّم الموصوف على الصّفة:

ملازمة تقدّم الموصوف على الصّفة في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا"،[2]" أَمْوَالَكُمُ ": مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، "والكاف": ضمير متّصل- ضمير المخاطبين – مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ، "الَّتِي": اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب صفة- نعت- للأموال.[3]

الآية: في إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء، إشارة إلى أنّه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السّفهاء ما يعملوا في أموالهم: من الحفظ، والتّصرف، وعدم التّعريض للأخطار.[4]

يتّضح التّلازم في تقدم الموصوف على الصّفة، وتابعاً ما بعده النّصب، حيث النّعت حقيقيّ.

وردَ التّلازم في قوله تعالى: "وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ"[5]، "أُمَّهَاتُكُمُ ": نائب فاعل مرفوع بالضّمّة، و"الكاف": ضمير متّصل- ضمير المخاطبين- مبنيّ على الضّم في محلّ جرّ

---

[1]- ابن يعيش النحوي، ابن علي: **شرح المفصل**. ج2، ص253.

[2] – سورة النساء، الآية:5.

[3]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص279.

[4]-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص140.

[5]- سورة النساء، الآية:23.

بالإضافة، "اللَّاتِي": اسم موصول جمع(الّتي) مبنيّ على السّكون في محلّ رفع صفة- نعت- للأمهات.[1]

أمّا المحرمات في الرّضاعة، فقد ذكر الله منهنّ الأمّ والأخت، وفي ذلك تحريم الأمّ مع أنّ اللّبن ليس لها، إنّما هو لصاحب اللّبن، دلّ بتنبيهه على أنّ صاحب اللّبن يكون أبا للمرتضع، فإذا ثبتت الأبوّة والأمومة ثبت ما هو فرع عنهما كإخوّتهما وأصولهما وفروعهما.[2]

يتّضح التّلازم في تقدّم الموصوف على الصّفة، وتابعاً ما بعده الرّفع، حيث إنّ النّعت حقيقيّ.

وردَ التّلازم في قوله تعالى: "مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ"،[3]" وَصِيَّةٍ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنوّنة، "يُوصَىٰ": الجملة الفعليّة في محلّ جرّ صفة- نعت- لوصية.[4] يتّضح التّلازم في تقدّم الموصوف على الصّفة، وتابعاً ما بعده الجرّ، حيث إنّ النّعت حقيقيّ.

وردَ التّلازم في قوله تعالى: "وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ"،[5]"الواو": حرف عطف، "رُسُلًا": اسم منصوب بفعل محذوف، تقديره:" أرسلنا" أي: في معنى(أوحينا إليك)،" قَدْ قَصَصْنَاهُمْ": الجملة الفعليّة في محلّ نصب صفة- نعت- للموصوف(رسلاً).[6]

وذكر أنّ الرّسلَ منهم من قصّه الله على رسوله، ومنهم من لم يقصصه عليه، وهذا يدلّ على كثرتهم.[7] يتّضح التّلازم في تقدّم الموصوف على الصّفة، وتابعاً ما بعده النّصب، حيث إنّ النّعت حقيقيّ.

---

[1]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص312.

[2]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص149.

[3] - سورة النساء، الآية:12.

[4]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص290.

[5]- سورة النساء، الآية:164.

[6]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص525.

[7]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص187.

ورد التّلازم في قوله تعالى: " رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ".[1] الْقَرْيَةِ: بدل من اسم الإشارة،" الظَّالِمِ ": نعت سببيّ، "أَهْلُهَا ": فاعل الظّالم؛ لأنّه اسم فاعل.[2]

سببيّ: وهو ما بين صفة من صفات ما له تعلّق بمتبوعه وارتباط به، كما في الآية، فقد طابق (الظّالم) (القرية) في الجرّ والتّعريف، وروعي في التّذكير ما بعده، وبقي مفرداً، وإن كان معنى الأهل جمعاً، ولو أتت في غير القرآن، فقيل: الظّالم أهلها، لجاز لا لتأنيث الموصوف بل لأنّ الأهل يذكّر ويؤنث.[3] يتّضح التّلازم في تقدّم الموصوف على الصّفة، وتابعاً ما بعده الجرّ، حيث إنّ النّعت سببيّ. يظهر جلياً في المتلازميْن(الموصوف مع الصّفة)، وقد لازمت الرّتبة المحفوظة في الآيات السّابقة، حيث إذا ذكرت إحداهما لزمت الأخرى في العمل والوظيفة، لذلك فالصّفة في التّلازم لا يمكن أن تتقدّم على الموصوف، لأنّها مكمّلة له وأشبهت الجزء منه، ويلاحظ في تتبّع النّعوت في سورة النّساء أنّ النّعت كان في الأغلب الأعمّ نعتا حقيقيّا.

الفصل بين التّابع والمتبوع:

الفصل بين التّابع والمتبوع (الموصوف والصّفة) بفاصل في سورة النّساء، في الموضع الآتي: ورد الفصل في قوله تعالى:" إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ"،[4]امْرُؤٌ": فاعل مرفوع بالضّمة المنوّنة؛ لأنّه نكرة وفعله– فعل الشّرط – مضمر يفسره الظّاهر بعده، أي: (هَلَكَ)، "هَلَكَ" فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفعله": ضمير مستتر تقديره: (هو)، " لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ": والجملة الفعليّة في محلّ صفة بـ(امرؤ).[5] وقد فصل بين المتلازميْن الصّفة والموصوف (امْرُؤٌ) بالجملة التّفسيريّة (هَلَكَ).

---

[1]– سورة النساء، الآية: 75.

[2] – الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3،ص264.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، 264– 265.

[4] – سورة النساء، الآية:176.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص542.

يتّضح جواز الفصل بين النّعت والمنعوت بالجملة المفسرة، وهو ليس أجنبيّاً.

ملازمة حذف الموصوف في المتلازميْن وبقاء الصّفة:

وردت ملازمة حذف الموصوف في سورة النّساء جوازاً، وذلك في المواضع الآتية:

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"،[1] "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ": الجملة الفعليّة معطوفة بواو العطف على جملة (آمنوا)،"الصَّالِحَاتِ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة؛ لأنّه ملحق بجمع المؤنّث السّالم.[2]

التّقدير: (وعملوا الأعمال الصّالحات)، وبعد حذف الموصوف (الأعمال)أقيمت الصّفة (الصّالحات) مقامه.[3] ورد الحذف في قوله تعالى: "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا".[4] "فَحَيُّوا": الفاء واقعة في جواب الشّرط، والجملة الفعليّة": بعدها جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب، "بِأَحْسَنَ ": الجارّ والمجرور متعلّقان بـ(حيّوا) وعلامة جرّ الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف.[5]

"فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا": التّقدير: فحيّوا بتحيّة أحسن منها، فحذفت صلة (حيّوا) وهي (بِتَحِيَّةٍ) اختصاراً؛ لأنّ ما قبلها (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ...) يدلّ عليها، و(بِتَحِيَّةٍ) صلة (حيّوا): هي اسم موصوف بعد حذفه أقيمت الصّفة (أحسن) مقامه.[6]

---

[1]– سورة النساء، الآية:57.

[2] –الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص469.

[3]– المرجع نفسه، ص470.

[4]– سورة النساء، الآية:86.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص413–414.

[6]– المرجع نفسه، مج2، ص414.

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ".[1] "إِلَّا": أداة حصر لا عمل لها، "الْحَقَّ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[2] التّقدير:(إلّا القول الحقّ)، فحذف الموصوف (القول) وحلّت الصّفة (الحقّ) محلّه بمعنى: ولا تقولوا: عزيزٌ ابن الله والمسيح ابن الله.[3]

ورد الحذف في قوله تعالى: "لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ".[4] أي:"يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ"، اللّفظة جمع (سيّئة) أي:(الأفعال السّيئات)، وبعد حذف الموصوف(الأفعال) أقيمت الصّفة (السّيئات) مقامها.[5]

ورد الحذف في قوله تعالى: "اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ".[6] التّقدير، في هذا القول الكريم حذف المفعول به الثّاني للفعل (اتَّخَذُ) أي: اتّخذوا العجل إلهاً وعبدوه من دون الله، وحذفت كلمة (الآيات) وهي اسم موصوف وحلّت الصّفة (البيّنات) محلّها؛ لأنّ التّقدير والمعنى:(جاءتهم الآيات أو المعجزات الواضحات).[7]

يتّضح حذف الموصوف وبقاء الصّفة في الآيات الكريمة. وقد دلّ عليه دليل في سياق الآيات.

حذف الصّفة في المتلازميْن وبقاءالموصوف:

وردت ملازمة حذف الصّفة في سورة النّساء جوازاً، وذلك في المواضع الآتية:

ورد الحذف في قوله تعالى: "فَأُولَـٰئِكَ يَتُوبُ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ".[8]التّقدير: فأولئك الجاهلون بعملهم

---

[1]– سورة النساء، الآية:171.

[2] –الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص534.

[3]– المرجع نفسه،مج2، ص 536.

[4]– سورة النساء، الآية: 18.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص305.

[6]– سورة النساء، الآية:153.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص512.

[8]– سورة النساء، الآية:17.

التّائبون...، فحذفت الصّفة المشار إليها(الجاهلون التّائبون) اختصاراً؛ لأنّ ما قبله دالّ عليه وهو بجهالة... يتوبون...[1]

ورد الحذف في قوله تعالى: "فَأُولَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ".[2] الآية: "مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ": بمعنى: محلّ إقامتهم في الآخرة، يقال: أوى البيت وأوى إلى البيت يأوي أوياً: أي: أقام فيه.

"فَأُولَـئِكَ": التّقدير:(فأولئك المستضعفون...)، فحذفت الصّفة المشار إليها اختصاراً؛ لأنّ ما قبلها دالّ عليها.[3]

ورد الحذف في قوله تعالى :"فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ".[4]التّقدير: أي (فعفونا عن ذلك الأمر الّذي بدر منهم من طلب رؤية الله وعبادة العجل...)، فحذفت الصّفة (الأمر) المشار إليها اختصاراً؛ لأنّ النّصّ الكريم يفسّره.[5]

ورد الحذف في قوله تعالى:"أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ".[6] التّقدير: "أُولَـئِكَ"،حذفت الصّفة المشار إليها اختصاراً؛ لأنّ ما قبلها دالّ عليها، أي: "أولئك المنافقون الصادّون عنك".[7]

ورد الحذف في قوله تعالى: "إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا".[8] التّقدير، أي: (ذلك الرّجوع عند التّنازع)، فحذفت الصّفة (التّنازع)المشار إليها اختصاراً؛ لأنّ ما قبلها دالّ عليها.[9]

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص303.

[2]– سورة النساء، الآية: 97.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص438.

[4]– سورة النساء، الآية: 153.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص513.

[6]– سورة النساء، الآية: 64.

[7]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص380.

[8]– سورة النساء، الآية: 59.

[9]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص374.

يتّضح ممّا سبق آنفاً من حذف الصّفة وبقاء الموصوف؛ وهو ما دلّ عليه دليل في سياقات الآيات التي ذُكرت.

ثانياً: البدل والمُبدل منه:

البدل لغةً واصطلاحاً:

البدل لغةً: بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان، والبديل: البَدَل. وبَدَل الشّيء: غيره... والجمع أبدال.[1] وقوله عزَّ وجلّ: "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ".[2] وهذه التّسمية للبصريّين، واختلف في تسميته عن الكوفيّين، فقال الأخفش: يسمّونه التّرجمة، والتّبيين. وقال ابن كيسان: يُسمّونه التّكرير.[3]

اصطلاحاً: وهو أحد التّوابع الخمسة، الّتي تتبع ما قبلها في أمور عديدة أهمّها وجوه الإعراب من ناحية، والإفراد والتّثنية والجمع من ناحية أخرى.[4]

ولقد تميّز البدل عن بقيّة التّوابع؛ بأنّه المقصود بنسبة الفعل في حين تعتبر كلّها مكمّلة للمقصود بذلك النّسبة، كما ميّز كذلك بأنّه خالٍ من أيّة واسطة لفظيّة تصله بمتبوعه كالعطف الّذي لا يتمّ إلّا بحروفه.

ولهذا التّابع ركنان: أولهما- المُبدل منه: وهو السّابق والمتبوع، وثانيهما- البدل وهو اللّفظ الثّاني والتّابع.[5] يتّضح تلازم المُبدل منه والبدل في الحكم الإعرابيّ.

الغرض منه:

أنْ يذكر الاسم مقصوداً بالنّسبة بعد التّوطئة لذكره بالتّصريح بتلك النّسبة إلى ما قبله لإفادة تأكيد الحكم وتقريره، ولذلك يقولون: البدل في حكم تكرير العامل.

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب** .ج11،مادة(بدل)

[2]- سورة إبراهيم، الآية:48.

[3]- الأزهري، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**. ج1، ص190.

[4] - اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص20.

[5]- المرجع نفسه، ص20.

وقولهم: المُبدل منه في حكم الطّرح، إنّما يعنون به من جهة المعنى غالباً دون اللّفظ بدليل جـــواز: (ضربتُ زيداً يدّه)، إذ لو لم يُعتدّ بزيدٍ أصلاً لما كان للضّمير ما يعود عليه.[1]

أقسام البدل ستّة:

فبدل الكلّ، نحو: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *صِراطَ الّذِينَ"،[2] فالصّراط الثّاني هـــو نفـــس الصّـــراط الأوّل.

وبدل البعض، نحو: "وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا "،[3] فـــ(مَنْ) فـــي موضـــع خفض على أنّها بدل من (النّاسِ) والمستطيع بعض النّاس لا كلّهم.

وبدل الاشتمال، نحو: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ"،[4] فـــ(قِتَال) بدل من (الشَّهر) وليس القِتال نفس الشَّهر ولا بعضه، ولكنّه ملابس له؛ لوقوعه فيه.

وبدل الإضراب، كقوله عليه الصّلاة والسّلام :(إِنّ الرّجُلَ لِيُصَلّي الصّلَاةَ مَـــا كُتِـــبَ لَـــه نِصْـــفُهَا ثُلُثُهَا رُبُعُهَا) إلى العشر؛ وضابطه أن يكون البدل والمُبدل منه مقصودين قصداً صـــحيحاً، ولـــيس بينهما توافق كما في بدل الكلّ.

وبدل النّسيان، كقولك:(جاءني زيد عمرو) إذا كنت إنّما قصدت زيداً أوّلاً، ثمّ تبيّن فســـاد قصـــدك فذكرت عَمْراً.

وبدل الغلط، كقولك: (هذا زيدٌ حمارٌ)، والأصل أنّك أردت أنْ تقول: هذا حمار، فسبقك لسانك إلـــى الغلط، ألّا ترى أنّ الحمار بدل من زيدٍ، وأنّ زيداً إنّما ذكر غلطاً.[5]

وإنَّ البدل والمُبدل منه ينقسمان بحسب الإظهار والإضمار إلى أربعة أقسام:

---

[1]– الأزهري، خالد بن عبد الله : **شرح التصريح على التوضيح**. ج1،ص190.

[2]– سورة الفاتحة، الآيات:6،7.

[3] – سورة آل عمران، الآية:97.

[4]– سورة البقرة،الآية:217.

[5]– ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص446–447.

وذلك لأنّهما يكونان ظاهرين، ومضمرين، ومختلفين، وذلك على وجهين:

فإبدال الظّاهر من المظهر، نحو:(جاءني زيدٌ أخوك).

وإبدال المُضْمَر من المضمر، نحو:(ضربتُهُ إيّاه)،....

وإبدال المُضْمَر من المظهر، نحو:(ضربت زيداً إيّاه)،...

وإبدال الظّاهر من المُضْمَر فيه تفصيل، وذلك أنّ الظّاهرَ إنْ كان بدلاً من ضمير غِيبة جاز مطلقاً، كقوله تعالى:"وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُ"[1] فـ(أَنْ أَذْكُرَهُ) بدل من الهاء في (أَنْسانِيهُ) وهو بدل اشتمال.[2]

يتّضح ممّا سبق أنّ البدلَ يلازمُ ويتبعُ المُبدل منه في كلِّ ما ذكر آنفاً.

ملازمة الرّتبة المحفوظة في تقدّم المُبدل منه على البدل:

ملازمة تقدّم المُبدل منه على البدل في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ"،[3] "لِكُلِّ وَاحِدٍ": جارّ ومجرور، يوحي ظاهر الكلام أنهما بدل بإعادة الجارّ...، وأي فائدة من ذكر الأبوين أوّلاً ثمّ في الإبدال منهما؟ قلت: لأنّ في الإبدال والتّفصيل بعد الإجمال تأكيد وتقوية كالّذي تراه في الجمع بين المفسّر والتّفسير.[4] وذلك أنّه يكون التّقدير من بدل الشّيء من الشّيء، وهما كعين واحدة، ويكون أصل الكلام:(والسّدُسُ لأبويهِ لكلِّ واحدٍ منهما)، ومقتضى الاقتصار على المُبدل منه التّشريك بينهما في السّدس.[5] يتّضح تلازم المُبدل منه والبدل، ويكون بدل اشتمال.

---

[1]– سورة الكهف، الآية:63.

[2]– المصدر نفسه، ص448،447.

[3] – سورة النساء، الآية:11.

[4] – الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3،ص171،170.

[5]– المرجع نفسه.ص173،172.

ورد التّلازم في قوله تعالى :"ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّـهِ"،[1]" ذَلِكَ": اسم إشارة مبتدأ،" الْفَضْلُ": بدل منه.[2] أي: الّذي نالوه (مِنَ اللَّـهِ) فهو الّذي وفّقهم لذلك، وأعانهم عليه، وأعطاهم من الثّواب ما لا تبلغه أعمالهم.[3] يتّضح ملازمة المُبدل منه والبدل، وهو بدل مطابق.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ".[4] "جَاءُوكُمْ": صفة لقوم،" حَصِرَتْ": بدل اشتمال من(جَاءُوكُمْ) ؛لأنّ المجيء مشتمل على الحصر وغيره.[5]

أي: بقوا، لا تسمح أنفسهم بقتالكم، ولا بقتال قومهم، وأحبّوا ترك قتال الفريقين، فهؤلاء أيضاً أُمِرَ بتركهم.[6] يتّضح ملازمة البدل الاشتمال في الآية الكريمة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً"،[7]" رِّجَالًا": بدل من (إِخْوَةً).[8]

أي: فإن كان من يرث بالأخوّة اثنتين، وإن كان من يرث بالأخوّة ذكوراً وإناثاً.[9]يتّضح ملازمة البدل، وهو بدل اشتمال.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ".[10] "ولَّا ": نافية، "يَسْتَوِي": فعل مضارع مرفوع، والضّمة مقدّره على الياء، "الْقَاعِدُونَ": فاعله، "غَيْرُ": بدل من (القاعدون).[11]وهو كلام مستأنف مسوق لبيان طبقات المؤمنين

---

[1]– سورة النساء، اية:70.

[2]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3،ص256.

[3]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص160.

[4]– سورة النساء، الآية:90.

[5]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**.مج3،ص289.

[6]–السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص166.

[7]– سورة النساء، الآية:176.

[8]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص397.

[9]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**. ج1،ص189.

[10]– سورة النساء، الآية:95.

[11] –الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3،ص301.

بحسب التّفاوت الحاصل بينهم في الجهاد.[1] يتّضح ملازمة المُبدل منه من البدل، وهو بعض من كلّ.

ورد التّلازم في قوله تعالى:" رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ "،[2]"رُسُلًا" :بدل من (رُسُلًا) قبله.[3]

يتّضح ملازمة المُبدل منه من البدل، ويكون بدل بعض من كلّ.

يظهر جليّاً في الآيات أنّ البدل في التّلازم لا يتقدّم على المُبدل منه، لأنّه متمّم ومكمّل له.

الاعتراض بين جملة المُبدل منه والبدل:

وقع الاعتراض بين جملتين متلازمتين تكون الثّانية بدلاً من الأوّلى في سورة النّساء، في الموضع الآتي:

وردَ الاعتراضُ في قولهِ تعالى: "وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّـهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ".[4]

فقد ورد الاعتراض في الآية الكريمة:(فِي يَتَامَى النِّسَاءِ) بدلاً من (فِيهِنَّ)،[5]شبه الجملة.

يتّضح ملازمة شبه الجملة في الاعتراض، وهو بدل مطابق.

ثالثاً: جملة العطف

باب العطف: (المسمّى نسقاً).[6]

عطف النّسق لغةً:" والنّحويون يُسمّون حروف العطف حروف النّسق؛ لأنّ الشّيء إذا عَطَفْتَ عليه شيئاً بعده جرى مجرىً واحداً".[7]

---

[1] – المرجع نفسه، ص300.

[2]– سورة النساء، الآية:164.

[3] –الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3، ص383.

[4]– سورة النساء، الآية:172.

[5]– الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: **تفسير الكشاف**.ج1،ص155.

[6]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. تح: سميح أبو مُغلي، د.ط، دار مجدلاوي، عمان، 1988م،ص70.

[7]– ابن منظور: **لسان العرب** . مادة(نسق).

عطفُ النّسقِ بشكلٍ عام: هو التّابع، المتوسّط بينه وبين أحد الحروف الآتي ذكرها.[1]

يرجع سبب تسميته بالنّسق إلى أنّه ينسق الكلام بعضه على بعض بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة.[2]

المعطوف: هو الاسم الواقع بعد حروف العطف، مثل: محمّد، من قولنا:(جاء عليّ ومحمّد). من خصائص المعطوف: أنّه يتبع ما عطف عليه في إعرابه رفعاً، ونصباً، وجراً.[3]

المعطوف عليه: هو الاسم المتبوع والسّابق لحرف العطف، مثل خالد من قولنا:(حضر خالد وأخوه)، ويخضع المعطوف عليه في إعرابه للعامل الذي يسبقه ويتعلّق به.[4]

يظهر جلياً في التّلازم في(المعطوف عليه مع حرف العطف مع المعطوف)، حيث إذا ذكرت أحدهما لزمت الآخر في العمل والسّياق.

وحروفه عشرة:

وهي: الواو، والفاء، وثمّ، وأو، ولا، وبل، ولكن الخفيفة، وأمْ، وإمّا مكسورة مكرّرة، وحتّى.

فهذه الحروف كلّها تجتمع في إدخال الثّاني في إعراب الأوّل.[5]

حروف العطف على قسمين:

الأوّل: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي: لفظا وحكماً، وهي: الواو، نحو:(جاءَ زيدٌ و عَمْروٌ)، وثمّ، نحو:(جاءَ زيدٌ ثُمّ عَمْرو)، والفاء، نحو:(جاءَ زيدٌ فعَمْرو)، وحتّى، نحو:(قدمَ الحجاجُ حَتّى المشاةُ)، وأمْ، نحو:(أزيدٌ عندك أمْ عَمْرو؟)، وأو، نحو:(جاء زيدٌ أو عَمْرو).

---

[1]–ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل** . ج3،ص224.

[2]– الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص384.

[3]– اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص145.

[4]– المرجع نفسه، ص145.

[5]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. ص70.

والثّاني: ما يشرك لفظاً فقط، وهو المراد بقوله: وأتبعت لفظاً فحسبُ: بل، ولا، لكن، كـــ(لم يبــدُ امرؤٌ لكن طلا)،هذه الثّلاثة تشرك الثّاني مع الأوّل في إعرابه، لا في حكمه، نحو:(ما قامَ زيدٌ بــل عَمْرو)، (وجاءَ زيدٌ لا عَمْرو)،(ولا تضرب زيداً لكن عَمْراً).[1]

ملازمة الرّتبة المحفوظة في المعطوف عليه على المعطوف :

ملازمة تقدّم جملة المعطوف عليه على المعطوف في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ"،[2] "الفاء": عاطفة،" امْسَحُوا": عطف على (تيمّمُوا).[3]

أي: إنّ التّيمّمَ يكون بالصعيد الطّيب، وهو كلّ ما تصاعد على وجه الأرض سواء كان له غبار أم لا، ويحتمل أن يختصَّ ذلك بذي الغبار؛ لأنّ اللهَ قال:(فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) هــذا محــلّ المسح في التّيْمم: الوجه جميعه واليدان إلى الكوعين.[4]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّــهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"،[5]" بِاللَّــــهِ": جارّ ومجرور للتّعظيم متعلّقان بــ(يكفر)،" وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ ":أسماء معطوفة بــواوات العطـــف علـــى لفـــظ الجلالـــة مجـــرورة وعلامـــة جرّهـــا الكســـرة.[6]

سبب نزول الآية: نزلت الآية الكريمة في جماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنــا نؤمن بك، وبكتابك، وبموسى، والتّوراة، وعزيز، ونكفر بما سواه من الكتب والرســل. فــأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.[7]

---

[1]– ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل**.ج3،ص225.

[2]– سورة النساء، الآية:43.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**. مج3،ص223.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص155.

[5]– سورة النساء، الآية:136.

[6]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 490.

[7]– المرجع نفسه،مج2، ص 492.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا".[1] " ثُمَّ": حرف عطف، "لَا": نافية لا عمل لها،" يَجِدُوا": الجملة الفعليّة معطوفة بـــ ثم على جملة (يُحَكِّمُوكَ).[2]

فالله تعالى يخبر خبراً في ضمنه الأمر والحثّ على طاعة الرّسول والانقياد له؛ وأنّ الغاية مـــن إرسال الرّسل أنْ يكونوا مطاعين ينقاد لهم المرسل إليهم في جميع ما أمروا به ونهـــوا عنـــه، وأنْ يكونوا معظّمين تعظيم المطاع للمطيع.[3]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا"،[4]"أَوْ": حرف عطف، "إِثْمًا": معطوف على(خَطِيئَةً) منصوب مثلها وعلامة نصبه الفتحة المنوّنة، أي:(ذنباً متعمّداً). [5]

وردَ التّلازم في قولهِ تعالى: "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّـــهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَـــى مَرْيَمَ".[6] "وَكَلِمَتُهُ ":معطوف بواو العطف على (رَسُولُ اللَّـــهِ) مرفوع مثله بالضّمة.[7]

أي: إنّ المسيح- عليه السّلام- هو كلمته، بمعنى: وجد وكون بكلمة (كنْ) وجّهها إلى مريم العذراء عن طريق جبريل عليه السّلام- وسرّ صدر منه سبحانه.[8]

يتّضح جليّاً في الآية ملازمة المعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف.

---

[1]- سورة النساء، الآية:65.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 382.

[3]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص159.

[4]-سورة النساء، الآية:112.

[5]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص 458.

[6]- سورة النساء،الآية:171.

[7]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 534.

[8]- المرجع نفسه، ص 536.

الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف:

ورد الفصل في قوله تعالى:"وَاعْبُدُوا اللَّـــهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ "،[1]"الواو": عاطفة، "بِالْوَالِدَيْنِ": الجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره(استوصـــوا)، وعلامة الجرّ الياء، "إِحْسَانًا ": مفعول به عامله الفعل المقدّر منصوب، " الواو":عاطفة، "بِذِي": جارّ ومجرور وعلامة الجرّ الياء،" الْقُرْبَىٰ": مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقـدّرة علـــى الألف، "الواو": حرف عطف، "الْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ": معطوفان على (ذِي الْقُرْبَىٰ) مجروران.[2]

فلو لم يتقدّم (إحساناً) فيفصل بين الوالدين وما عطف عليها لكان "بالوالدين" وما بعده معطوفاً على الضّمير في "به" ولكان " إحسانا" المتأخّر مفعولاً لأجله، ولو تقدّم الإحسان على الوالدين لكان عرضته للعطف على "شيئاً"، فما أجمل هذا الفصل وما أعظم إعجاز القرآن الكريم.[3] وسرّ الفصـــل بين الجملتين هو تمام التّآلف وكمال الاتّحاد.

يتّضح الفصل بين المتلازمين من عطف شبه جملة على شبه جملة أخرى، وهو ليس أجنبيّاً.

حذف المعطوف وبقاء المعطوف عليه:

ورد الحذف في المعطوف وبقاء المعطوف عليه في سورة النّساء، كما يأتي:

ورد الحذف في وله تعالى: "وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا".[4]

---

[1]– سورة النساء، الآية: 36.

[2] صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص34.

[3]– حسان، تمام: **مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن**، ط1،عالم الكتاب، القاهرة، 2010م،ص302.

[4]– سورة النساء، الآية:172.

أي:(ومن لا يستنكف ولا يستكبر)؛ بدليل التّقسيم بعده بقوله:(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا)،[1]حذف المعطوف بدلالة الكلام عليه.[2]

ورد الحذف في قوله تعالى: "إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ"،[3] التّقدير: أي:(ولا ولد)؛ بدليل: أنّه أوجب للأخت النّصف، وإنّما يكون ذلك مع فقد الأب؛ فإنّ الأب يسقطها.[4]

يتّضح ممّا سبق كون التّابع والمتبوع من مكمّلات الجملة سواء أكانت اسميّة أم فعليّة وهو يتبع في الإعراب والحركات والتّثنية والجمع، ومقتضياً، وملازماً للآخر اقتضاء مطلقاً في العمل والوظيفة.

رابعاً:الإضافة

الإضافة لغةً واصطلاحاً:

"يقال: أضفت الشّيء، أي أملته، وكلّ ما أميل إلى الشّيء وأسند إليه، فقد أضيف".[5] اصطلاحاً :"إسناد اسم إلى غيره،على تنزيل الثّاني من الأوّل منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التّنوين في نحو:(غُلامِ زَيدٍ)، ومن النّون في نحو:(غُلامي زيدٍ) و(ضاربي عَمرو)؛ لأنّ نون المثنّى والمجموع على حدّه قائمة مقام تنوين المفرد".[6]

---

[1] – سورة النساء، الآية، 173.

[2]– الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: **البرهان في علوم القرآن**. ج3، ص121.

[3]– سورة النساء، الآية:176.

[4]– الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: **البرهان في علوم القرآن**. ج3، ص122.

[5]– ابن منظور: **لسان العرب**. مادة(ضيف).

[6] – ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص343.

ويكفي بيان قوّة التّعليق والتّلازم في الإضافة أنّ النّحاة لم يغفلوا النّصّ علـــى أنّ المضـــاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة.[1]

فالمضاف والمضاف إليه من مكملات الجملة سواء اسميّة أو فعليّة، وهما عنصران متلازمان لا يَستغني واحد منهما عن الآخر إلّا في الحذف، حيث إذا حذف أحدهما قام الآخر مقامه في العمـــل والوظيفة.

الإضافة من المجرورات: وهو ما اشتمل على علم المضاف إليه من حيث هو مضاف إليه.[2]

يُرفع المضاف وينصب ويجرّ، في حين المضاف إليه دائماً مجروراً، حيث إنّ الكلمـــات الواقعـــة مضافاً تأخذ أشكالاً إعرابيّة حسب موقعها في الجملة.[3]

أنواع الإضافة:

الإضافة تنقسم إلى قسمين، وهما:

1-إضافة معنويّة، أو مَحضة، وهي الإضافة الّتي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه تعريفـــاً، أو تخصيصاً، نحو:(هذا صديقُ زيدٍ)،(وذاك صاحبُ عَمْرو).

2-إضافة لفظيّة، أو غير مَحضة: وهي الإضافة الّتي لا تكتسب فيها المضاف من المضاف إليـــه تعريفاً، ولا تخصيصاً، وليس من غرضٍ فيها إلّا التّخفيف، وهذا هو إضافة الوصف إلى فاعله، أو مفعوله، والوصف هو: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة باسم الفاعل، وإنّمـــا يتحقـــق

---

[1]- حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**.ص203.

[2]- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**. ص 152.

[3]- ازروال، حسن محمد علي: **إسهامات علم النحو في بناء النقد العربي القديم**.ط1، عالم الكتب الحديث، إربد،2015م،ص108.

التّخفيف بحذف التّنوين منها، يقولون:(هذا مكرِم الضيف)،(وهذا محمــودُ السّــيرة)،(وهذا حســنُ الطّلعةِ).[1]

الأسماء الملازمة للإضافة:

من الأسماء ما يلزم الإضافة، فلا ينفكّ عنها، وهو على نوعين: ما يلزمُ الإضافةَ إلى المُفرد، وما يلزم الإضافة إلى الجملة، وقد ذكرت عند النّحاة، وهي كالآتي:

الأسماء الّتي تلزم الإضافة إلى المفرد نوْعان:

أولّهما: ما لا يجوزُ قطعهُ عن الإضافة مُطلقاً وهو: عِنْد، ولَدَى، ولَدُنْ، وبَينَ، ووسْــطَ، (وهــي ظروفٌ)، وشبهٌ، ومِثْل، ونَظيرٌ، وَقابٌ، وكِلا، وكِلْتا، وسُوَى، وغَير، وذُو، وذَوَاتُ، وأُولُو، وأُولات، وقُصارى، وسُبحانَ، ومعاذَ، ووحْد، وسَائر، وأُولى، ولبّيك، وَسعدَيْكَ، وَحَنانيك، ودوَاليكَ، ولعمــرُ، (وهي غير ظرفية).

الثّاني: ما يجوز قطعهُ عن الإضافة(لفظاً)لا معنّى وهو: أوّلُ ، ودونُ، وفوقَ، وتحــتَ، ويَمــين، وشمال، وأمام، وقُدّام، وخلْفَ، ووراءَ، وتِلقاء، وتُجاهَ، وإزاءَ، وحِذاءَ، وقبلُ، وبعدُ،(ومــعَ وهــي ظرف)، وكُلّ، وبعض، وغَير، وجميع، وحسبُ، وأيّ،(وهي غير ظروف).

أمّا: كلّ، وبعضُ، وجميعُ، ومع، وأيّ فيجوز أن تقطع عن الإضافة لفظاً فيكون المضــاف إليــه منوّناً، وتعرب منوّنةً نحو: (كلٌّ يموت أي كلٌّ أحدٍ)، و قوله تعالى:" فَضّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْــضٍ"،[2] أي: على بعضهم، وجاءَ القومُ جَميعاً، أي: جميعُهم، (وذهبُوا معاً)، أي: مع بعضهم،(وأيّــاً تُكــرمْ أكرم)، أي: أيّ رجلٍ .[3]

---

[1]– المخزومي، مهدي: **في النحو العربي**. ص177.

[2]– سورة البقرة،الآية:253.

[3]– الهاشمي، أحمد: **القواعد الأساسية للغة العربية**. تح: محمد التونجي، ط3، مؤسسة المعارف، بيروت– لبنان، 2006م، ص219.

وما دلّ من هذه الأسماء على المغايرة (كغير، وسوى) أو على المماثلة (كمِثْل، وشِبه، ونظير) لا يتصرّف بإضافته إلى المعرفة لتوغّله في الإبهام، ولذلك صحّ أنْ تُنعت به النّكرة، نحو:(رأيتُ رجلاً غيرَ سعيد)، (ومررت بامرأةٍ مِثل سُعاد).[1]

الأسماء الّتي تلزمُ الإضافة إلى الجملة:

وهي: إذْ، وحيثُ، وإذا، ولمَّا، ومُذْ، ومُنذُ.

فإذ وحيثُ تُضافان إلى الجمل الفعليّة والاسميّة على تأويلها بالمصدر، نحو:(جئتُ إذْ جاءَ سَليمٌ)، (وذهبتُ إذِ القومُ لاهُونَ)،(وجلستُ حيثُ جلس أخوك)، (وانْزِل حيثُ صديقك نازلٌ).

وإذا ولمّا تضافان إلى الجملة الفعليّة ولا تُستعمل الثّانية منهما إلّا مع الماضي، نحو:(إذا زرتني أكرمتك)، (ولمّا تكلّم الأستاذ أصغينا).

ومُذْ ومُنذ إذا كانتا ظرفين تُضافان إلى الجملة الفعليّة والاسميّة، نحو:(ما رأيتُه مُذ سافر القوم)، (وما اجتمعنا منذُ غاب رفقاؤنا).[2]

كما إنّ مُذْ ومُنذ إذا وقع بعدهما اسمٌ مفردٌ تُقطعان عن الإضافة ويرفع المفرد بعدهما خبراً عنهما فتقول: ما رأيتُهُ مُذْ يومان، أو يُجرُّ بهما باعتبارهما حرفي جرّ، والمبهم المتصرّف من ظروف الزّمان تجوزُ إضافته إلى الجملة، نحو:(زرتُكَ يومَ جاءَ أخُوك وأقبلتُ حينَ القومُ منصرِفُونَ).[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 219.

[2]– الهاشمي، أحمد: **القواعد الأساسية للغة العربية**. ص 220.

[3]– المرجع نفسه، ص220.

كما أنّ الأسماء السّتّة تلازم الإضافة لتعرب بالحروف، وهي جميعاً تضاف إلى الاسم الظّاهر أو الضّمير إلّا (ذو) ويشترط لإعراب هذه الأسماء بالحروف في غير (ذو) الّتي لا تستعمل إلّا مضافة، ولا تضاف إلى مضمر، وهي:(أبٌ، وأخٌ، حمٌ، وهنٌ، وفُوهُ، ذُو) .[1]

يتّضح كون الأسماء الّتي ذكرت سابقاً، تأتي ملازمة للإضافة، ولذلك تستعمل في الإضافة وغيرها، وكثير منها له أحكام خاصّة.

ملازمة الرَتبة المحفوظة في المضاف والمضاف إليه:

ملازمة تقدّم المضاف على المضاف إليه في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

وردَ التّلازم في قولهِ تعالى: "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ"،[2] "إِذَا": ظرف لما يستقبل من الزّمن مبنيّ على السّكون متضمّن معنى الشّرط خافض لشرطه متعلّق بجوابه، والجملة الفعليّة:(حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ)، في محلّ جرّ بالإضافة لوقوعها بعد الظّرف،" أُولُو": فاعل مرفوع بالواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم وهو مضاف،"الْقُرْبَىٰ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره.[3]

مناسبة الآية: هذه من أحكام الله الحسنة الجليلة الجابرة للقلوب فقال: "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ"، أي: قسمة المواريث، "أُولُو الْقُرْبَىٰ"، أي: الأقارب غير الوارثين بقرينة قوله: "الْقُرْبَىٰ"؛ لأنّ الوارثين من المقسوم عليهم.[4]

يتّضح ملازمة (إذا) الظّرفية للجملة الفعليّة في الإضافة، وملازمة المضاف في (أُولُو) والمضاف إليه في (الْقُرْبَىٰ)، وهو تلازم معنويّ، (محض).

---

[1]– ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله **:شرح ابن عقيل** . ج1.ص54،53.

[2]– سورة النساء، الآية:8.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 284.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص140.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ"،[1] "مِثْلُ": مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، "حَظِّ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة،"الْأُنثَيَيْنِ": مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى والنّون عوض عن التّنوين.[2]

لقد ذكر كيفية إرثهم، فأمر الله تعالى بالتّسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصّنفين، فجعل للذّكر مثل حظّ الأنثيين؛ وذلك لاحتياج الرّجل إلى مؤنة النّفقة والكلفة ومعاناة التّجارة والتّكسب وتجشُّم المشقّة، فناسب أن يعطي ضعفي ما تأخذه الأنثى.[3]

يتّضح ملازمة الجملة الاسميّة في المضاف (مِثْلُ) والمضاف إليه(حَظِّ)، وهو مضاف إليه ومضاف آخر، والمضاف الثّاني(الْأُنثَيَيْنِ)، وهو تلازم قويّ في تلازم الإضافة، وهو تلازم معنويّ (محض).

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ"،[4] "حَيْثُ": اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلّق بـ(اقتلوهم) وهو مضاف، والجملة الفعليّة بعده "وَجَدتُّمُوهُمْ": في محلّ جرّ بالإضافة لوقوعها بعد الظّرف.[5]

أيّ: في أي وقت وأي محلّ كان، وهذا من جملة الأدلة الدّالة على نسخ القتال في الأشهر الحُرُم.[6]

يتّضح ملازمة (حيث) الظّرفيّة وهي مضافة للجملة الفعليّة، وتكون في محلّ مضاف إليه، وهو تلازم معنويّ(محض).

---

[1]– سورة النساء، الآية:11.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 287،288.

[3]– ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**.ج2،ص225.

[4]– سورة النساء، الآية:89.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 419.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**.ص166.

ورد التّلازم في قولهِ تعالى: "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ"،[1]"مِنْ عِندِ": جارّ ومجرور في محلّ نصب متعلّقان بخبر (كان)، "غَيْرِ": مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة، "اللَّـهِ لفظ الجلالة": مضاف إليه ثانٍ مجرور للتّعظيم بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة.[2]

أي: فبذلك يعلم كمال القرآن وأنّه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور فبذلك قوله: أيّ(فلمّا كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف أصلا).[3]

يتّضح ملازمة المضاف والمضاف إليه الأوّل والثّاني في الجملة النّاسخة وهذا من قوّة التّلازم في الآية الكريمة.

وَرَدَ التّلازم في قولهِ تعالى :"كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا"،[4] "كُلَّمَا": اسم منصوب على نيابة الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بشبه جواب الشّرط وهو مضاف، و"ما":مصدرية و"ما": وما بعدها: بتأويل مصدر في محلّ جرّ بالإضافة.[5]

أيّ: احترقت، ليبلغ العذاب منهم كلّ مبلغٍ، وكما تكرّر منهم الكفر والعناد وصار وصفاً لهم وسجّية؛ كرّر عليهم العذاب جزاء وفاقاً.[6] يتّضح ملازمة (كُلَّمَا) للجملة الظّرفيّة وهي مضافة، وما بعدها مضاف إليه معنويّ.

يظهر جليّاً أنّ المضاف إليه في التّلازم لا يتقدّم على الإضافة؛ لأنّه مكمل له فقد أشبه الجزء منه.وقد دلّت الإضافة على جواز إضافة الشّيء إلى الأصل الّذي يرجع إليه، وأن يُرَدّ ذلك الرّاجع إلى التّوالد والتّعاقب والتّتابع.[7]

---

[1]– سورة النساء، الآية:82.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. ص 408.

[3] – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص164.

[4]– سورة النساء، الآية:56.

[5] – الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. ص 368.

[6]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص158.

[7] – أبو حيان الأندلسي، محمد يوسف: **تفسير البحر المحيط**. ج3، ص162.

ملازمة حذف أحد المتلازميْن في جملة الإضافة، وهو(المضاف) في سورة النّساء:

ورد ملازمة الحذف في المضاف من المتلازميْن في سورة النّساء، وذلك ما يأتي:

وردَ الحذفُ في قوله تعالى: "مَا فَضَّلَ اللَّـهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ"،[1] "بَعْضَهُمْ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و(هم) ضمير الغائبين المتّصلّ مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة، "عَلَىٰ بَعْضٍ": جارّ ومجرور متعلّقان بفضل، أيّ:(بتفضيل الله الرّجال بالقوّة الجسدية).[2]

التّقدير:(بسبب تفضيل الرّجال لقوة تحملهم)، فحذف المضاف (سبب)،وأقيم المضاف إليه – المصدر(تفضيل) مقامه.[3]

يتّضح حذف المضاف وملازمة لفظ (بَعْضَهُمْ) في الآية الكريمة. التّقدير: أيّ وخلق من هذه النّفس– الرّوح– زوجها: حوّاء، ومنها: بمعنى من نوعها أو من جنسها، وبعد حذف المضاف (نوع) أوصل حرف الجرّ (من)إلى المضاف إليه (ها) فصار منها بمعنى:(وخلق من نفس آدم أمّكم حواء).[4]

ورد الحذف في قوله تعالى: "إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ"،[5]"إِذَا": ظرف زمان مبنيّ على السّكون متضمّن معنى الشّرط خافض لشرطه متعلّق بجوابه،" بَلَغُوا النِّكَاحَ": الجملة الفعليّة: في محلّ جرّ بالإضافة بعد وقوعها الظّرف(إذا).[6]

التّقدير:(بلغوا حدّ النكاح) أي: سنّ الزّواج، فحذف المضاف المنصوب (حدّ، سنّ) وأقيم المضاف إليه (النِّكَاحَ) مقامه، وحلّ محلّه وانتصب على المفعوليّة.[7]

---

[1]– سورة النساء، الآية:34.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص 334.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص336.

[4]– المصدر نفسه، مج2، ص273.

[5]– سورة النساء، الآية:6.

[6]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص 280.

[7]– المصدر نفسه، مج2، ص282.

يتّضح ملازمة لفظ (إذا) والحذف في أحد المتلازميْن المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في العمل والوظيفة.

وردَ الحذفُ في قولهِ تعالى: "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ"،[1] "الفاء":عاطفة للتّسبب، "أَخَذَتْهُمُ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتّاء: تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها من الإعراب، و"هم": ضمير متّصل- الغائبين- مبنيّ على السّكون الّذي حرّك بالضّم لالتقاء السّاكنين- في محلّ نصب مفعول به مقدّم،"الصَّاعِقَةُ": فاعل مرفوع بالضّمة الظّاهرة،"بِظُلْمِهِمْ": جارّ ومجرور متعلّقان (بأخذ) و"هم": ضمير الغائبين مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة.[2]

التّقدير: أيّ (فأهلكتهم الصّاعقة بسبب ظلمهم)، وبعد حذف المضاف (سبب) اختصاراً أقيم المضاف إليه (ظلمهم) مقامه، و(الصّاعقة) هنا بمعنى: النّار الّتي نزلت عليهم من السّماء لتجبرهم وجرأتهم في السّؤال برؤية الله.[3]

ملازمة حذف إحدى المتلازميْن في جملة الإضافة وهو(المضاف إليه):

إنّما يحذف المضاف إليه في الأسماء اللازمة للإضافة مع قرينة تدلّ على قرينة ذلك المضاف.[4] لذلك ورد ملازمة الحذف في المضاف إليه في المتلازميْن في سورة النّساء، وذلك ما يأتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ"،[5] "كُلٌّ": مبتدأ مرفوع بالضّمة المنوّنة،" مِّنْ

---

[1] – سورة النساء، الآية:153.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص511.

[3]– المصدر نفسه، مج2، ص512.

[4] – ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**. ص 156.

[5]– سورة النساء، الآية: 78.

عِندِ": جارّ ومجرور متعلّقان في محلّ رفع خبر المبتدأ، "اللَّــهِ لفظ الجلالة": مضاف إليه مجرور للتّعظيم بالإضافة وعلامة الجرّ الكسرة.[1]

التّقدير: أيّ(قل لهم أيّها النبيّ كلّ الخير والشرّ من عند الله)، وبعــد حــذف المضــاف إليــه (الخير،الشرّ) نوّن المضاف (كلّ) لانقطاعه عن الإضافة.[2]

يتّضح ملازمة لفظ (كلّ) في انقطاعه عن الإضافة، والحذف في أحد المتلازميْن المضاف إليه فــي العمل والوظيفة.

وردَ الحذفُ في قولهِ تعالى: "نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ"[3] "نُؤْمِنُ": الجملة الفعليّة وما بعدها في محلّ نصب مفعول به،" بِبَعْضٍ": جارّ ومجرور متعلّقان بــ(نُؤْمِنُ)، "وَنَكْفُــرُ": الجملــة الفعليّــة: معطوفة بواو العطف على جملة(نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ).[4]

التّقدير:(أن نؤمن ببعض الرسل، ونكفر ببعض الآخر)، وحذف المضاف إليه (الرّسل) اختصــاراً؛ لأنّه معلوم من السّياق الكريم، وبعد حذف المضاف إليه نون آخر المضاف(بعض) لانقطاعه عــن الإضافة.

سبب نزول الآية: نزلت في اليهود الّذين آمنوا بموسى، وكفروا بعيسى ومحمّد، والنّصــارى الّذين آمنوا بعيسى، وكفروا بمحمّد، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة، حيث نهاهم عن التّفريق بين إيمانهم بين الله تعالى ورسله الكرام- صلوات الله عليهم-.[5]

---

[1]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2،ص 402.

[2] – المصدر نفسه، مج2،ص403.

[3] – سورة النساء،الآية:150.

[4] الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص 507.

[5]- المصدر نفسه، ص508.

ورد الحذف في قوله تعالى :"وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ"،[1]"مِن ": حرف جـرّ، "قَبْـلُ": اسـم مجرور بـ(منْ) وهو اسم مبنيّ على الضّمّ لانقطاعه عن الإضافة في محلّ جرّ بـ(منْ)، والجـارّ والمجرور متعلّقان بـ(أنزل).[2]

التّقدير:(والكتب الّتي أنزلها على من كان قبله من المرسلين)، وبعد حذف المضاف إليه الضّمير الهاء،من(قبله) بني الاسم المضاف (قبل) على الضّمّ لانقطاعه عن الإضافة.[3]

يتّضح ملازمة حذف المضاف إليه في الأسماء اللازمة للإضافة مع قرينة تدلّ في السّياق علـى المحذوف في الآيات الكريمة.

ورد الحذف في قوله تعالى:" فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ"،[4]" الفاء": استئنافية، " اللّام":لام الأمر، "يُقَاتِلْ ": فعل مضارع مجزوم للتّعظيم بالإضافة وعلامة جزمه سكون آخره،" فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ": جارّ ومجرور متعلّقان بـ يقاتل،" اللَّـهِ لفظ الجلالة": مضاف إليه مجـرور للتّعظـيم بالإضـافة وعلامة الجرّ الكسرة.[5] " فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ": يجوز أن تكون الفـاء رابطـة لجـواب شـرط محذوف بتقدير:(إنْ لم يقاتل هؤلاء المنافقون المبطّئون فليقاتل المؤمنون الّذين يبيعون الحياة الـدّنيا بالآخرة في سبيل إعلاء دين الله)، أي: من أجل إعلاء دين الله وهو الإسـلام، فحـذف اختصـاراً المضاف إليه الأوّل (إعلاء) والمضاف إليه الثّاني (دين) وأقيم المضاف إليه الثّالث لفـظ الجلالـة محلّهما.[6]

يتّضح أنّ الحذف في أحد المتلازميْن وبقاء الآخر؛ لأنّه دلّ عليه دليل في السّياق، ولم يُغيّر طبيعة التّلازم في سياق السّورة الكريمة.

---

[1]– سورة النساء، الآية:136.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص490.

[3]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2،ص492.

[4]– سورة النساء، الآية:74.

[5]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص392.

[6]– المصدر نفسه، مج2، ص 393.

لذلك تزخر الآيات القرآنية السّابقة الذّكر بجملة الإضافة، بل إنّ جملة الإضافةَ ملازمة لأكثر حالات الجرّ، لما تحمله من تعريف وتخصيص وتدعيم، يقل وجود جمل تخلو منها لما لهـــا مـــن دلالات في الكلام.

خامساً:أسلوب النّداء

يعدّ النّداء أسلوباً من أساليب اللّغة العربيّة وبابا مهمّاً من أبواب النّحو وله تفصيلات كثيرة من حيث أدواته وأحكام المنادى.

النّداء لغةً واصطلاحاً:

لغةً:" نادى منادى" ونداء أي صاح به"، وأندى الرّجل إذا حسن صوته"، ورجلٌ ندىّ الصّوت: أي: بعيده والأنداء وهو بعد الصّوت".[1]

اصطلاحاً: النّداء علامة من علامات الاتّصال بين النّاس، وهو دليل قويّ على اجتماعيّة اللّغة، ومن ثمّ فهو كثير الاستعمال، فلا يكاد يخلو إنسان كلّ يوم أن تنادي شخصاً ما أو شيئاً ما، لـــذلك كـــان للنّداء أسلوب خاصّ، بل جملة خاصّة اختلف في شأنها اللّغويون، فهي جملة لأنّها تفيد معنى **كاملاً** حين نقف عليها، فهي تتكوّن من حرف للنّداء ومنادى.[2] على أنّ النّحو العربيّ يرى أنّ جملة النّداء جملة تامّة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر؛ لأنّ المنادَى عندهم نـــوع مـــن (المفعول به)، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره:(أنادي) أو(أدعو)، وهذا الفعل لا يظهر مطلقـــاً، وحرف النّداء ينوب عنه ويعمل عمله. [3]

وهو من منصوبات الأسماء، قسم منه معرب يظهر فيه النّصب، وقسم مبنيّ في محلّ نصب.[4]

---

[1]– ابن منظور: **لسان العرب** .مادة(ندى).

[2]– الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص273.

[3] – المرجع نفسه، ص273.

[4]– الدّبان التكريتي، عبد الكريم: **توضيح قطر الندى**. تح: عبد الحكيم الأنيس، ط2، دبي، دائر الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، 2012م،ص155.

لذلك يكون التّلازم يكون في عناصر النداّء المتكاملة في الجملة: الحرف، والمنادى، وفعله.

أحرف النّداء:

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً، أو غيره، فإن كان غير مندوب، فإمّا أن يكون بعيداً، أو في حكم البعيد- كالنّائم والسّاهي- أو قريباً، فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النّداء:(يَا، وأيْ، وآ، وهيا)، وإن كان قريباً فله الهمزة، نحو:(أزَيدُ أقبلْ)،وإن كان مندوبا- وهو المتفجّع عليه، أو المتوجّع منه- فله(وَا) نحو:(وَازَيْدَاهْ)،و(وَاظَهْرَاهْ) و(يَا) أيضاً، عند عدم التباسه بغير المنـــدوب، فإنّ التبس تعيّنت(وَا) وامتنعت(يا).[1]

أحكام المنادى وأنواعه:

*المنادى المعرب، ثلاثة أنواع: وهي:

1-المضاف: مثل: يا عبدَ الله، ويا صاحب العلم.

2- الشّبيه بالمضاف: وهو ما اتّصل به شيءٌ من تمام معناه، وهذا الشّيء إمّا مرفوعـــاً بالمنـــادى مثل: يا جميلاً وجهُهُ، وإمّا منصوباً بالمنادى مثل: يا طالعاً جبلاً، وإمّا جـــارّ ومجـــرور متعلّقـــان بالمنادى مثل: يا رفيقاً بالعباد.

3- النّكرة غير المقصودة، كقول الأعمى:(يا رجلاً خُذْ بيدي).

***المنادى المبنيَّ، وهو نوعان هما:**

1- المفرد العلم: والمقصود به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به ولا نكرة غير مقصودة، وبناؤه على ما يرفع به لو كان معرباً، تقول: يا زيدُ ، ويا زيدان، ويا زيدون.

[1]- ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل**. ج3،ص255.

-النّكرة المقصودة: وهي المعيّنة، كقولك تنادي رجلاً معيّناً: يا رجلُ.[1]

أسماء لازمت النّداء:

منها:(يا فُلُ) و(فُلَهُ)، بمعنى: يا رجل، ويا امرأة، و(يا لُؤمانُ)،أي: يا كثير اللؤم، و(يا نَوْمانُ)،أي:(يا كثير النّوم)، وقالوا:(يا مَخبَثانُ، ويا مَلأمانُ، ويا مَلكعانُ، ويا مكذبانُ، ويا مَطيَبانُ، ويا مَكرَمانُ)، والأنثى بالتّاء، وقالوا في شتم المذكّر:(يا خُبثُ، ويا فُسَقُ، ويا غُدَرُ، ويا لُكَعُ)، وكلّ ما تقدّم سماعيٌّ لا يقاس عليه، وقاسهُ بعض العلماء فيما كان على وزن(مَفعَلان)، وقالوا في شتم المؤنث:(يا لَكاعِ، ويا فَساقِ، ويا خَباثِ)، ووزن (فَعالِ) هذا قياسيٌّ من كلِّ فعل ثلاثيّ. وما ذُكر من هذه الأسماء كلّها لا يستعمل إلّا في النّداء.[2]

ملازمة الرّتبة المحفوظة في تقديم حرف النّداء والمنادى وجملة جواب النّداء.

ملازمة تقدّم حرف النّداء والمنادى وفعله في سورة النّساء، وذلك في المواضع الآتية:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا"،[3]"يَا ": أداة نداء، "أَيُّ": منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، و"ها": حرف تنبيه،" الَّذِينَ": اسم موصول في محلّ نصب بدل من أيّ- أو نعت له-"آمَنُوا": فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ، "والواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ فاعل، "لَا": نافية،" يَحِلُّ": فعل مضارع مرفوع بالضّمّة الظّاهرة.[4]

جملة النّداء:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ...) لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة:(لَا يَحِلُّ لَكُمْ) لا محلّ لها جواب النّداء.[5]

---

[1]- الدّبان التكريتي، عبد الكريم: **توضيح قطر الندى**. تح: عبد الحكيم الأنيس، ص156.

[2]- ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله :**شرح ابن عقيل**. ج3،ص279،278،277.

[3]- سورة النساء، الآية:19.

[4]- صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص469.

[5]- المصدر نفسه.ج1، ص471.

أي: استثناء تشريع في أحكام النّساء الّتي كان سياق السّورة لبيانها وهي الّتي لم تـــزل أيّهـــا مبيّنة لأحكامها تأسيساً واستطراداً، وبدءاً وعوداً، وهذا حكم تابع لإبطال ما كان عليه أهل الجاهليّة من جعل زوج الميْت موروثة عنه وافتتح بقوله:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) للتّنويه بما خوطبوا به.[1] يتّضح التّلازم في حرف النّداء والمنادى في جملة جواب النّداء في الآية الكريمة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ"،[2]" يَا": أداة نداء،" أَهْلَ": منادى مضاف منصوب،" الْكِتَابِ": مضاف إليه مجرور، " لَا": ناهية جازمة،" تَغْلُوا": مضـــارع مجـــزوم وعلامة الجزم حذف النّون، و"الواو": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.[3]

أي: استئنافيّة ابتدائيّة بخطاب موجّه إلى النّصارى خاصّة، وخوطبوا بعنوان أهل الكتـــاب تعريضاً بأنّهم خالفوا كتابهم، وابتدأت موعظتهم بالنّهي عن الغلوّ؛ لأنّ النّصارى غَلوا في تعظـــيم عيسى، فادّعوا له ببنوّة الله، وجعلوه ثالث الآلهة.[4]

يتّضح التّلازم في التّرتيب في أداة النّداء والمنادى وجملة جواب النّداء.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا"،[5]"يَا": أداة نداء،" أَيّ": منـــادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّم في محلّ نصب، و "ها": حرف تنبيه،" الَّذِينَ": اسم موصـــول فـــي محلّ نصب بدل من أيّ- أو نعت له-"أُوتُوا": فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول ماضٍ مبنيّ على الضّـــم، "والواو": فاعل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نائب فاعل،" الْكِتَابَ": مفعول به منصوب،" آمِنُوا": فعـــل وفاعل.[6]جملة النّداء:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ) لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة:(آمِنُوا) لا محلّ لها جواب النّداء.[7]

---

[1]- ابن عاشور، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**. دط، تونس، الدار التونسية، 1884م، ج4، ص283.

[2]- سورة النساء، الآية:171.

[3]- صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص252.

[4]- ابن عاشور، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**. ج6، ص50.

[5]- سورة النساء، الآية:47.

[6]- صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص55.

[7]- المصدر نفسه، ج1،ص56.

يتّضح التّلازم في التّرتيب في حرف النّداء والمنادى وجملة جواب النّداء.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ"[1]، "يَا": أداة نداء، "أَيُّ": منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، و"ها": حرف تنبيه، "النَّاسُ": بدل من (أيّ) تبعه في الرّفع

لفظاً – أو نعت له –" اتَّقُوا": فعل أمر مبنيّ على حذف النون.[2]

أمر الله تبارك وتعالى عباده أن يتّقوه في اجتناب نواهيه، والعمل بما يرضيه.[3] يتّضح التّلازم في التّرتيب حرف النّداء والمنادى وجملة جواب النّداء.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ"،[4]"يَا": أداة نداء، "أَيُّ": منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، "ها": حرف تنبيه، "النَّاسُ": بدل من أيَّ تبعه في الرّفع لفظاً، "قَدْ": حرف تحقيق، "جَاءَ": فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، "كُمُ": ضمير متّصل مبنيّ في محلّ مفعول به، "الرَّسُولُ": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة.[5]

أيّ: كلام مستأنف مسوق لأمر المكلفين بصورة عامّة بالإيمان بعد أن سدّت عليهم منافذ الاعتذار، والنّداء عامّ للجميع لا لأهل مكّة وحدهم، وإنْ كان الغالب أنّ(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) خطاب لأهل مكّة، و(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خطاب لأهل المدينة.[6] يتّضح التّلازم في التّرتيب حرف النّداء والمنادى وجملة جواب النّداء.

---

[1]– سورة النساء، الآية:1.

[2]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص429..

[3]– ابن برجان، عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال: **تنبيه الأفهام إلى تدبير الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم**. تح: فاتح حسني عبد الكريم، ص687.

[4] – سورة النساء، الآية:170.

[5]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. ج1،ص250.

[6]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص 388.

يلاحظ ممّا سبق أنّ أغلب الآيات القرآنيّة في ما ذكر سابقاً، جاء فيها أسلوب النّداء نكرة مقصودة، وأخرى جاء مضافاً ولمْ تأتِ أحكام أخرى في الآيات القرآنية الأخرى.

حذف إحدى المتلازمات حرف النّداء وبقاء المنادى وجملة جواب النّداء.

ملازمة حذف حرف النّداء في المتلازمات من أسلوب المنادى في سورة النّساء، وذلك كما يأتي:

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ"،[1] رَبَّ": منادى بأداة نداء محذوفة اكتفاء بالمنادى من باب التّعظيم والتّبجيل منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و"نا": ضمير متّصل- ضمير المتكلّمين- مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة،" لِمَ": اللّام حرف جرّ، "ما": اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ باللّام...، "كَتَبْتَ": فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير الرّفع المتحرّك، "والتّاء": ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل.[2] أي:هذا تضجرّهم واعتراضهم على الله، وكان الّذي ينبغي لهم ضدَّ هذه الحال، التّسليم لأمر الله والصّبر على أوامره، فعكسوا الأمر المطلوب.[3]يتّضح الحذف في حرف النّداء وبقاء المنادى وجملة جواب النّداء.

ورد الحذف في قوله تعالى: "يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا"،[4]" رَبَّنَا": اسم منادى بأداة نداء محذوفة للإجلال والتّعظيم، التّقدير:(يا ربنا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و"نا": ضمير متّصل – ضمير المتكلّمين- مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة. "أَخْرِجْنَا": فعل دعاء وتضرع بصيغة طلب مبنيّ على السّكون، "والفاعل": ضمير مستتر فيه وجوباً

---

[1] – سورة النساء، الآية:77.

[2]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص399.

[3] – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص162.

[4]– سورة النساء، الآية:75.

تقديره: أنت، "ونا": ضمير متّصل – ضمير المتكلّمين– مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به.[1]

أي: الحال أنّ المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين لا يستطيعون حِيلة ولا يهتدون سبيلاً، ومع هذا فقد نالهم الظّلم من أعدائهم، فهم يدعون الله أن يخرجهم من هذه القرية الظّالم أهلها لأنفسهم بالكفر والشّرك، وللمؤمنين بالأذى والصدّ عن سبيل الله. [2]يتّضح الحذف في حرف النّــداء وبقاء المنادى وجملة جواب النّداء.

ورد الحذف في قوله تعالى: "هَا أَنتُمْ هَــؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"[3]،"هَا": حرف تنبيه، "أَنتُمْ": مبتدأ، "هَــؤُلَاءِ":منادى محذوف منه حرف النّداء.[4]

حذف أحد المتلازمات وهو المنادى وبقاء حرف النّداء وجملة جواب النّداء:

ملازمة حذف المنادى في المتلازمات من أسلوب المنادى، في سورة النّساء، وذلك كما يأتي:

يتّضح حذف أحد المتلازمات (المنادى) وبقاء حرف النّداء وفعله دون أنّ يخلّ في المعنى.

ورد الحذف في قوله تعالى: "يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"،[5] " يَا": حــرف نــداء، والمنادى محذوف،" لَيْتَ ": حرف مشبّه بالفعل، " والنّون": للوقاية، "والياء": اسمها، وجملة: "كُنتُ" خبر ليت.[6]

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص395.

[2]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص161.

[3]– سورة النساء، الآية:109.

[4]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص 316.

[5] – سورة النساء، الآية:73.

[6]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ص 261.

سادساً:أسلوب القسم

يعتبر القسم من الأبواب النّحويّة وهو من المتلازمات، حيث يتمّ اللّجوء إليه لتأكيد ما يقال وإضفاء ثقة عليه، تجعل المخاطب يثق بالمخاطب.

القسم لغة واصطلاحاً:

لغةً: "القسم بالتّحريك اليمين، وكذلك المقسم، وهو المخرج وأقسمت حلفت".[1]

اصطلاحاً:هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخرٌ له، أو تعظيمٌ لشأنه، أو تنويهٌ لقدره، أو ذمٌّ لغيره، أو جارٍ مجرى الغزل والتّرقّق، أو خارجٍ مخرج الموعظة والزّهد.[2] أمّا قول سيبويه:" إنّ القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفيّ لم يقع لزمته اللّام ولزمت اللّام والنّون الخفيفة أو الثّقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: واللهِ لأَفعلنَّ".[3]

ويشترك فيه الاسم والفعل، وهو جملة فعليّة واسميّة، تؤكّد بها جملة موجبة أو منفيّة، نحو قولك:(حلفتُ بالله)، و(أقسمتُ)، و(آليتُ)، و(علمَ الله)، و(لعمرك)،و(لعمرُ أبيك)، و(لعمرُ اللهِ)، و(يمينُ اللهِ)،و(يمينُ اللهِ)،و(أيمنُ الله)،و(ايمُ الله)،و(أمانةُ الله)، و(عَلَيَّ عهد الله لأفعلنَّ، أو لأفعلُ)، ومن شأن الجملتين أن تتنزّلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشّرط والجزاء، ويجوز حذف الثّانية هاهنا عند الدّلالة على جواز ذلك ثمة، فالجملة المُؤكّدة بها هي القسم، والمُؤكّدة هي المقسم عليها، والاسم الّذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخَّم هو المقسم به. إنّ الغرض من القسم توكّيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات.[4] لذلك فقد ارتبطت جملة القسم وجوابه ارتباطاً صارتا به كالجملة الواحدة، وإن لم يكن بينهما عمل.[5]

---

[1]– ابن منظور: **لسان العرب**..مادة(قسم)

[2]– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**.ج1،ص1786.

[3]– سيبويه، ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. ج1،ص 104.

[4]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدّين أبو البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**. ج5،ص244.

[5]– ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج2،ص467.

يتّضح التّلازم بين المقسم به وحرف القسم و المقسم عليه (جملة جواب القسم)، وتلازم جملة القسم شرط أساسيّ في أسلوب القسم، والغرض منه التّوكيد.

الحروف الّتي يصل بها القسم إلى المقسم به ثلاثة، وهي:

الباء، والواو، والباء هي الأصل، والواو بدل منها، والتّاء بدل من الواو، والباء تدخل على كلِّ مقسم به ظاهراً كان أو مضمراً، فالمظهر نحو قولك:(بالله لأقومنّ)، والمضمر نحو قولك:(به لأنطلقن).[1]

الأحرف الواقعة في جواب القسم:

ويُتلقّى القسم بثلاثة أشياء، باللّام، وبـــ(إنّ)، وبحرف النّفي، كقولك: باللهِ لأفعلنّ، وإنّك لذاهبٌ، وما فعلتُ، ولا أفعل.[2]

ملازمة الرّتبة المحفوظة في تقديم المقسم به وأداة القسم والمقسم عليه:

ملازمة تقدّم أداة القسم والمقسم به والمقسم عليه في سورة النّساء، وذلك في الموضع الآتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى:" وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّـــهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَـــهُ مَوَدَّةٌ"[3]،" الواو": عاطفة، " اللّام": موطئة للقسم، "إنْ": شرطية، "أَصَابَكُمْ": فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط، "الكاف": مفعول به، "فَضْلٌ": فاعل،" مِّنَ اللَّـــهِ": جارّ ومجـــرور متعلّقـــان بمحـــذوف صفة، "لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ": اللّام": جواب القسم، "يَقُولَنَّ": فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة، "والجملة ": لا محلّ لها؛ لأنّها جواب القسم لتقدّمه.[4]

---

[1]– ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. ص121.

[2]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدّين أبي البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**.ج5، ص251.

[3]– سورة النساء، الآية:73.

[4]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،مج3، ص 260.

يقول الزّركشيّ:" القسم والشّرط يدخل كلّ منهما على الآخر، فإن تقدّم القسم ودخل الشّرط بينه وبين الجزاء كان الجواب للقسم؛ وأغنى عن جواب الشّرط، إن عكس فبالعكس؛ وأيّهما تصدر كان الاعتماد عليه والجواب له".[1]

التّفسير: أي ولئن أصابكم أيّها المؤمنون نصر وظفر وغنيمة، " لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ"، أي ليقولنَّ هذا المنافق قول نادم متحسّر كأن لم تكن بينكم وبينه معرفة وصداقة، يا ليتني كنت معهم في الغزو لأنال حظاً وافراً من الغنيمة.[2]

يتّضح تقدّم القسم على الشّرط في الآية الكريمة وأغنى القسم عن الشّرط، وملازمة حرف القسم والمقسم به والمقسم عليه في الآية الكريمة.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ "[3]. "الفاء": استئنافيّة، "لَا": مزيدة لتأكيد القسم، "الواو": واو القسم، "رَبِّ": جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف تقديره:(أقسم) "لَا": نافية، "يُؤْمِنُونَ": فعل مضارع مرفوع، "والواو": فاعل، وجملة (لَا يُؤْمِنُونَ)لا محلّ لها؛ لأنّها جواب القسم.[4]

فالله في هذه الآية يقسم بذاته الموصوفة بصفاته، ويقسم بآياته المستلزمة لذاته، ويقسم بنبيه، ويقسم ويعدد مخلوقاته، ويقسم بالقرآن.[5]

أمّا الغاية من الآية: زيادة الوعيد والتّهديد ممّا ترتعد له الفرائص وترتجف منه الأفئدة، لذلك فقد أقسم سبحانه أوّلاً بنفسه مؤكّداً لهذا القسم بحرف النّفي (بأنّهم لا يؤمنون)، والإنسان رأس مال الصّالحين من عباد الله حتّى تحصل لهم غاية من أشرف الغايات وهي اللجوء إلى رسول الله –

---

[1]– الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. ج3، ص46.

[2]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. 289.

[3]– سورة النساء، الآية:65.

[4]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،مج3، ص 250.

[5]– نصار، حسين: **القسم في القرآن الكريم**. ط1، مكتبة الثقافة الدينية،2001م،ص48.

صلّى الله عليه وسلّم – فيما نشب بينهم من خلاف.[1] يتّضح تلازم أسلوب القسم وحذف فعل القسم ولم يخلّ في المعنى .

ملازمة الحذف في جواب القسم المحذوف:

ورد الحذف في جواب القسم وبقاء حرف القسم وفعله في سورة النّساء، وذلك كما سيأتي:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ"،[2]"الواو":استئنافيّة، "اللّام جواب قسم محذوف، "قدْ": حرف تحقيق، "وَصَّيْنَا": فعل وفاعل، "الَّذِينَ": مفعول به، وجملة" أُوتُوا": صلة، "الْكِتَابَ": مفعول به ثان لـ(أُوتُوا) وجملة " قَدْ وَصَّيْنَا": لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب للقسم المقدّر.[3]

يخبر الله تعالى عن عموم ملكه العظيم الواسع المستلزم تدبيره بجميع أنواع التّدابير، وتصرّفه بأنواع التّصريف قدراً وشرعاً؛ فتصرّفه الشّرعي أنّ وصّى الأوّلين والآخرين أهل الكتب السّابقة واللاحقة بالتّقوى المتضمنة للأمر والنّهي، وتشريع الأحكام، والمجازاة لمن قام بهذه الوصية بالثّواب، والمعاقبة لمن أهملها وضيّعها بأليم العذاب.[4] يتّضح ملازمة الحذف في جواب القسم ودلّ عليه دليل وهو ما دلّت عليه لام القسم.

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ"،[5] "مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ": في محلّ رفع خبر مقدّم ويكون المبتدأ المحذوف (أحد) مبتدأ مؤخراً. والجملة الاسمية **ق**سمية." إِلَّا": أداة حصر لا عمل لها، واللّام رابطة لجواب القسم المقدر– المحذوف– "يُؤْمِنَنَّ": فعل

---

[1]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص 250.

[2]– سورة النساء، الآية:131.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص 344–344.

[4]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص180.

[5]– سورة النساء، الآية:159.

مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة، "ونون التّوكيد": لا محلّ لهـــا، "والفاعـــل": ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:(هو)، "به": جارّ ومجرور متعلّقان بـــ(يُؤْمِنَنَّ).

وجملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.[1]

أي: ليس أحد من اليهود والنّصارى إلّا ليؤمننَّ قبل موته بعيسى وبأنّه عبد الله ورسوله حـــين يعاين ملائكة الموت ولكن لا ينفعه إيمانه.[2]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "لَّعَنَهُ اللَّـــهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا"،[3]" لَّعَنَـــهُ": فعل ماضٍ،" الهاء": ضمير مفعول به، اللَّـــهُ لفظ الجلالة": فاعل مرفوع، " الـــواو": اســـتئنافيّة أو حالية، بتقدير(قد)،"وجملة القسم": مقول القول، "اللّام": جواب قســـم محـــذوف، " واتَّخِـــذَن": فعـــل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة، وجملة "اتَّخِذَن":لا محلّ لها؛ لأنّها جواب قسم محذوف. [4]

أي: أبعد الله عن رحمته فأقسم الشّيطان قائلاً: لأتخذنَّ من عبادك الّذين أبعدتني من أجلهم نصـــيباً، أي: حظاً مقدّراً معلوماً أدعوهم إلى طاعتي من الكفرة والعصاة.[5]

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ"، [6]" الواو": استئنافية، "إِنَّ": حرف مشـــبّه بالفعل، "مِنكُمْ ": متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم (لمن)، "اللّام": المزحلقة وفائدتها التّأكيد، "مَن": اســـم

---

[1]– الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص519.

[2]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. ط4،بيروت، دار القرآن الكريم،1981م، مج2، ص317

[3]– سورة النساء، الآية: 118.

[4]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص 325.

[5]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. 306.

[6]– سورة النساء، الآية:73.

موصول في محلّ نصب اسمها المؤخّر، "لَّيُبَطِّئَنَّ": "اللّام ": جواب قسم محذوف، "يُبطِّـئَنّ": فعـل مضارع، وتقدّير الكلام:(وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن أقسم لَّيُبَطِّئَنَّ) والقسم وجوابه صلة الموصول لا محلّ لها.[1]

أي: ليثّاقلنَّ ويتخلفنَّ عن الجهاد، والمراد بهم المنافقون وجعلوا من المؤمنين باعتبار زعمهـم وباعتبار الظّاهر.[2] يتّضح الحذف في جواب القسم وبقاء حرف القسم والمقسم به، دون أن يخلّ في المعنى والسّياق.

سابعاً: جملة صلة الموصول

صلة الموصول:

جملة الصّلّة: "وهي الجملة الّتي يفتقر إليها الاسم الموصول ليكمل بها معناه".[3]

وهي مصطلح كوفيّ.[4] ويحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائد ومحلّ من الإعراب. [5]

لذلك الموصول (ما) لا بدّ له من تمامه اسماً من جملة ترادفه من الجمل الّتي تقع صـفات، ومـن ضمير فيها يرجع إليه، وتُسمّى هذه الجملة صلة، ويسميّها سيبويه الحشو.[6]

العائد: ضمير يعود إلى الموصول وتشتمل عليه هذه الجملة، ويشترط في الضّمير العائـد إلـى الموصول الخاصّ أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: (أكْرِمِ الّذي كتب، والّتي كتبت، واللّذين كتبا، واللّتين كتبتا، والّذين كتبوا، واللاّتي كتبنّ).

---

[1]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص 258.

[2]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. 289.

[3]– اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**. ص244.

[4]– المرجع نفسه. ص244.

[5]– الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**.ج1، ص136.

[6]– ابن يعيش الموصلي، موفق السدّين أبو البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**.ج2، ص388.

أمّا الضّمير العائد إلى الموصول المشترك، فلك فيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول، فتفرده وتذكّره مع الجميع، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، وإن عاد عليه ضـــميران جاز في الأوّل اعتبار اللفظ، وفي الآخر اعتبار المعنى.[1]

علاقة التّلازم بين الصّلة والموصول:

وجملة الأمر أنّ الصّلة بأربعة أشياء: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبـــر، والشّـــرط وجوابـــه، والظّرف، ولا بدّ في كلّ جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول، ويُؤذن بتعلّقها بالموصول، إذا كانت الجملة عبارة عن كلّ كلام تامّ قائم بنفسه، فإذا أتيت فيها بما يتوقّف فهمه على ما قبله آذن بتعليقها به.[2]

الموصول والصّلة، حرفيّاً كان أو اسميّاً، كجزء اسم فأشبه شيء بهما الاسم المركب تركيباً مزجياً، ومن ثمّ وجبّ لهما أحكام:

أمّا هذه الأحكام :

الأوّل: تقديم الموصول، وتأخير الصّلة، فلا يجوز، وإذا امتنع تقديم الصّلة امتنع تقديم معموليهمـــا أيضاً، وأجاز الكسائيّ تقديم معمول صلة (كي) عليه، نحو:(جاء زيدٌ العلم كي يتعلم)، وأجاز الفرّاء تقديم معمول صلة (أنْ) عليها، نحو:(أعجبني العسلُ أنْ تشرب).

الثّاني: امتناع الفصل بينه وبين الصّلة، أو بين متعلّقات الصّلة بأجنبيّ، إلّا ما شذّ .[3] ويجوز الفصل بغير أجنبيّ، في جملة القسم، وجملة الاعتراض، وجملة النّداء.

---

[1]– الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1،ص137.

[2] – ابن يعيش الموصلي، موفق السدّين أبي البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**.ج2، ص389.

[3]– السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**.ج1، ص286،285.

أمّا (أل)، فلا يجوز الفصل بينها وبين صلتها بحال، لا أجنبيّ، ولا بغيره؛ لأنّها كجزء من صلتها، وكذا الموصول الحرفيّ، لأنّ امتزاجه بصلته أشدُّ من امتزاج الاسم بصلته، لأنّ اسميّته منتفية دونها، ويستثنى(ما) فيجوز فصلها، نحو:(عجبتُ ممّا زيداً تضرب)، لأنّها غير عاملة، بخلاف أنْ، وأنَّ، وكي. وتفرع على امتناع الفصل بين الموصول وصلته أنه قبل تمام الصّلة لا يُتبع بتابع من نعت، أو عطف بيان، أو نسق أو تأكيد، أو بدل، ولا يخبر عنه، ولا يُستثنى منه، فلا يقال:(الّذي محسن أكرم زيداً).[1]

ومن شروط جملة صلة الموصولة:

1- أن تكون خبريّة، أي: محتملة للصّدق والكذب، تقول:(جاءني الّذي قام).

2- الظّرف.

3-الجارّ والمجرور، وشرطهما أن يكونا تامّين، وقد اجتمعا في قوله تعالى: "وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ".[2]

واحترزت بالتّامّين من النّاقصين، وهما اللّذان لا تتمّ بهما الفائدة؛ فلا يقال: (جاء الّذي اليوم) ولا(جاء الّذي بك).

4-الوصف الصّريح، أي: الخالص من غلبة الاسميّة، وهذا يكون صلة للألف واللّام خاصّة، نحو(الضّارب) و(المضروب).

أمّا الضّمير العائد من الصّلة إلى الموصول، نحو:(جاء الّذي قام أبوه) وشرطه: أن يكون مطابقاً للموصول في الإفراد والتّذكير وفروعهما، وقد يخلفه الظّاهر.[3]

---

[1]- المصدر نفسه،ج1، ص287.

[2]- سورة الأنبياء، الآية:19.

[3]- ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ص174

الإعراب في صلة الموصول:

وجملة الصّلة لا محلّ لها من الإعراب غير صلة (أل)، بل ينبغي التفصيل بين صلة (أل) وصلة غيرها: فالصّلة في الثّاني لا محلّ لها قطعاً؛ ضرورة أنّه لا يصحّ حلول المفرد محلّها، أمّا صلة (أل) حيث إنّها توصل بالجملة الفعليّة ذات الفعل المضارع- غالباً- إمّا اختياراً اضطراراً، وحيث توصل بجملة غير المتقدّمة على وجه الضّرورة بالإجماع، فينبغي أن يكون لها محلّ من الإعراب، رفع ونصب وجرّ.[1]

ومحلّ الموصول من الإعراب على حسب موقعه في الكلام، فتارة يكون في محلّ رفع، نحو قوله تعالى:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى".[2] وتارةً يكون في محلّ نصب،(أَحبِبْ من يحبُّ الخير)، وقد يكون في محلّ جرّ، مثل:(جُدْ بما تَجدُ).[3]

يتّضح قوّة التّلازم بين الصّلة والموصول؛ لذلك يرى النّحاة أنّ الصّلة والموصول بمنزلة الاسم الواحد.[4]لذلك يظهر جليّاً ملازمة الصّلة والموصول في الإعراب، وأنّه لا يمكن للصّلة أن تعرب دون الاسم الموصول.

---

[1]- الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر: **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**. تح: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي.ط1، 1983م،ص 219.

[2]-سورة الأعلى، الآية:14.

[3]- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1،ص137.

[4]- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1، ص243.

ملازمة الرّتبة المحفوظة في الصّلة والموصول:

ورد التّلازم في رتبة جملة الصّلة والموصول في سورة النّساء، وسأكتفي ببعض الأمثلة:

ورد التّلازم في قوله تعالى: "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّـهُ لَكُمْ قِيَامًا"،[1] "الَّتِي": اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب صفة- نعت- للأموال، والجملة الفعليّة بعده(جَعَلَ اللَّـهُ لَكُمْ قِيَامًا) وصلته لا محلّ لها.[2]

أي: لا تعطوا المبذّرين من اليتامى أموالهم الّتي جعلها الله قياماً للأبدان ولمعايشكم فيضيّعوها قال ابن عباس:" السّفهاء هم الصّبيان والنّساء"، وقال الطبري: "لا تؤت سفيهاً ماله وهو الّذي يفسده بسوء تدبيره، صبيّاً كان أو رجلاً، ذكراً كان أو أنثى".[3]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ"،[4]" مَن": اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، والجملتان من فعل الشّرط وجوابه: في محلّ رفع خبر المبتدأ(منْ)،" لمْ": حرف نفي وجزم وقلب،" يَسْتَطِعْ": فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره، والفعل(يَسْتَطِعْ) في محلّ جزم ؛ لأنّه فعل الشّرط، و"الفاعل": ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: "هو" وجملة (لَّمْ يَسْتَطِعْ) صلة الموصول (مَنْ) لا محلّ لها.[5]

أي: لم يستطع الطّول - الّذي هو المهر- لنكاح المحصنات؛ أي: الحرائر المؤمنات، وخاف على نفسه العنت، أي: الزّنا والمشقّة الكثيرة، فيجوز له نكاح الإماء المملوكات المؤمنات، وهذا بحسب ما يظهر والله أعلم.[6]

---

[1]- سورة النساء، الآية:5.

[2]- الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**. مج2، ص279.

[3]- الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. مج1،ص259.

[4]- سورة النساء، الآية:25.

[5] -الشيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**.مج2، ص319.

[6]- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص149.

ورد التّلازم في قوله تعالى :"لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا"،[1] "من": حرف جرّ، "ما": موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بنعت لنصيب، "اكْتَسَبُوا": فعل ماضٍ مبنيّ على الضّم، و"الواو" : فاعل . وجملة (اكْتَسَبُوا) لا محلّ لها صلة الموصول الاسميّ أو الحرفيّ (ما).[2]

يسأل الله تعالى من فضله فلا يتّكل على نفسه ولا على غيره، لذلك كلّ له جزاء على عمله بحسبه، إنْ خيراً فخير وإنْ شراّ فشرّ.[3]

ورد التّلازم في قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ"،[4] " الَّذِينَ": اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم (إنّ)، "تَوَفَّاهُمُ": فعل مضارع وعلامة الرّفع الضّمّة المقدّرة وحذفت التّاء تخفيفاً، و"هم": ضمير مفعول به، "الْمَلَائِكَةُ": فاعل مرفوع. وجملة (تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) لا محلّ لها صلة الموصول (الَّذِينَ).[5]

أي: تتوفاهم الملائكة حال كونهم ظالمي أنفسهم بالإقامة مع الكفار في دار الشّرك، وترك الهجرة إلى دار الإيمان.[6]

ورد التّلازم في قوله تعالى: "الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ"،[7] "الَّذِينَ": اسم موصول صفة للمنافقين أو منصوب على الذّمّ، وجملة "يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ": صلة الموصول.[8]

---

[1]– سورة النساء، الآية:32.

[2]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص23–24.

[3]–ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**. تح: سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية،1999م،ج2، ص287

[4]– سورة النساء، الآية: 97.

[5]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج3، ص143–144.

[6]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.مج1، ص300.

[7]– سورة النساء، الآية: 141.

[8]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3،ص 356–357.

ذكر الله تعالى تحقيق موالاة المنافقين للكافرين ومعاداتهم للمؤمنين في أنّهم ينتظرون الحال الّتي تصيرون عليها، وتنتهون إليها من خير وشرّ، قد أعدّوا لكلّ حالة جواباً بحسب نفاقهم.[1]

يتّضح جليّاً ملازمة الرّتبة المحفوظة في الصّلة والاسم الموصول في الآيات الكريمة، وأنّه لا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر إلّا في الحذف، لذلك جملة الصّلة في التّلازم لا يمكن أن تتقدّم على الموصول؛ لاختلال المعنى والخروج عن القاعدة النّحويّة الّتي وضعها النّحاة؛ و لأنّها مكمّلة أو متمّمة للموصول، وقد أشبهت الجزء منه.

ملازمة حذف جملة صلة الموصول:

ورد الحذف في المتلازمين من جملة صلة الموصول وبقاء الموصول في سورة النّساء، وذلك فيما يأتي:

ملازمة الحذف في قوله تعالى:" وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ"،[2]"مَّا": اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل، "وَرَاءَ": ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة (مّا).[3] أي: أُحلّ لكم نكاح ما سواهنّ.[4]

ورد الحذف في قوله تعالى: " فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ"،[5] "مَا": اسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة، "عَلَى الْمُحْصَنَاتِ": جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول.[6]

وقوله: "إذا أُحْصِنَّ أي: تزوّجن أو أسلمن؛ أي: الإماء، "فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ"، أي: الحرائر،" مِنَ الْعَذَابِ"، وذلك الذي يمكن تنصيفه وهو: الجَلد، فيكون عليهنّ خمسون جَلدة، وأمّا

---

[1]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص183.

[2]– سورة النساء، الآية:24.

[3]– صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**.ج1، ص6.

[4]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.مج1، ص 270.

[5]– سورة النساء، الآية:25.

[6] –الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص 199.

الرّجم فليس على الإماء رجم؛ لأنّه لا يتنصف، فعلى القول الأوّل: إذا لم يتزوجنّ فليس عليهنّ حدّ، إنّما عليهنّ تعزيز يردعهنَّ عن فعل الفاحشة، وعلى القول الثّاني: إنّ الإماء غير المسلمات إذا فعلن فاحشة أيضاً عزّرن.[1]

ورد الحذف في قوله تعالى: " أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ"،[2] "مَا": اسم موصول في محلّ مفعول به، " فِي قُلُوبِهِمْ": جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول.[3]

أي: هؤلاء المنافقون يكذّبون والله يعلم ما في قلوبهم من النّفاق والمكر والخديعة وهم يريدون أن يخدعوك بهذا الكلام المعسول.[4]

ورد الحذف في قوله تعالى:" إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ"،[5] "مَا": اسم موصول في محلّ مفعول به،" دُونَ ذَلِكَ": ظرف مكان متعلّق بمحذوف صلة الموصول.[6]

أي: لا يَغفر ذنب الشّرك ويَغفر ما دونه من الذّنوب لمن يريد.[7]

ورد الحذف في قوله تعالى: "وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ"[8]، "مَا": اسم موصول في محلّ مبتدأ مؤخر." فِي السَّمَاوَاتِ": جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول.[9]

يتّضح أنّ الموصول وجملة الصّلة لا يفصل بينهما كما ورد في الآيات الكريمة، نظراً لتلازمهما مع الاسم الموصول.

---

[1]– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السعدي**. ص150.

[2]– سورة النساء، الآية:63.

[3]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص247.

[4]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**.مج1، ص 286.

[5]– سورة النساء، الآية:116.

[6]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص323.

[7]– الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. مج1،ص 305.

[8]– سورة النساء، الآية: 126.

[9]– الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، مج3، ص 329.

المتلازمات في ضوء الدّرس الدّلاليّ الحديث

قامت الباحثة بإحصاء المتلازمات النّحويّة في سورة النّساء، وكان ذلك كما في الجدول الآتي:

المتلازمات	عدد المتلازمات
الفعل والفاعل	682
الفعل والمفعول به	395
الفعل والمفعول المطلق	37
الفعل والمفعول لأجله	7
الفعل والمفعول فيه	54
المبتدأ والخبر	141
كان واسمها وخبرها	110
إنّ وأخواتها	61
لا النافية للجنس	7
الموصوف والصفة	152
المُبدل منه والبدل	31
العطف	212
أسلوب القسم	8
الإضافة	269
أسلوب النداء	19
جملة صلة الموصول	129

المجموع	2314

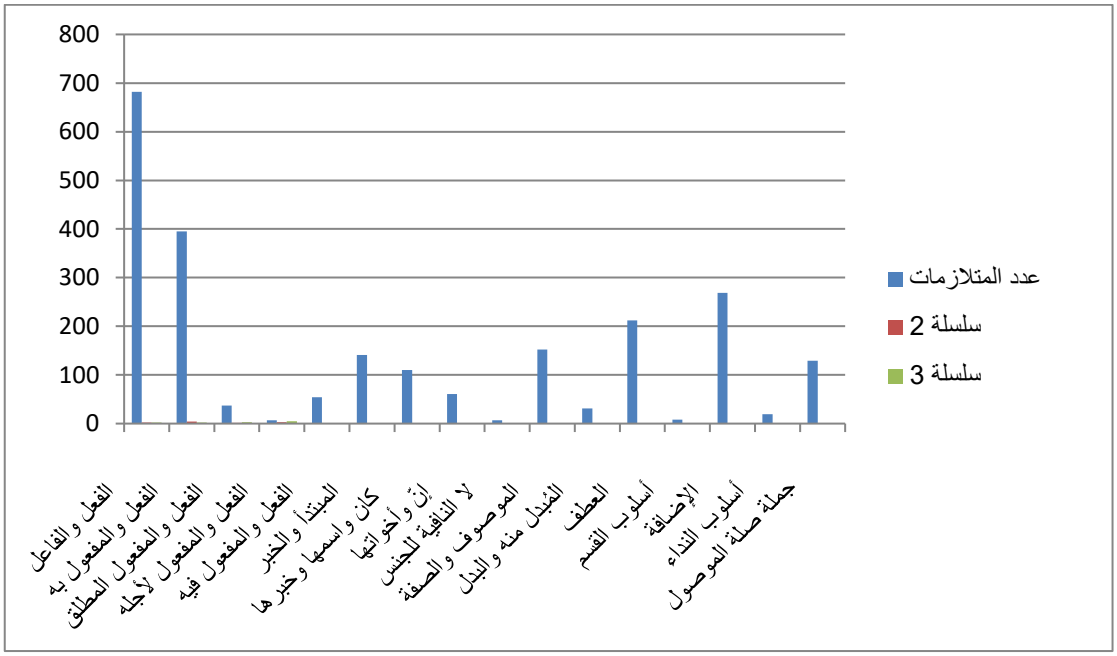

يتّضح من خلال الجدول أنّ الجملة الفعليّة وردت أكثر من الجملة الاسميّة، وهذا يدعم القــول بأنّ الجملة الفعليّة هي الأصل، وتفرعت عنها الجملة الاسميّة، وفي الجملة الفعليّة نفسها، جاء عدد المفعول به مرتفعاً نسبياً، وهذا يدلّ على قوّة التّلازم بين الفعل والفاعل والمفعول به، وهذا ينعكس على الدّلالة الّتي ترتبط بعمدة الكلام العربيّ. ووردت الجملة الاسميّة بعدد أقلّ.

لذلك تصدرت الجملة الفعليّة البناء التّركيبي لسورة النّساء، وجاء مجموع (الفعل والفاعل والمفعول به)(1077)، والجملة الاسميّة (المبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها، وإنّ وأخواتهــا) (312) وهــذه الاحصاءات تشير إلى أنّ تركيب سورة النّساء يعتمد على الجملة الفعليّة.

- يمكن ترتيب مكمّلات الجملة الفعليّة تنازلياً على النحو الآتي:

الإضافة، العطف، الصفة والموصوف،جملة صلة الموصول.

- مكمّلات الجملة الاسميّة أكثر عدداً من مكملات الجملة الفعليّة، ويظهر من الاحصـــاءات أنّ مكمّلات الجملة الاسميّة بلغت(819) أمّا مكمّلات الجملة الفعليّة فبلغت(98)، ويظهر أنّ ورود (كان) وأخواتها أكثر من (إنّ) وأخواتها.

وتؤكّد الأعداد السّابقة أنّ تركيب السّورة يعتمد على الجملة الفعليّة، وقد يؤيد ذلك الرّأي القائـــل أنّ الجملة الفعليّة هي الأصل، والجملة الاسميّة فرع منها، ويتوافق الرّأي هذا مع مؤيدي نظرية النّحو العربيّ الّذين يؤمنون بهذا الرّأي.

أمّا مكمّلات الجملة الاسميّة الّتي جاءت بأعداد كبيرة بالنّسبة لمكمّلات الجملة الفعليّة، فقـــد يكـــون لطبيعة المواضيع الّتي تحدثت عنها السّورة، فالسّورة تؤكّد على الأحكام وحدود الله، وتشدد علـــى تطبيقها، والنّواسخ بشكل عامّ تفيد التّوكيد.

ويمكن أنّ نستخلص أنّ الجملة الفعليّة قوية بأصل تركيبها(الفعل والفاعل والمفعـــول بـــه)، ولا تحتاج إلى معانٍ تضيفها مكملاتُها على عكس الجملة الاسميّة الّتي تحتاج إلـــى مكمّـــلات لتكـــون دلالاتها أكثر وضوحاً.

الخاتمة

لقد خلصت الدّراسة إلى جملة من النّتائج الّتي كشفها الوصف والتّحليل من مظاهر التّلازم في الجانب النّظري والجانب التّطبيقي ولعلّ من أهمها:

أوّلاً: ظاهرة التّلازم شهادة تفوق وجدارة للفكر اللّغوي والنّحويّ العربيّ، إذ كشفت أنّ النّحاةَ وَاللّغويّين لم يهملوها مطلقاً؛ لأنّها جانب من جوانب القرآن الّذي بنى عليه النّحاة قواعدهم في التّأسيس النّحويّ واللّغويّ.

ثانياً: التّلازم ظاهرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمدتي النّحو العربيّ: الجملة الفعليّة والاسميّة، والدّلالة لا تُشَكل إلّا إذا انتظمت المتلازمات في سياقها بطريقة سليمة.

ثالثاً: كشفت الدّراسة أنّ مُسمّى التّلازم في اللّغة والنّحو له مسمّيات عدّه قديماً وحديثاً، وأنّ بعض المتلازمات النّحويّة لها مُسمّيات أخرى في النّحو قديماً، نحو: أسماء يجريان مجرى الاسم الواحد(المسند والمسند إليه)، والتّطالب، والتّصاحب، والنّظم، والمحاذاة، والتّضاد، أو الارتباط التّركيبيّ، وحديثاً: التّضام، والمتصاحبات، والرّصف، والمصاحبة اللّغويّة، والتّوارد، ويعزى الاختلاف في المسمّيات لتناول الموضوع من الجانب الدّلالي والجانب النّحوي.

رابعاً: أثبت الدّراسة إثباتاً عملياً أنّه لا يمكن فهم الآيات القرآنية والمتّلازمات الّتي جاءت فيها, والإجابة عمّا تثيره من تساؤلات, دون مراعاة القواعد النّحوية والسّياق الّذي وقعت فيه, بإبراز أهمّيّة الآيات القرآنية وورودها في معرفة المعنى والمبنى الّذي جاء فيها من خلال فهمها وتدبرها.

خامساً: كشفت الدّراسة أنّ التّلازم يتعلق بكلِّ ما له صلة في اللّغة بضمّ الكلمات بعضها إلى بعض في ترتيب تلازمي صحيح نحوياً، فهو يمثل القواعد التي تُرتب الكلمات بناء عليها؛ كالفصل

بأنواعه، والحذف، فهي تخترق المتلازمات في اللّغة العربيّة، بطريقة لطيفة، دون أي خلل في دخولها، ممّا دفع العلماء إلى إعطائها مزيدا من الاهتمام بوصفها جزءاً مهما في تأدية المعنى التّام للكلام في اللّغة.

سادساً: ظاهرة التّلازم كشفت في سورة النّساء عن الظّواهر اللّغوية والنّحويّة كالحذف والتّقديم والتّأخّير والخروج عن الرّتبة المحفوظة وغيّر المحفوظة في التّلازم حسب ما قعّده النّحاة.

سابعاً: سورة النّساء تزخر بالمتلازمات فقد اهتمّ العلماء فيها وحاولوا سبر أغوار التّعبير القرآني فيها؛ لأنّه الزّاد الأساسي لأي قاريء ومتبحر في اللّغة.

ثامناً: كشفت الدّراسة أنّ الرّتبة المحفوظة هي في تلازم الفعل والفاعل والتّوابع بأشكالها والإضافة وأسلوب القسم، وجملة صلة الموصول، ولا النّافية للجنس، والرّتبة غير المحفوظة في الجملة الاسميّة والجملة المنسوخة من إنّ وأخواتها وكان وأخواتها وفي المفاعيل.

تاسعاً: تنوعت الجمل في سورة النّساء ما بين فعليّة واسميّة، إلّا أنّ نسبة الجمل الفعليّة أكثر من الجملة الاسميّة، وقد وردت الجملة الفعليّة من الفعل والفاعل حوالي:(682) مرّة، وجملة الفعل والمفعول به حوالي:(395)، والجمل من الفعل والمفعول المطلق حوالي:(37)، والجمل من الفعل والمفعول لأجله حوالي:(7)، والجمل من الفعل والمفعول فيه حوالي: (54).

عاشراً: وردت الجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر، وكانت أقلّ نسبة من غيرها؛ لأنّها تقابل الجملة الفعليّة من أقسام الكلام، إذ بلغ عددها حوالي:(141)، وجمل كان وأخواتها حوالي:(110)، وجمل إنّ وأخواتها حوالي:(61)، وجمل لا النّافية للجنس حوالي:(7).

الحادي عشر: المكمّلات أو المتمّمات في الجملة الاسميّة والفعليّة، حيث بلغ عـــدد جمـــل الصّـــفة والموصوف حوالي:(152)، والمُبدل منه والبدل حوالي:(31)، والعطف حوالي:(212)، وأساليب القسم حوالي: (8)، وجمل الإضافة حوالي: (269)، وأساليب النّداء حوالي:(19)، وجمل صـــلة الموصول حوالي:(129).

ومن هنا توصي الباحثة أنّ المتلازمات النّحوية شأنها شأن باقي المسمّيات النحوية، لأنّ لهـــا أسماء قديمة، مثل: المفعول له (المفعول لأجله)، العطف(نسق)، صلة الموصول(الحشو)، وغيرها. وتلك المصطلحات الّتي لا يتعامل بها العلماء وطلبة العلم هذه الأيّام؛ لأنّهم يميلون إلى المصطلحات الحديثة، ويمكن التّعامل معها بطريقة أحسن وأسهل، ولكن هذا ليس معناه أن لا نستعيد شيئاً مـــن تراثنا الجميل حتّى لا يندثر مع الزّمن.

وبعد، فإنّي أرجو أن أكون قد وفقت بهذه الدّراسة من الوصفِ والتّطبيقِ، والأخذِ والرّدِ، وأنْ أكون قد أضفت شيئاً جديداً نافعاً إلى المكتبة العربيّة، فإن وفقت بما أمليت فهذا من توفيـــق الله ســـبحانه وتعالى وحده، وإن قصرت فحسبي أنّي اجتهدت وحاولت.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أزروال، حسن محمّد علي: **إسهامات علم النّحو في بناء النّقد العربي القديم**.ط1،عالم الكتب الحديث، إربد،2015 م.

الأزهري، خالد بن عبد الله : **شرح التّصريح على التّوضيح**. تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، 1971م.

أنيس، إبراهيم وآخرون، مجمع: **المعجم الوسيط**. ط4، القاهرة، مكتبة الشّروق الدولية، 2004م.

البخاري،أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**.ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002 م.

ابن برجان، عبد السّلام بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال: ت**نبيه الأفهام إلى تدبير الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنّبأ العظيم**. تح: فاتح حسني عبد الكريم، ط1،دار النور المبين، الأردن– عمان، 2016م.

الثّعلبي، أبو إسحاق أحمد: **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**. تح: أبو محمد بن عاشور،ط1، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي،2002م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبين**. تح: عبد السّلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الذخائر، 2003م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين:**التّعريفات**. ط1، دار الفكر العربي ، بيروت،1998م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد :**دلائل الإعجاز**.مكتبة الخانجي ، القاهرة، د.ت.

الجرجاني، عبد القاهر: **المقتصد في شرح الايضاح**. تح: كاظم بحر المرجان، د.ط، دار الرّشـــيد للنّشر، بغداد، 1982م.

ابن جنّي، أبو الفتح بن عثمان :**الخصائص**. تح: محمّد النّجار، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. تح: سميح أبو مُغلي. د.ط، مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط4، دار العلـــم للملايـــين، بيروت، 1980م.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان :**أمالي ابن الحاجب**. تح: فخر صالح سليمان قداره، دار الجيـــل، بيروت، د.ت.

حجازي، محمود فهمي: **مدخل إلى علم اللغة**. دار قباء للطباعة، القاهرة، د.ت.

حسّام الدّين، كريم زكي: **التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه**. دار غريب،2000م.

حسّان، تمّام: **البيان في روائع القرآن**. ط1،علم الكتاب، 1993م.

حسّان، تمّام: **مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن**. ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2010م.

حسّان، تمّام : **اللغة العربية معناها ومبناها**. ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.

حسن،عباس: النحو الوافي. ط4، دار المعارف، مصر ،1975م.

الحسيني، حمادة محمد عبد الفتاح،:**المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، 2007 م.

حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

حيدر، فريد عوض: **فصول في علم اللغة التطبيقي**. ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،2008م.

أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: **التّذيل والتّكملة في شرح كتاب التّسهيل.** تح: حسن هنداوي ، د.ط، دار القلم، سوريا– دمشق، د.ت.

أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط.** تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط1، دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،1993م.

خطابي، محمد :لسانيات النص." **مدخل إلى انسجام الخطاب**".ط2، المركز الثقافي العربي، لبنـــان، 2006م.

الدّبان التكريتي، عبد الكريم: **توضيح قطر الندى.** تح: عبد الحكيم الأنيس، ط2، دائـــر الشـــؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2012م.

الدّرويش، محيي الدّين: **إعراب القرآن الكريم وبيانـــه.** ط3، دار الإرشـــاد، ســـوريا، حمـــص، 1992م.

الدّماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر: **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد.** تح: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي.ط1، 1983م.

الرّاجحيّ، عبده: **التطبيق النحوي.** ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

الزّركشيّ، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن.** تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د.ت.

الزّمخشريّ، جار الله أبي القاسم بن عمر: **الكشاف.** تح: عادل أحمد عبد الموجود وزميلـــه، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1998م.

الزّمخشريّ، محمد بن عمر: **المفصل في علم العربية**.ط2، دار الجيل، بيروت ،د.ت.

السّامرائي: فاضل صالح: **الجملة العربية والمعنى**.ط1،دار ابن حزم، بيروت، 2000م.

السّامرائي، فاضل صالح: **معاني الأبنية في العربية**.ط3، دار عمار، عمان، 2007م.

ابن سرّاج النحوي البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو**. تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرّسالة، بيروت،1996م.

السّعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تفسير السّعدي**. ط1، دار ابن حزم، القاهرة، 2012م.

السّوداني، حسن: **أصول التفكير الدلالي عند العرب**. ط1، دار وجوه، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2017م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبْرَ: **الكتاب**. تح: عبد السلام هارون، ط3، دار الجيل، بيروت، 1988م.

السّيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الاتقان في علوم القرآن**. تح: مركز الدراسات القرآنية د.ط، المملكة العربية السعودية، 1426هـ.

السّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الشّيخلي، بهجت عبد الواحد: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيراً بإيجاز**. ط1،مكتبة دنديس، الخليل، 2001م.

الصّابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. ط4، دار القرآن الكريم، بيروت،1981م.

صافي، محمود: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**. ط3، دار الرّشيد، دمشق، 1995م.

صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**. ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1993م.

الصّبان وزملائه، علي بن محمّد بن عيسى: **حاشية العلامة الصّبان على شرح العلامة الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**. ط1، مطبعة السّعادة، مصر، 1925م.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير: **تفسير الطبري**. تح: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، ط1،مكتبة ابن تيمية، القاهرة،2003م.

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. ط1، مؤسسة تاريخ العربي، لبنان،2000م.

عُبادة، محمد إبراهيم: معجم **مصطلحات النّحو والصرف والعروض والقافية**.ط1،مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.

ابن عبد السّلام، الطاهر: **معجم الحافظ للمتصاحبات العربية**. ط1،بيروت، لبنان، 2004م.

عبد العزيز، محمد حسن: **المصاحبة في التّعبير اللغوية**. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،1990م.

عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. دار غريب، القاهرة،2003م.

عبد اللطيف، محمد حماسة: **النحو والدلالة**.ط1، دار الشروق، القاهرة،2000م.

عبد النبي، ناصر علي: **المصاحبات اللغوية للجنة**. ط1، دار الكتب، القاهرة،2009م.

عبده، محمد: تفسير المنار. ط3، دار المنار، مصر، 1368هـ.

أبو العزم، عبد الغني: **مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي**.2006م.

ابن عقيل العقيلي الهمذاني، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. ط20، دار التراث، القاهرة،1980م.

عمر، أحمد مختار:**علم الدلالة**.ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1985م.

علوان، عبدالله وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**. ط1، دار الصحابة للتراث،طنطا،2004م.

عيد، محمّد: أصول النّحو العربي.ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1989م.

غزالة، حسن: **مقالات في التّرجمة والأسلوبية**. ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2004م.

الغلاييني، مصطفى: **جامع الدّروس العربية**. تح: عبد المنعم خفاجة، ط 28، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1993م.

فاخر، عبد العزيز محمد: **توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق**. د.ط، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد: **الصاحبي**. تح: مصطفى الشّويمي، بيروت، ١٩٦٤م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصحابي في فقه اللغة**. د.ط، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م.

الفوزان، عبدالله صالح: تعجيل قطر النّدى بشرح قطر الندى. ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1431هـ.

الفيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب الشيرازي: **القاموس المحيط**. د.ط، القاهرة، 1902م.

القاضي، محمد محمود: **إعراب القرآن الكريم**. تح: كمال محمد بشر وآخرون، ط 1، دار الصحوة، القاهرة، 2010م

القرطبي، ابن مضاء: **الرّد على النّحاة**. تح: شوقي ضيف.ط2، دار المعارف،القاهرة،1982م.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن: **التلخيص في علوم البلاغة**. تح: عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دارالفكر العربي، 1804م.

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**. تح: سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية،1999م.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات**. تح: عدنان درويش وزميله، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النّحو**. تح: أحمد حسن حامد، ط2002،2م.

اللبدي، محمد سمير نجيب: **معجم المصطلحات النّحوية والصرفية**. ط1، دار الفرقان، الأردن،1985م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تح: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، القاهرة، 1994م.

المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**. ط2، دار الرائد العربي بيروت، لبنان،1986م.

المشري، علي كاظم: **الفروق اللغوية في العربية**.ط1، دار صفاء، عمان،2011م.

أبو المكارم، علي:الجملة الفعلية. ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م.

أبو المكارم، علي: **أصول التفكير النحوي**.ط1، دار غريب، القاهرة، 2006م.

أبو المكارم، علي: **المدخل إلى دراسة النحو العربي**. ط1، دار الثقافة العربية، 1982م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي المصري: **لسان العرب**. تح: أمين محمد عبد الوهاب وزميله، ط3، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، 1999م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: **إعراب القرآن**.ط2، لبنان- بيروت، دار المعرفة،2008م.

نصار، حسين: **القسم في القرآن الكريم**. ط1، مكتبة الثقافة الدينية،2001م.

النّووي الدمشقي، أبو زكريا يحيي بن شرف: **رياض الصالحين**. تح :ماهر ياسين الفجل، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت،2007م.

الهاشمي، أحمد: **القواعد الأساسية للغة العربية**. تح: محمد التونجي، ط3، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 2006م.

ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** .تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط،،المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، 2009م

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: ق**طر الندى وبل الصدى**. ط2، دار الفكر بيروت، لبنان، 1994م.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، 1991م.

وهبة، مجدي وزميله كامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**.ط2، لبنان، بيروت،1984م.

ياقوت، محمود سليمان: **إعراب القرآن الكريم**. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

ابن يعيش الموصلي، موفق السّدين أبي البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،2001م.

يونس، محمد محمد :**وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية**.د.ط ، منشورات جامعة الفاتح، 1993م.

فهرس المحتوى

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	الغلاف	أ
1	قرار لجنة المناقشة	ب
2	إقرار	ت
3	نموذج تفويض	ث
4	الإهداء	ج
5	الشكر والتقدير	ح
6	الملخص باللغة العربية	خ
7	الملخص باللغة الإنجليزية	ذ
8	المقدمة	1
9	**الفصل الأول : المتلازمات عند العلماء**	**5**
10	المبحث الأول: التلازم	6
11	المطلب الأول : تعريف التلازم	6
12	المطلب الثاني: التّلازم عند نحاة العرب والغرب	9
13	المطلب الثالث: أقسام المتلازمات	15
14	المبحث الثاني: المتلازمات النّحويّة	18

15	المطلب الأول : أنواع المتلازمات النّحويّة في الجملة الفعليّة	18
16	المطلب الثاني : أنواع المتلازمات النّحويّة في الجملة الاسميّة	20
17	المطلب الثالث : أهمية المتلازمات ومصادرها وضوابطها	22
18	المطلب الرابع : التّرتيب التّلازميّ	26
19	المطلب الخامس: الفَصْل	29
20	المطلب السادس: الحذف في المتلازمات	45
21	المبحث الثالث :الجملة الاسميّة المطلب الأول : المبتدأ	58 58
22	المطلب الثاني : الخبر	59
23	المطلب الثالث : الجملة المنسوخة	62
24	المطلب الرابع : حذف التّوابع	64
25	المطلب الخامس: حذف المتلازمات في الجمل	69
26	**الفصل الثاني : دراسة تحليلية في المتلازمات النحوية في سورة النساء**	**77**
27	المبحث الأول : التعريف بسورة النساء	78
28	المبحث الثاني : المتلازمات النّحوية في الجملة الاسمية	81
29	المطلب الأول: الجملة الفعلية	81
30	المطلب الثّاني: الفعل في الجملة الفعلية	82
31	المطلب الثالث: الفاعل	89

32	المطلب الرابع: الفصل	91
33	المطلب الخامس: الحذف	93
34	المبحث الثالث: المنصوبات في المتلازمات	100
35	المطلب الأول : المفعول المطلق	101
36	المطلب الثاني: المفعول به	108
37	المطلب الثالث: المفعول له	120
38	المطلب الرابع: المفعول فيه	123
39	المبحث الرابع: المتلازمات في الجملة الاسمية	129
40	المطلب الأول: المبتدأ	129
41	المطلب الثاني: الخبر	132
42	المطلب الثالث: النّواسخ (كان وأخواتها)	145
43	المطلب الرابع: النواسخ الحرفية(إن وأخواتها)	154
44	المطلب الخامس: النواسخ الحرفية(لا)التي لنفي الجنس	158
45	المطلب السادس: التوابع	159
46	جدول إحصاء المتلازمات في سورة النساء	206
47	الخاتمة	209
48	المصادر والمراجع	212
49	فهرس المحتويات	220